شعبان ١٣٤٥ العرفان شباط ١٩٢٧

فاتحة المجلد الثالث عشر

نحمدك اللهم عَلَى ما وفقتنا اليه من خدمة الوطن والأمة ، والقيام بهذه الاعباء المهمة ، مع قلة الناصر ، وندرة المعاون والمؤازر ، وحسبنا نيل رضاك ورضى ضميرنا الذي عرفناه نقيا صافيا ، وانت المطلع عَلَى النيات ، والعارف بما في النفس من المخبآت ، ونعوذ بك من شرار خلقك ومن شر حاسد اذا حسد اولَئك الذين عَلَى ابصارهم غشاوة وفي آذانهم وقر

مرضت من الحمقى فلم ادرك المنى تمنيت لو اشفى برؤية عاقل

ونصلي ونسلم عَلَى انبيائك واصفيائك وخيرة عبادك الذين رأبوا صدع الانسانية ورفعوا علم الوطنية

وبعد فقد قضت علينا الأحوال وحب التقدم والسير بعملنا عَلَى سنة الارتقاء ان نقسم سنة العرفان الى مجلدين مضى منهما المجلد الأول وهو المجلد الثاني عشر وهذا هو المجلد الثاني (الثالث عشر) ولم نسلم من شؤم هذا العدد لأن هذين الجزئين المزدوجين تأخرا عن ميعادهما كثيرا مع حرصنا عَلَى اصدار الاجزاء بأوقاتها المعينة بيد أنه ما زالت تعرض لنا الفينة بعد الفينة اشغال مطبعية تعوقنا عن ادراك ما نتمنى . عَلَى انه لم يذهب عَلَى القراء شيء من حقوقهم وسيكون من اكبر همنا في السنين المقبلة ان شاء الله اطراد اصدار العرفان في وقته ونفي بعض الشعر والنثر الذي ننشره تنشيطا لاصحابه بعد تهذيبه

وتشذيبه حسب ما يساعدنا عليه وقتنا ونحن كما لايخفى مفردون بأعمالنا جليلها وحقيرها

وقد ابقينا الرقم مسلسلا خلافا لما تفعله بعض المجلات الكبري حتى اذا اراد القارئ تجليد المجلدين معا يكون الرقم منسقا

ومع ان الاقبال عَلى العرفان يزداد يوما فيوما و يزداد بعض اصدقائه وانصاره نشاطا في السعي الحثيث لانتشاره والقسم الكبير من قرائه اصبحوا يؤدون بدله بدون ابطاء — فما زال بين قرائه ووكلائه من يبطئ في الاداء ويرى العجلة من الشيطان ، مع انها في هذا المقام من الرحمان ، ومنهم قلل الله امثالهم من يحوجونا لترقين اسمائهم وتشهيرهم وربما عمدنا لاداناتهم في المحاكم وهم من سقط المتاع ولو وجد بينهم من ينتحل لقب سيد وزعيم وبك

واما حساد العرفان الذين نبتت قرونهم هذا العام فاولئك لا يقابلون الا بابتسامة هزء وقد نظروا في المرآة نفوسهم وجسومهم فوصفوها ولم يروا الاكل قبيح فاتقنوا العواء والنبيح

والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئا جميلا

والجمال كما لايخفى خير ما في هذا الوجود وهو المعبود بعد الخالق المعبود



النهضة النسائية في الشرق

عالجنا في الاجزاء الاخيرة من المجلد الثاني عشر النهضة الشرقية كما عالجها غيرنا وقد رأينا لما كتبناه صدى استحسان من بعض الادباء ونقلته برمته بعض الصحف المصرية لذلك اردنا اتمام هذا البحث المهم في الكلام عن النهضة النسائية ومن المعلوم ان المرأة نصف الكون بل قال عنها البعض أنها نصفه الافضل وللمرأة اليوم الشأن الكبير في الغرب وقد بدأت تظهر في الشرق وتزاحم الرجل في بعض اعماله ولا مندوحة لنا عن تقديم تمهيد وجيز بين يدي هذا البحث فنقول

يشغل العالم الغربي مسألتان مهمتان ومعضلتان عظيمتان من اهم مسائله ومعضلاته وهما الحركة الاشتراكية وهي التي ترمي لمساواة الناس في احوالهم الاقتصادية فلا يتناول المرء الثروة عفوا صفوا بل تكون المباراة بين العاملين فاكثرهم عملا ارفههم حالا واكثرهم مالا والحركة النسائية وهي اهم من تلك واعم فإن النزاع بين الرجل والمرأة وان شئت فقل بين المترجلين والمتأنثين قائم على قدم وساق وقد اصبحت هذه المشكلة بين افراط وتفريط ولئن اوصد هذا الباب وانكره بعض العلماء والزعماء من الشرقيين فلا يفيدهم ذلك كما لم يستفيدوا من نهي الناس عن دخول المدارس فكانت النتيجة انهم دخلوا ودخلوا وجلهم اصبحوا غربيين في مشربهم ومذهبهم فلو اعتاضوا التحريم والتثبيط بإيجاد المدارس الوطنية وتدريس العلوم العصرية لنجا الشرق من خطر داهمه ولم يعد للافلات منه سبيل

وهكذا الحركة النسائية فإذا لم يعتدل المفرطون ، ويخفف من

غلوانهم المفرطون ، كانت العاقبة وخيمة وقد بدأوا يرونها باعينهم بل في بيوتهم فماذا هم صانعون ؟ !

المرأة اجمالا بدون نظر الى عصر او مصر يفرقها عن الرجل عدة فوارق فوظيفتها غير وظيفته ودماغها غير دماغه ولئن شذ عن هذه القاعدة بعض النساء فالقاعدة النحوية ان الشاذ لا يقاس عليه وهذه القاعدة تصلح لكل شيء وإذا شذ في النساء من قمن باعمال الرجال وكانت ادمغتهن كبيرة واعمالهن عظيمة فقد وجد بالرجال من كانوا نساء في اعمالهم وادمغتهم وإذا تولت النساء اعمال الرجال فمن يقوم بوظيفة المرأة وهل يستطيع الرجل ان يقوم بوظائف المرأة من حمل ووضع وإرضاع وتدبير منزل ؟ ان هذا معاكسة للطبيعة التي نظمها الله اتم تنظيم كما خلق الانسان في احسن تقويم فمحاولة بعض النساء والمتأنثين تغيير هذا النظام لا تنتج إلا اختلال النظام الاجتماعي عامة والعائلي خاصة

وإذا بحثنا عن المرأة بحثا إفراديا فنرى ان المرأة المصرية في القرون الاولى من التاريخ كانت تشبه في تبذلها ورقيها الامرأة الغربية اليوم بينا كانت المرأة في الهند واليونان منحطة تعامل معاملة القاصرة وكانت المرأة العربية في حالة متوسطة وخير الامور اوساطها

والمرأة في جمالها الفتان وحسن اسلوبها كانت تؤثر على الرجل وتدفع عنها تحكمه وغطرسته والضعيف يحتاج الى استعمال انواع الخداع والمكر ليسلم من عسف القوي

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها

وتتميز المرأة عن الرجل في امورهي بها اظهر واشهر منها الحب والغيرة والحسد والبخل والذكاء وحب الطموح وكثرة الكلام او الثرثرة

ورقة القلب والشفقة والتدين والجبن الى آخر ما هنالك

وليس المعنى انها لا تصلح لأعمال الرجل بل ان تعرضها لذلك يقلب النظام الحالي الذي انضجته العصور والقرون والا فكم رأينا امرأة مترجلة فاقت الرجال في النظم والنثر والشجاعة والفروسية واخيرا في التجارة والطب والمحاماة والالعاب الرياضية والسباحة (١)

يجدر بنا بعد هذا التمهيد ان نتكلم عن الموضوع الذي عقدنا هذا المقال لأجله .

لو رجعنا للعصور الاولى من حياة الانسان لألفينا المرأة الشرقية ارقى من المرأة الغربية واحسن حالا ولا سيما المرأة العربية التي كان لها المقام الاول ولو رجعنا لشعر العرب وما عرف من تاريخهم لألفيناها تضاهي المرأة الغربية اليوم في منزلتها ورقيها وآدابها نعم لم تكن في خلاعتها اللهم إلا اذا صح ان ازياء نساء العرب في جاهليتهم كانت على طراز النساء الغربيات من القصر ولفت النظر وما وأد البنات الذي شاع بين قبيل من العرب زمنا قليلا الا نتيجة خوف العار والمحافظة على العفة والطهارة ومهما كان من امر تلك العادة فهي من افظع واشنع العادات

ولما جاء الاسلام اقر للمرأة بعض عاداتها وشذب بعضها وانكر كثيرا منها فكانت المرأة العربية المسلمة من ارقى النساء في العالم كله من قديم وحديث فقد جمعت بين الحشمة والظهور وكانت شعلة نور في الادب والشعر والخطابة ولم تكن تأنف من محادثة الرجال والاختلاط بهم ومساجلتهم وعقد المجالس لذلك ولئن انكر هذا بعض المحافظين

---

(١) بعض هذه الافكار اخذناها عن كتاب خلق المرأة لهنري ماريون الافرنسي الذي عربه اميل افندي زيدان صاحب الهلال وهو من انفس ما كتب في هذا الموضوع

الذين يحبون ان يعودوا بالمرأة الى عصور الهمجية فنقول ان ذلك ثابت لا يمكن التملص منه وليرجعوا الى كتب التاريخ والادب المعتبرة يجدوا الشيء الكثير وفي امالي المرتضى المسمى بالغرر والدرر مابه عبرة ومقنع لمن قنع واعتبر

وكانت المرأة العربية شجاعة تخوض معارك الحروب تحارب تارة وتحمس طورا وتداوي الجرحى احيانا وكانت محدثة وفقيهة فكم من النساء اللاتي روي عنهن الحديث وكم منهن من تصدت للفتيا وتعليم الدين . ومن يتتبع سيرة المسلمين يجد ان للمرأة مكانة سامية عندهم ونفوذا فائقا وكم منهن من كانت صاحبة الحول والطول في منزلها وفي قومها وهؤلاء نساء الخلفاء كن على جانب عظيم من الحنكة والمقدرة والنفوذ على ازواجهم وما يرى من التزهيد في النساء ووصفهن بصفات غير مرضية في كلام الحكماء والعلماء فذاك لئلا يجعل الرجال دأبهم وديدنهم النساء فيشتغلون بهن عن الحروب والجهاد والسعي لطلب العلى والا فقد ملأت التواصي بهن القماطير ولئن كان للمرأة نصف ما للرجل من الارث فذاك لانها تتزوج ويقوم زوجها باودها بخلاف الرجل الذي يحتاج لتأسيس بيت هو وليه ومنه يطلب الإنفاق عليه ومن تتبع الشرع الإسلامي ولا سيما المذهب الجعفري يجد للمرأة حقوقا تجعلها حرة في شؤونها وتكاد تلحقها في الرجل وقد كتبنا في ذلك الشيء الكثير فلا حاجة لاعادته

لو اردنا تعداد نابغات العرب وماقمن فيه من الاعمال وما دونّ لهن من النظم والنثر والخطب والحكم لاحتجنا الى مجلد ضخم ولا سيما النساء الاندلسيات اللاتي تكيفن بكيفية البيئة التي عشن بها والمملكة الراقية التي سرحن ومرحن في ظلها الوارف ، وارتشفن من كؤوس

ما نالته من آداب وفنون ومعارف ، ولم يقتصرن على الادب فحسب بل تعدينه للعلم والطب فكن واسطة العقد، ومثال الاجتهاد والتفوق والجد، ولعلنا نتوفق لكتابة صفحة من صفحات تاريخ الاندلس الناصعة فنريك ما بلغته تلك المملكة السعيدة من نبوغ رجالها ونسائها بينا كان نساء الغرب ولا سيما الغاليات (الفرنسيات) يتخبطن في دياجير الجهل ، ويتألمن من ذل العبودية والاسر ، وما زال رقي المرأة تابعا لرقي الرجل او ارقي المملكة وانبساط ظل الحضارة في كل عصر ومصر وهل يلام العرب وغيرهم اذا احبوا نساءهم وهم شركاء حياتهم ومدبرات منزلهم ، ومربيات اولادهم ، ورياحين أنفسهم ، بل هن السكن الذي يأوون اليه ويتمتعون بما وهبه الله لهن من نضارة ونعيم

اعظم ما لاقيته من معضلات الزمن وجه قبيح لامني في حب وجه حسن

نعم لم تنحط المرأة العربية الا عندما انحط الرجل فاصبحت تسام خسفا ، وتلاقي جورا وعسفا ، وليس الذنب ذنب الدين بل ذنب الجامدين ولا ذنب البيئة بل ذنب الجهل الذي امات العواطف وقوى الشهوات البهيمية واذهب الاخلاق والشمم

ولو نفينا عن المرأة الشرقية معاناتها اشد العذاب في بضعة قرون مضت ومعاناتها ذلك في بعض الاقطار والامصار اليوم لبعدنا عن الصواب وهي اليوم تحفزت لمباراة اختها الغربية كما اقتدت الغربية بالشرقية من قبل والدنيا دول

لا ننكر ان المرأة الشرقية عامة والعربية خاصة نهضت من رقدتها منذ نصف قرن بفضل الطباعة والصحافة واختلاط الغرب بالشرق بفتح ترعة السويس التي سهلت المواصلات لكن هذه النهضة لم تبلغ اشدها الا في السنين الاخيرة اجل ان المرأة التركية سبقت جميع نساء

الشرق في نهضتها لكنها تبرجت وتبذلت كثيرا ولا سيما على عهد الحكومة الكمالية

اما المرأة الفارسية والافغانية والهندية فلم يتسن لها النهوض ولم نسمع بنهضتها الا هذه السنة وهي نهضة محدودة جدا لا يمكن ان تبلغ اشدها قبل بضع سنين هذا اذا تهيأت لها الاسباب والمسببات والا فقد يطول امر نهوضها ويمتد الى عشرات السنين

ابتدأت النهضة النسائية في سورية ومصر من زهاء ستين سنة واول من نفخت في بوقها السيدة مريانا مراش الحلبية لأنها هي اول من كتبت



السيدة مريانا مراش

في مجلة الجنان ولسان الحال وغيرهما المقالات الممتعة ولها شعر رائق منه قولها ترثي صبية توفيت محترقة في البترول

عفافة نفس مع بديع محاسن ورقة اعطاف فلله كم تسبي
لقد جمعت ضدين في حدذاتها ففي اللحظ ايجاب يشير الى السلب

وقالت وقد اقترح عليها ذلك

بذكر المعاني هام قلبي صبابة فيا نور عيني هل اكون على القرب
عسى الشمس من مرآك للعين تنجلي فتنقل للابصار ما حل بالقلب

ولدت سنة ١٨٤٨ والظاهر انها توفيت حوالي سنة ١٩١٤ وابتدأت بنشر منشورها سنة ١٨٧٠ فهي معاصرة لوردة الترك ووردة اليازجي وهما شمعتان لامعتان في عالم الأدب

ومن غريب الاتفاق أنه بذلك الوقت نبغت سيدة عاملية لكن كان نبوغها في مصر لا في سورية الا وهي السيدة زينب فواز ونظنها اول من كتبت في الصحف في مصر والفت المؤلفات الممتعة وكان لها شأن وأي شأن ومع ذلك فلم تذكر بتاريخ الصحافة العربية ولا عني بأمرها نصير النساء جرجي باز الذي ترجم مريانا مراش ترجمة حسنة مع انها كانت اهم وشهرتها اعم.

ولدت زينب فواز في تبنين مقر اسرتها المعروفة ولم ندر متى ولدت ونشأت في دار آل الأسعد فتزوجت بخولي عندهم ولم تمتزج معه لجهله فكان يضطهدها لذلك انتهى امره معها بالطلاق ولم ندر بأي واسطة اتصلت بموظف مصري عسكري (مير آلاي) فاقترنت به وظهرت في مصر مواهبها اذ اتصلت بحسن حسني باشا الطويراني وكتبت في جريدة النيل ثم الفت عدة كتب وروايات طبعت كلها واهمها كتاب «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» وهو كتاب ضخم حوى ترجمة ٤٣٥ امرأة شرقية وغربية وقد احسنت تبويبه وتنسيقه ويا ليتها ترجمت نفسها به ولما انشأنا العرفان كتبنا

لها كتابا نطلب منها به أن تكتب لنا بعض المقالات فأجابتنا بالكتاب التالي وكنا نود حفره ليرى القراء خطها لكنه كتب بمداد لا يساعد على الحفر

[عزتلو افندم صاحب الفضل والأدب وافصح من قال وكتب

وصلني خطابك ايها المفضال فاذا به عنوان البلاغة ومعدن الفصاحة فشكرت لك هذا الفكر يا زهرة الوطن حيث تذكرت تلك النائية عن الأهل والأوطان وقد شممت منه رائحة تلك الروابي والأطلال فذكرني عهد اوطاني وما كنت لأنساه ولا حول ولا قوة الا بالله .

وقد تصفحت اعداد المجلة فوجدتها غاية في البلاغة ولذلك اجد كل عضو من اعضائي يتلو شكرك حتى ان لساني عجز عن جمع هذا الثناء العاطر ويراعي لاقدرة له بذلك ولكن الذي كدرني جدا هو وفاة اسماعيل افندي المرحوم فسبحان من له البقاء وكنت تأسفت كثيرا حينما شرف مصر ولم يسمح لي الحظ بمقابلته ولم اسمع بحضوره الا بعد سفره عظم الله اجركم فيه واسكنه قصور الشهداء آمين

اما ما اردتم تشريفي به من خدمة المجلة فاني كنت اريد هذا الشرف الا ان مصر كثر فيها المرض العصبي وقد اتعبني هذا المرض جدا حتى اني في مسافة تحرير هذا الجواب اتتني النوبة مرتين وقد عطلني عن اتمام تأليف كتاب (مدارك الكمال في تراجم الرجال]

اقبلوا مني عاطر التحية وارجو ان لاتقطعوا عني اخباركم ولا المجلة ودمتم كما رمتم يا عزيزي

تحريرا في اول جمادى الأولى سنة ١٣٢٧ زينب فواز

وارسلت لنا بعد ذلك ابياتا تتشوق بها الوطنها تبنين وتشير بها الى قلعتها وقد نشرناها غير مرة في العرفان وقد توفيت رحمها الله قبل الحرب بمدة قليلة فانت ترى ان بدء النهضة النسائية في سورية ومصر كان من

سوريتين احداهما عاملية وقد قصر المصريون في الاشادة بذكرها حتى كتب بعضهم عنها انها ربع كاتبة ولو انصف لرأى ان كتاب عصرها كانوا ربع كتاب اما العامليون فيمرون باسمها مرورهم باسم امرأة عادية ولم يكرموها ويكرموا نبوغها وثقافتها لا بكثير ولا بقليل

واشتهر في تلك الآونة السيدة عائشة عصمت التيمورية ولها ديوان شعر مطبوع مصدر بقصيدة مطلعها

بيد العفاف اصون عز حجابي وبعصمتي اسمو على اترابي

وكانت الكاتبات والشاعرات آنئذ اقل من القليل يستهجن المرء حينما يرى مقالا لكاتبة

واشتهرت بعد ذلك في كتابتها ومقالاتها الممتعة التي كانت تنشرها على صفحات المقتطف السيدة ملكة كريمة حفني بك ناصيف وعرفت باسم (باحثة البادية) لأنها كانت توقع مقالاتها بهذا الاسم المستعار فهي لا شك لها الفضل الكبير في انهاض المرأة المصرية خاصة والعربية عامة كما ان للسيدة لبيبة هاشم صاحبة مجلة (فتاة الشرق) التي انشئت منذ ٢٢ سنة ولم تزل تصدر للآن — الفضل الجزيل في النهضة النسائية ولعل هذه المجلة اول مجلة عربية صدرت لسيدة عربية وهي سورية الأصل

اما في هذه السنين الأخيرة فقد كثر النابغات من نساء العرب في سورية ومصر بحيث لا يمكن سرد اسمائهن في هذا المقال واشهرهن الآنسة مي زيادة وهي التي رأى قراء العرفان رسمها ووصف كثير من آثارها في المجلدات الماضية وهي لبنانية الأصل تحسن عدة لغات وتقيم في مصر

والسيدة هدى شعراوي وهي التي ترأست بعض المؤتمرات النسائية التي عقدت في بلاد الغرب وكانت بين المنتدبات ممن يشار اليها

السيدة لبيبه هاشم
صاحبة مجلة فتاة الشرق



السيدة هدى الشعراوي

بالبنان وهي مصرية

وفي الجامعة الاميركية اليوم سيدة مصرية تدعى السيدة احسان احمد



السيدة احسان احمد

تدرس العلوم هي وزوجها لتتخصص بفرع من الفروع العالية وهي تجيد الخطابة والكتابة

واشتهر في بيروت كريمتا المرحوم سعيد الشرتوني وقدماتتا في ريعان صباهما

ومن المعاصرات كثيرات واشهرهن واظهرهن اثرا السيدة جوليا طعمة صاحبة مجلة المرأة الجديدة وغيرها كثيرات من صاحبات المجلات والكاتبات والخطيبات

واشتهر في دمشق السيدة نازك عابد والآنسة ماري عجمي صاحبة

مجلة العروس كما اشتهر في لبنان الآنسة عفيفة فندي صعب من الطائفة الدرزية صاحبة مجلة الخدر الى غيرهن ممن اثرن اثراً محسوساً في النهضة النسائية اما في جبل عامل فلو لم يكن غير زينب فواز لكفى بذلك فخراً وقد نظم الشعر كثيرات من نساء آل الصغير لكن ذويهم منعوهم من الظهور ونشر آثارهن في الصحف وقد نشرنا في مجلدات العرفان بعض ما اتصل بنا لهن وقد ازلت الستور على تلك الآثار التي خنقت في مهدها و كذلك حصل في صيداء نفسها مع بعض من ابتدأن يكتبن وهكذا يقتل النبوغ في هذه البلاد بأوهام فاسدة

وقد كتبت حديثاً الآنسة ماري عوض الخوري بعض المقالات في مجلة الشبيبة ردت بها على دوشوفسكي سالكة سبيل الأدب والحشمة منتقدة اولئك الاباحيين والاباحيات الذين انسوا بالخلاعة وسبحوا في مستنقعاتها والذي يهمنا من أمر النهضة النسائية ان تكون مقرونة بالاخلاق العالية والآداب السامية والا فعدمها خير منها وقد نبغت في فلسطين تلميذة صغيرة تدعى الآنسة فكري صدقي كتبت المقالات النسائية في المقطم وغيره من الصحف وفي الإجمال فان المرأة السورية سواء أكانت في بلادها او في دار هجرتها فهي مثال النبوغ والعبقرية

وعسانا نرى بني قومنا دائبين على انهاض المرأة التي يتوقف عليها انهاض الرجل لأن التربية البيتية هي الأساس فالى تعليم المرأة وتربيتها والى النهوض من هذا الخمول فقد سار الناس ممتطين الطيارة والسيارة ونحن ما زلنا نمتطي الحمار والجمل فمتى نصل الى ضالتنا المنشودة اذا بقينا على هذه الحال

ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

بيع الضمائر فيه رأس خرابه

انشدها الناظم في الحفلة الكبرى التي اقيمت في الكاظمية للوفد السوري
مخاطباً بها رئيسه الدكتور شهبندر

حياك وادي الرافدين وما به من سهله وحزونه وشعابه
ومعاهد الآثار فوق تلاله ومشاهد الماضين تحت قبابه
والساكنون على ضفاف معينه من شيبه وكهوله وشبابه
والضاربون على ممر ضيوفه تلك القباب السود من اعرابه
وجلال عاصمة الخلافة والذي سجدت ملوك الأرض في اعتابه
وذوو النهى والرأي من اشياخه وذوو البلاغة فيه من كتابه
كل تراه مرحبا بك منهم يستعرض الإسلام في ترحابه
فحباك في اكرامه ورآك من احراره ودعاك من اقطابه
يا قادما والعزم ملء فؤاده لما يهن والحزم ملء اهابه
ومجاهدا في الذب عن اوطانه ما حالت النكبات دون وطابه
البيد لم يتعبه قطع وهادها والبحر لم يزعجه خوض عبابه
طورا تساوره الهموم فينثني للأفق يسأل ما وراء حجابه
وترده الآمال عنها تارة في قومه فيحث سير ركابه
اني اقول اليك غير مهون خطبا تجرعتم مرارة صابه
لكن عراني بعض ما بك والضنا يدعو المصاب به الى استطبابه
لم ينفرد في الشرق قطرك وحده بجميع ما شخصت من اوصابه
فالداء حيث نزلت داء واحد اذ انت ادرى الناس في اسبابه
واشده فتكا نراه بموطن بيع الضمائر فيه رأس خرابه

حب المظاهر في نفوس رجاله وتلون الحرباء في احزابه

ما بين مفتون وآخر طامع لم يعنه غير امتلاء وطابه
هذي نتائج ماجنى من سعيه يا خيبة الآمال في اتعابه
كم مجرم في القوم ظاهره التقى والجرم مستتر وراء ثيابه
ان البلاد وان اضاع شقاقها مجدا طواه الدهر في احقابه
سيعود رغم الطامعين وانني منه على ثقة بقرب ايابه
جسم العروبة لاينام على قذى ما دام روح الثار في جلبابه
والذود من عاداته والحلم من آرابه والعدل من احسابه
فلذا نهضت وكنت اشجع ناهض يلقي على الأسماع فصل خطابه
لترد مغتصبا وتصلح فاسدا غرا وترشد مخطأ لصوابه
حتى وثبت بهم وما لك حيلة كالليث راح مزمجرا في غابه
ما كل شعب هين اذلاله تبنى سياسته على ارهابه
لايستتب الأمن في سفك الدما ما لم يعن عدل على استتبابه
أعصابة بجنيف امهي عصبة تكفي نعاج الشرق شر ذئابه؟
أحقيقة هي ياترى أم ان من قبل الوصاة هو الذي اوصى به
أين الكفاءة وقد تمزق شلوها ذا في مخالبه وذاك بنابه
خدع بها نال القوي مرامه والخدع ياتي البيت من ابوابه
من آخذ بيد الضعيف وضعفه ذنب به مستوجب لعقابه
واذا رأيت معذبا بحياته فاعلم بأن الجهل اصل عذابه
لولاه لم يغرق بنشوة حامه يوما ولم يخدعه لمع سرابه
والغرب ماوسع البسيطة ريحه (١) والشرق لم يملك سوى القابه

الكاظمية الحاج عبد الحسين الازري

---

(١) السلطة والنفوذ

اسرار الاحكام الشرعية

الصيام

كتبنا في الأعداد الماضية من مجلة العرفان الغراء مبينين اسرار بعض الاحكام الشرعية وها نحن اليوم كاتبون في بيان اسرار الصيام فنقول :

ليس الصوم بدعاً في الإسلام فقد كان معروفاً عند ذوي الأديان السابقة بل لا نخطئ اذا قلنا انهُ كان ركناً من كل الأديان يؤيد هذا قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وكانت العرب تتعبد بالصوم في جاهليتها فقد روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها ان قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم امر الرسول بصيامهِ حتى فرض رمضان في السنة الثانية من الهجرة جاء الإسلام وعظم من شأن هذه الشعيرة وحث عليها وجعلها من اعظم القربات وافضل الطاعات لما اشتملت عليه من كسر الشهوة البهيمية التي ما جاءت الشرائع السماوية ولا انزلت الاحكام الإلهية الا لتعديلها وايقافها عند حد الاعتدال وتزكية النفس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والاخلاق الرذيلة اذ ليس المقصود من الصوم مجرد الامساك عن الأكل والشرب وغشيان النساء فحسب انما المقصود اثر ذلك وهو كف النفس عن الاسترسال في الشهوات النفسية والبدنية قال صلى الله عليهِ وسلم (الصوم جنة فإذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمهُ فليقل اني صائم) ومعنى ذلك ان الصوم وقاية يتحصن الصائم بها من شر عدويه النفس والشيطان فالنفس بكبحها عن الاسترسال في شهواتها والشيطان بمدافعة تلك الشهوات التي هي وسائله ومصايده وانما تقوى وتضعف هذه الشهوات بالأكل والجوع ولذا يقول عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع) حقاً ان الصوم بدون اثره لا فائدة فيه ولا جدوى فأي فائدة في تأخير اكلة وجمع اكلتين عند العشاء مع الانهماك في الملاذ والشهوات

وانتهاك الحرمات والاعتداء على الناس وتطليق النساء والصراخ في الاسواق وسرعة الغضب عند اقل بادرة كما نشاهده في هذه الأيام في كثير من الصوام فإنك ترى احدهم يغضب ويسب ويلعن ثم يعتذر بانهُ صائم فليس لهذا من صيامه غير الجوع والعطش كما ورد اذ ما الفائدة من صائم يؤدي فريضة ويرتكب كبيرة ويؤذي عباد الله في اموالهم واعراضهم . ان في الصيام من الفوائد الأدبية ما لا يكاد يحصى ومن اهمها الشفقة والرحمة بالمساكين فإن الصائم عند مايحس بألم الجوع يرق قلبهُ اليهم ويعطف بالتصدق عليهم وفي هذا مافيه من المنفعة العامة التي تقلل سواد ذوي الحاجة بين المسلمين وتتوثق عرى المحبة والمودة فيما بين طبقاتهم

ومنها العفة التي هي اخص صفات الكمال للإنسان وذلك بضبط الصائم نفسه عن رغباتها الشهوانية ومشتهياتها البهيمية والاقتصاد في اللذات الجسمية التي من انعم النظر قليلا في المنكبين عليها وجد انهم اشبه شيء بالانعام بل هم اضل سبيلا ومنها الثبات والصبر فإن الصائم يكلف نفسه البعد عن مشتهياتها من الاكل والشرب ومباشرة النساء ويذودها عن ذلك بعزم قوي وصبر حسن ويعتاد في ان يملك زمام نفسه وعند ذلك تكون السعادة الكبرى فإن السعادة كل السعادة في ان يملك الإنسان نفسه لاان تملكه نفسه

ومنها الأمانة وعدم الخيانة فيما عهد اليه من هذه العبادة السرية فإنك تجد الصائم وهو في خلوته واحتجابه عن اعين الناس شديد الحرص على حفظ ما ائتمن عليه من هذه العبادة السرية التي ليس فيها عمل يشاهد ومن كانت هذه حالته فهو جدير بأن يؤتمن على انفس شيء واعظمه وفي ذلك من حسن السيرة وصفاء السريرة ما به يكون صاحبه من اجل الناس قدراً واعظمهم فخراً وذكرا

ومنها الحياء وذلك لأن الصائم وهو في اشد الأمكنة خفاء وابعدها عن اعين الخلق رؤية لا يجسر على متابعة نفسه في الإفطار وفي تعاطيها الفضول من الطعام حياء من الله ان يراه حيث نهاه وفي ذلك من شدة المراقبة لجانب الحق جل وعلا ما به يكون صاحبه من اسعد السعداء واتقى الأتقياء وهذا معنى

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن رب العزة (الصوم لي وانا اجزي به) اي لم يشاركني فيه احد بالتعبد به فانا اتولى جزاءه بنفسي ولا اكله الى احد واننا لو اردنا استقصاء جميع منافع الصوم وفوائده لطال بنا المقال ولم نجد للاحاطة سبيلا فالله ولي الكفاية والتوفيق

اسماعيل جمعه

— نسيم الصبح —

اكنتَ مسامري = والدوحُ احنى   عليّ غصونه = والليل حنا
بوادٍ بتّ أندبُ فيهِ عيشي   وابكي الراحَ والرشأ الاغنا
جرت فيه الحياة (١) فراق وِردا   واثمر بالنهود (٢) فطاب مجنى

* * *

فيالك دوحةً آوت اليها   غريباً كلما خفقت ارنا
نسيم الصبح حركها فأحنت   عليّ وهاج بلبلها فغنى
امضّ به الفراق فرق جسماً   وافرط في الحنين فرق لحنا

* * *

أبثّ حمامها وجدي فيملي   عليّ فنونه فناً ففنا
تقارضنا فكنت ارقّ لفظاً   بما انشدته وادقّ معنى

الحوماني



(١) كناية عن كثرة الماء الجاري في ذلك الوادي ويسمى وادي الصلت
(٢) وكذا النهود فانها كناية عن كثرة الرمان بين اشجاره

شاب نابغة



يرى القارئ هنا رسم الشاب العربي محمد علي البمبلي الجعفري وهو اول تلميذ من الناطقين بالضاد نال شهادة في لغة الأوردو الهندية واصبح معلمها وهو يتقن خمس لغات ولا سيما اللغة الانكليزية التي يتكلم بها كأهلها

وقد بعث لنا بهذه الصورة رصيفنا صاحب جريدة الايونغ نيوز التي تصدر في الانكليزية بمدينة بمباي

قلعة شقيف تيرون

او قلعة نيحا

تمهيد

في رحلتي الأخيرة الى صيدا وصور تذكرت ما كان لهذه القلعة المنيعة من الشأن العظيم في التاريخ ووددت لو سمحت لي الفرصة والصحة المنحرفة ان ازورها واتفقد آثارها وانقل بعض رسوم عنها حفظاً لتاريخها الحديث الذي يدعمهُ تاريخها القديم . ولكن : ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وكنت قد قرأت مقالة رائعة في وصفها وذكر حوادثها التاريخية بقلم صديقي المحقق اللوذعي الشيخ سليمان الظاهر في مجلة العرفان هذه (في المجلد السادس باجزاء كثيرة) فاعجبت باستقراء منشئها واطلاعه على شوؤن جبل عامل ومايتصل به واثنيت على غيرته الوطنية فحبذا لو اعتنى ادباوءنا بوصف ما يقع تحت اعينهم من المدن القديمة والأطلال الدارسة والحصون المشهورة فيكون كلامهم مدعوماً بالمشاهدة وعدت الى تعاليقي وخزانتي فوجدت بين اوراقي مقالة في وصف هذا الحصن في القرن العاشر للهجرة لموءرخ مشهور شاهده بعينه وتاريخه المخطوط نادر وهو ابن سباط اللبناني من عاليه فقدمت عليها كلمة ونقلتها من مظانها للقراء الكرام:

قلعة شقيف تيرون

ما هو الشقيف

الشقيف كلمة سريانية بمعنى الصخر العظيم اطلقت على الحصن المنيع وتيرون يونانية بمعنى (المجبنة) اي محل عمل الجبن من الحليب مما يدل على انها كانت مغارة للماعز يعمل فيها الجبن . وقد تكون منسوبة الى (Tyre) وهو اسم صور لأنها تجاورها . او تكون لاتينية (Tiro) بمعنى الجندي الحديث وخربة تيرون

قرب قلعة تيرون من اعمال قرية نيحا في شوف لبنان وصحفت في بعض التواريخ المطبوعة باسم (بيروت [١] (وذاك خطأ ظاهر لبعدها عنها . وتسمى ايضاً (قلعة نيحا) نسبة الى تلك القرية التي اسمها السرياني بمعنى (الراحة) وتوجد (بلدة نيحا) ايضا في بلاد بعلبك والبقاع [٢] ولها قلعتان ايضاً

موقعهُ

وحصن تيرون هذا هو الى الجنوب الغربي من قرية نيحا الشوف وهي منحوتة في صخر اصم على مسافة طويلة بعرض نحو خمسة عشر متراً يُدخل اليها من باب واحد فقط بعرض مترين ولا يمكن الدخول اليها الاّ بسلم او تدلية بحبل وتحتها الى جهة الغرب هاوية عميقة وهي بموقعها هذا اشبه بوكر نسر منها بمعقل ويتخذها المجاورون مزولة «اي ساعه شمسية» لأَنها عند ما تصل الشمس الى زاويتها الغربية يكون الظهر في كل فصول السنة وهذا الحصن على بعد ساعة من قرية نيحا المذكورة يعلو نحو «٤٢٠٠» قدم عن سطح البحر ونحو «١٢٠٠» قدم عن السهل وله برج في الشرق علوه «١١» قدماً وهندسته كورنتية وطوله «٣١» برداً وعرضهُ نحو «١٤» برداً

ويظهر للباحث انهُ قديم رمم مراراً وحصن حتى صار بغاية المناعة ولا سيما في زمن الصليبيين

وفيهِ آثار غرف ذات منافذ ومرام للسهام .

وهو على صخر علوه نحو ثلاثمائة متر وفيهِ كتابة باسم الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي انتزعهُ من ايدي الفرنج قال ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات» « وكانت الشقيف قلعتين متجاورتين فجمع (الظاهر) بينهما وبني بها جامعاً وحماماً ودار نيابة »

وذكره كثير من المؤرخين ولا سيما ابو شامة في كتاب (الروضتين) وذيله

---

(١) جاءت في تاريخ ابن خلدون وغيره هكذا (٢) وفي قضاء صور من جبل عامل مزرعة صغيرة اسمها نيحا

(العرفان)

المخطوط في التيمورية بالقاهرة . وكذلك الرحالة الشرقيون والغربيون ووقفت في كثير من المخطوطات التاريخية على ما جرى فيه من المواقع . واهم ما انقله الآن الى قراء (العرفان) ما قرأته في الجزء الثاني من تاريخ « ابن سباط العاليهي الدرزي » من مخطوطاتي ما نصهُ :

وصفهُ وحوادثهُ لابن سباط

« سنة ٦٦٦ هـ قصد الملك الظاهر قلعة الشقيف ونزل عليها في ثامن عشر شهر رجب نهار الثلثا ونزل تحت الحصن بمكان يقال له المرج فرآه حصناً منيعاً لا يؤخذ الا بطول الحصار ولا تحكم عليه آلات الحصار الا بعد مشقة لأنهُ في غاية الحصانة ولما رأى ذلك رحل الى راس الجبل ونزل على اعلاها فلم يقدر عليها واستمر على حصارها عشرة ايام لا يقدر على فتحها وبتقدير العزيز العليم ظفر بكتاب من الافرنج الذين في عكا يتضمن اعلام النواب بالشقيف ان المسلمين لا يقدرون على اخذ الحصن ان احتفظوا عليه وجدوا في تحصينهِ وينبهونهم على اماكن يخاف على الحصن منها ان اهملت

فاستدعى الملك الظاهر من يكتب بالافرنجية وامره ان يكتب كتابا يذكر فيهِ امارات بينهم وبين اهل عكا استفادها من الكتاب ويحذر الكمندور المقيم في الشقيف من الوزير المقيم عنده ومن جماعة كانت اسماؤهم في الكتاب

ثم كتب كتاباً آخر الى الوزير يحذره من الكمندور ويأمره ان احتاج الى مال ان ياخذ من فلان وسمى شخصاً كان اسمه في الكتاب واحتال في وصول الكتابين اليهم فلما وقفوا عليها اختلفوا مع شدة الحصار بالزحف والمنجنيقات فالجأهم الخلف الى ان ارسلوا الى الملك الظاهر وقرروا تسليم الحصن على ان لا يقتل من فيه فتسلمهُ يوم الأحد في التاسع والعشرين من شهر رجب وكان قد ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه

وكان في الحصن اربع مائة وثمانون رجلا فاركبهم الجمال الى صور وسير معهم من يحفظهم خوفاً ممن يؤذيهم في الطريق . وانشئت كتب البشائر

الى الأطراف

ومما يدل على امتناع هذا الحصن وصعوبته ما كتبهُ الملك الظاهر الى قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان من انشاء جمال الدين احمد بن العجمي يقول:

صدرت هذه المكاتبة الى المجلس الشامي القضائي لا زالت البشائر تفداه ربعاً . وتضع لديهِ في الإبلاغ حسناً وتحسن صنعا . وتسر بالإفهام والإلمام والإعلام له قلباً وبصراً وسمعا. تعلمهُ بفتح امست وجوه البشائر به مستبشرة متهللة . واسماع المنابر لوعيه مقبلة . وهو فتح «الشقيف» الذي جاء يتناوب الاتحاف الى القلوب . وتتناسب انباؤه كالرمح انبوباً على انبوب . وتتعاقب مسراته الى الإسلام كما تتعاقب الانواء لنقع الثرى بالمطر المسكوب. وقد اقبل بعد فتح يافا كما تقبل البكر التي لا بد لها من الامتناع عند الافتراع ،و كهادي الغيث الذي لابد له عند نزوله من الرعد المزعج والبرق الماع ، وكان نزولنا عليها في تاسع عشر رجب المبارك سنة ست وستين وستمائة بعد ان سلكنا اليها في اوعار تتعثر بها ذيول الرياح . وهبطنا في اودية لا تانس فيها الا بمجاوبة الصدى لقعقعة السلاح . وصعدنا في جبال لا ترى الاشباح فيها الا كالذرى والذرى كالاشباح وهذه القلعة من وجه هذه الشواهق بمكان الغرة . ومن كتابها بمنزلة الطرة . كأنها سمع مناجية النجوم باسرارها . او راحة بما بسطتهُ من اصابع شرفاتها وتلك البواشير فيها بمنزلة سوارها . يكاد الطرف ينقلب عنها خاسئاً وهو حسير. وكل ذي جناح يقصدون منالها ان يطير، قد احكم بناؤها فلا ايدي المعاول لاطراف اسوارها مجاذبة ، وتحصن فناؤها . فلا غير الغمائم لها مجاورة ولا غير الرعود لها مجاوبة . قد تحصن بها من الكفرة كل مستقل . وتوطنها منهم كل جاهل يرجع في التحصن بها الى سعتها و كيف لا وهو بهامستقل . وقد انتخبهم الافرنج من بينهم انتخاب المفاضل لسريع سهامه ، والمناضل لبديع كلامه، وخلوا منها ذروة بعيدة المنال . وتوقلوها صهوة لا تتخطى اليها الآمال، و كنا كما قدعلم المجلس الشامي اعزه الله قد سيرنا اليها العساكر الشامية تمسك منها بالمخانق . وتأخذ

بمجامع الاطواق . فحفت بها كما حفت الخواتم بالخناصر . او كما حفت العيون بالأهداب . ودارت حولها سوراماله غير الخوذ من شرفات ، وغير نواهد الخيل من ابراج وغير حنايا السيوف من ابواب ، واحدقت بثغرها كما تحدق الشفاه بالثغور واطافت بها قبل اطافتنا كما يطوف البند قبل المنطقة بالخصور ، واقامت السمهرية ترمقهم بزرق عيونها ، والمشرفية تتناعس لاستنامتهم بتغميض جفونها ، وبقيت السنة السناجق في افواه غلفها صامته، واسماع الزحافات مصغيه ، و كواسر الآساد في آجامها من الرماح السمهرية مقعيه ، وصارت السهام في كنائنها تعلق ، واخشاب المجانيق لتفرق اجزائها تفرق ، الى ان بعثنا الله المقام المحمود ، وانقضت مدة ارجائها في يد الكفر وما كان تاخيرها الا لأجل معدود ، ونزلنا ربعها بالعساكر التي سيوفها مفاتيح الحصون ، ورماحها ارشية المنون ، فما نزلنا من ظهر جوادنا الا على ظهر جبلها الذي جرته عن يمينها جنيبا ، ولا القينا عصا التسيار حتى حملنا اعواد المجانيق على عاتقنا لنقدمها الى الله تقربا اليهم تقريبا، وللوقت نفخ امرنا في صور الايعاز بالمضايقة، ونشر العالم في صعيد واحد للمسابقة الي صعودها والمسارقة وفي الوقت الحاضر اجتمعت اعضاء المجانيق المنفصلة ، وتخطت في الهواء كفاتها المتنعلة ، واعتزلت كل فرقة من اوليائنا بمنجنيق تقيمه واعجب شيء انها الظاهرية فاصبحت المعتزلة ، وعن قريب اهوت الى الأعداء محلقة على صقور الصخور ، وتتابعت حجارتها اليهم عند ما حصلت من المجانيق في الصدور ، فبعثرت من اجسادهم المرموسة بالقلعة ما في القبور

وكانت هذه القلعة المذكورة قد قسمها العدو قسمين، وخاصم الإسلام منها بخصمين ،وجعلها قلعة دون قلعة،وصيرها ملكا مقسوما حتى لا يكون فيه شفعه ، وجعل احدهما مهبط قتاله ، ومحط نزاله ، ومأوى رجاله، والآخر مستودع نفسه وماله ، فلما احسوا بأسنا ورأوه شديداً ،وشاهدوا حربنا عنيدا ، وعزمنا مبيدا، واقتحامنا الأسوار تتسورها الرجال . والمجانيق تحف بهم عن اليمين وعن الشمال . ضعفوا عن ان يحموا من تلك القلل جهتين . او ان يقتسموا بها فئتين

او ان يجمعوا مع كفرهم الا ما قد سلف بين الاختين . او ان يغدو الجس شركهم الا وهو فيما دون القلتين . فاخربوا ما بالقلعة من حصون . واضرموا بها نيراناً اعجب شيء كونها لم تطفأ الا بما اجروه من الجفون . وغلبتهم اليد الإسلامية قبل تركها . ودخلتها عليهم قبل الخروج من ملكها . وذلك في يوم الاربعاء السادس والعشرين من رجب . وكانت المجانيق ترمى عليها فصارت ترمى منها . وكانت حجارتها تصدر اليها فصارت تصدر عنها . وقد تملكناها معقلاً شيده لنا العدو وبناه حصناً منيعاً دافع عنه حتى تعب فلما تعب اخلاه وخلاه . واصبح بحمد الله شك فتحها لنا يقينا . وصارتا جارتين تتحاسدان على قربنا بعد ما كان من خنادقها واسوارها ما يقي الكفار فغدا يقي عساكرنا ويقينا . ومازال يغري بين الجيرة الحسد . ورأساً وجسداً فرق بينهما النصر ولا بقاء للرأس بعد زوال الجسد . ولا امكن الله من القلعة الواحدة ان تبشر بالاولى حتى نبشر بالأخرى . ولا نقصر الاعلام على الاعلان بالبطشة الصغرى حتى نجمع اليه الإعلام بالبطشة الكبرى . ولما جاز القصر والجمع في الفروض المؤداة في هذه السفرة المباركة قصرنا ثم جمعنا في اداء هذه البشرى . واصدرنا كتابنا هذا وقد منّ الله بها علينا . وقال الاسلام هذه بضاعتنا ردت الينا . وذلك في سابعة يوم الأحد سلخ شهر رجب المبارك وبحمد الله قد اصبحت تلك الضالة التي فقدها الإسلام منشودة . وتلك العارية التي استولت عليها يد الكفر مردودة . فشكراً لسيف ردّ الضالة واردى الضلالة . ومضى لا يكل حين استفتي في الكلالة . واحاله فرض الجهاد على الكفر بحق ما يستحق بحول الله وقوته تلك الجوالة .

فليأخذ المجلس الشامي حظه من هذه البشرى بما جعله الله للمتقين من عقبى الدار . وبما قدره من انقياد الكافرين صاغرين في قبضة الإسار . وليملأ بحسن هذا الخبر المسامع . وليغمر بذكره المجامع والجوامع . فطالما اشتاقت اليه اعواد المنابر . وسطرت ايداعه في سرائر السر السنة الأقلام وافواه المحابر

والله تعالى يوفق المجلس في ما يحاول ويحاور . ان شاء الله تعالى .

كتب في التاريخ المذكور (اه)

قال ابن سباط بعد نهاية هذه الرسالة ما نصه :

وهذه القلعة تسمى قلعة (شقيف تيرون) وهو اسم رجل ولها بيوت نحتت في الصخر جميعها بجميع جهاتها من ارض وسقف وحائط وهو صخر اصم وهي في شاهق جبل لا يرام . وظهر القلعة صخور تحاذي ظهر جبلها لا يمكن لأحد ان يتدلى عنها لأنها كهف عظيم في نصف الصخر كأنه حائط مبني اتقنت بنايته .

واما ارض الصخر القائم فلا يصل اليها السهم اي الى جدار القلعة لارتفاعه في الهواء وقدشاهد كاتب هذاالتاريخ [1] هذا المكان فوجده لا يوصف ووصل الى مكان في تلك القلعة لا يستطيع الناظر ان يلبث على شفيره وجلس في مكان وبيده حجر صغير فالقاه وعد نحو الاربعين قبل وصول الحجر الى الأرض واما ارض تلك القلعة فهي عسرة لا يسلكها حيوان حتى المشاة لا تسلكها الا بصعوبة ولها مسافة بعيدة

واما اعالي تلك القلعة فهي امر هائل لا يمكن لأحدممن بها التسلق الى فوقها ولا للخارج التدلي على ظهرها بوجه من الوجوه لأنه اذا تدلى بالحبال لا يصل الى باطن القلعة بل يفوت جميع اماكنها ويبقى في الهواء وتحته ماذكرناه من الارتفاع

واما باب القلعة فهو بقرب اول الكهف وعليه برج مبني بعضهُ عمارة محكمة وبعضه كهف صخري يحول دون الباب فلا يناله احد لا بالسهام ولا بالمدافع [2] البتة لأن وجه الباب لا يقابله شيء يحكم عليه بآلة من جميع آلات الحرب وله (سقالة) من خشب لطيفة يمر عليها الى الباب فاذا رفعت لا يستطيع احد ان يصل

---

(١) وهو حمزة ابن الفقيه احمد بن سباط ربيب السيد عبد الله التنوخي دفين عبيه في شوف لبنان وتاريخه المخطوط كان في خزانتي فانتقل الى خزانة الجامعة الأميركية في بيروت التي ابتاعتها منذ سنة مني . كان المؤرخ في القرنين التاسع والعاشر للهجرة (عيسى ا المعلوف) (٢) ويروى بالموانع

اليه ولو كانت القلعة خالية من الحماة ولا يجسر احد ان يخاطر بنفسه في الدبيب اليه لأنهُ شاهق على صورة زلاّقة عسرة في الغاية واذا رفعت تلك السقالة التي على هذه الزلاقة وقصدت اعادتها يجب لها حيلة وتعب في الوصول الى موضع خشب السقالة وهي الآن قد تلفت اخشابها

وهذا المكان في بلاد جزين والقرية التي هي ارضها يقال لها الشقيف وهي مجاورة قرية نيحا ولها عين كانت جارية اليها من اعلى الجبل وعلامة الشادروان لم تزل في الصخر المندرج في البرج المبني على الباب

ولما ملكها الملك الظاهر بني لها برجاً ايضا بجانب الباب والباب في الصخر ليس في البرج . وركن البرج قريب من الباب . وعلى البرج صورة سبعين (١) متقابلين (٢)

وكان الملك الظاهر قد افتتح في تلك الأيام قلعة في مكان يقال له مرج بسرة بين نهري جزين وصيدا وتحت القلعة المذكورة مروج وبها اثر عماير عظيمة واقبية واعمدة عظيمة جدا وملك قلعة شقيف ارنون ايضاً وهي قلعة حصينة بينها وبين قلعة الشقيف الأولى نحو مرحلة ولما ملك القلعة المذكورة التي وصفها في كتابه رتب بها عسكراً في عاشر شعبان وارسل اكثر الاثقال الى دمشق وسار الى طرابلس وشن عليها الغارات واخرب قراها وقطع اشجارها وغور انهارها وحصر حصن الاكراد وسار الى انطاكية ونازلها في مستهل رمضان الخ (اه) كلام ابن سباط

ولقد اعتصم في هذا المعقل المنيع الامير فخر الدين المعني حاكم لبنان عند ما طارده الكجك احمد باشا والي دمشق وكان لهذا الحصن قناة ماء مطمورة تحت الأرض مجرورة اليه على مسافة عشر دقائق من ينبوع عين الحلزون

لقد فصلت في مجلة الآثار (٣:٤٥٨) معرفة الكجك بمجرى هذه القناة فذبح فيها بقراً وافسد مياهها ليلاً فلما اصبح الصباح على الأمير المعني عرف ان الحصن

---

(١) اي اسدين (٢) ويروى متقابلين

اخذ لفساد مياهه ففر تحت الظلام متدلياً بحبال مع اولاده الثلاثة ومدبره الشيخ ابي نادر الخازن والتجأ والى الكهف المسمى (بمغارة جزين) فنقب الكجك الحصن ووصل اليه فاستسلم له وارسله الى الاستانة حيث قتل هو واولاده الا واحد منهم سلم وجهل امره واليوم نرى هذا المعقل خرباً مهملا فسبحان من لا يتغير

زحله (لبنان) عيسى اسكندر المعلوف

موءلف تاريخ الاسر الشرقية العام

— الى م نبقى ! —

حاول لشعبك فيصلً ... من موبقات الأسر عتقا

اولست تأبى ان ترى الا ... وطان بالإرهاق تشقى

ان لم تدافع امة ... عن مجدها للهلك تلقى

او لم يحرر نفسهُ ... شعب اراه الأسر محقا

* * *

ان فهت يوماً بالحقيـ ... قة ذقت تبعيداً وشنقا

فهل السياسة حتمت ... ان لا يقول المرء حقا

ما ان يضير الحر تهـ ... ديد إذا ما قال صدقا

ياشعب اني لا ارى ... ياشعب—ينبض فيك—عرقا

ان لم تجدوا للعلى ... سحقتكم الأقدام سحقا

والى م نبقى عاكفيـ ... ن على الضلال الى مَ نبقى

بغداد اكرم احمد

الادب الخيالي *

١

ليت شعري ماهي العلاقة بين الحياة والآداب . فالأدب الخيالي هل يكون مصدره مشاهدة الحقيقة ، ام ان الحقيقة اي الواقع ، هي التي تسعى للانطباق على الخيال حتى تكون مشابهة له ؟ فأيهما هو المثال وايهما الذي يسير على اثر الآخر . فهل يقف القصصي وواضع الروايات التمثيلية في الشوارع وعند مفترق الطرق لاقتباس موضوعاتهما . ام ان الجماهير تنسج على منوال القصص والروايات التمثيلية وعندي ان الجواب على هذه الأسئلة واضح صريح . فإن مفعول الأدب الخيالي في الحياة ابعد غوراً واعظم تأثيراً . انظر الى الشاعر فإنهُ يهمل حوادث الحياة في معظم الأحيان ويُجتازها متوجها بانتباهه الى الخيال منقاداً لتأثيره . حتى انهُ في حالة جعله الحقيقة والواقع مصدراً الإلهامه لا يعلق كبير اهمية على الحقائق والحوادث التي تكون في الدرجة الوسطى والتي قد يستنبطها المشاهد المدقق من حياة الجماهير بل يقف عند حادث استثنائي القت به الصدفة تحت بصره اواحدث في نفسه تأثيراً لأسباب عضوية شخصية وهو في حالته هذه لا يكون صادقاً في النقل . انما يتناول الحادث بالتبديل والتغيير وفاق ذوقه الخاص . وانما هذا هو المصطدم الذي تصطدم به الحياة بالخيال . وهو لعمري مصطدم ادق من شفرة المدية . هب ان الريح اللعوب قد القت اليه بنقطة من زبد البحر تزدهيها الألوان العجيبة فإن هذه النقطة تبعث الى نفسه صورة لبحر الحياة الزاخر الطامي . فإذا كان ثمة من يذهب الى وجود تأثير للحياة على الخيال في هذه الحالة ايضاً . فجوابنا ان هذا التأثير ليس اكبر شأناً من تأثير الواقع في الأحلام التي تنشأ عن تأثير الحواس بتأثيرات في منتهى الضعف والتي تتناول هذه التأثيرات فتخرج منها صوراً خارجة عن حدود المعقول بما تدخله عليها من التحوير والتبديل . اما تأثير الخيال في الحياة

---

* معربة عن ماكس نوردو الألماني

فعظيم الشأن . فإنه يبسط بسلطانه على فكر القارئ وعلى اساليب تفكيره وعمله .

ليلق الناظر بنظره الى شروط الحياة في الجمهور المتوسط . فيرى ان الرجل يقضي ايامه ضمن شروط ضيقة قليل الاتصال بالناس في خارج اسرته ، ولا تسنح له اية فرصة للاطلاع على خفايا نفس غريبة عنه . فإن تجاربه الشخصية لا تساعده على الإلمام بالأهواء الجامحة والعواطف المهتاجة ، ولا بما يمزق احشاء البشرية من النوازل والعاديات ، محجوراً عليه في غيابة مطبخه وحانوته ، جاهلا بما يجري في خارج المعبد والسوق ودار البلدية لا يكاد يمر في نفسه ان ثمة عالماً آخر الا بشق الانفس . ولكنهُ يطلع على ما تجود به القرائح ويختلف الى دور التمثيل فيبصر ثمة ما لا يقع نظره عليه في عالمه: فإنه يقرأ القصص فيشاهد الامراء ونواعم النساء وقد ازدانت شعورهن بالكواكب الزاهرة ويلم بسير بواقع الرجال المغامرين واهل الفسق والدعارة ويتعرف الى ذوي المباسم المشرقة من الرجال والى اصحاب المكر والخداع . يبصر ثمة مشاهد غريبة لا عهد له بها من قبل ويتعرف الى ما يحسه من الاشخاص الذين ابدعتهم مخيلة الشاعر والى ما فكروا به وما فعلوه . فإن كافة القوانين النفسية لا تدع مناصاً للرجل الغر الذي لا يتأتى له ان ينال ما يصدره الشاعر من الاحكام في هيئة قصص صادقة بشيء من التحوير وان يتعهدها بالاصلاح من الوثوق بصحة قول الشاعر . فينكفئ يقتبس من آثاره مذهبه في الحياة ويتخذ اشخاصه نماذج ينسج على منوالها . وينتحل احكامه . ويسايره الى مطارح حبه وينكمش لما ينكمش له . فإن مفعول القصص والروايات اعظم شأناً فيمن لم ينل قسطهُ من النمو الفكري . منه في صفوة الناس والنابغين واصحاب الفطن الراجحة ويدخل في تلك الزمرة ذوو النفوس المبتذلة ثم الشباب فالمرأة فالمصابون بالهستريا فمرضى النفوس ومرضى الاعصاب . فقد رصدت ذلك من كثب عدة سنوات

فالحسناء الباريزية انما يصوغها اصحاب الصحف والروائيون الفرنسيون فإنهم يفرغون جسمها ونفسها في القالب الذي يستحبونه . فإنها تسلك في كلامها وتفكيرها = واحساسها وعملها واوضاعها ومضطربها واعتدالها المسلك الذي

يفرضه عليها كتاَّب (المودة) في بلادها هي العوبة في ايديهم تصدع بما يلقون به اليها . هب ان شخصاً مهوس الذوق حدثته نفسه ان يودع احدى الصحف اوالرسائل مثالاً للمرأة منسجماً مع خياله الذي افسده ذوقه المزيف : فيصورها قصيرة الخطى مهموسة الكلام على مسلاخ الطفل منفرجة المقل وقد انفصل خنصرها عن اناملها واذا جلست الى الطعام ارسلت يديها في الهواء الى غير ذلك . فما هو الا ان تقع عليه عيون الحسان حتى يهرعن الى الضرب على قالبه فتصبح ولا يغري طرفك سوى اشخاص صغيرة الحجوم تطفر في سيرها قطوفاً مهزاجة رافعة حواجبها الى منتصف الجبين مقصية خناصرها عن باقي انامل الكف . متلبسة بما يمجه ذوو الأذواق السليمة من مظاهر الصبية . وهو لعمري تجمل قد اصبح غير مقصود ولا مشعور به ونفذ الى قرارات النفوس حتى اصبح طبيعة ثانية .

هنالك داعر من حملة الأقلام نضب معين الحياة من اعصابه حتى اصبحت لا تتفتح إلا لصور الحسان اللواتي قد اجتزن سن الطفولة . تضرم الغدائر الملتفة على اعناق الظبيات جذوة شهوته فينثني يتغزل بها بتعبيرات اخاذة متوهجة بالشبق تنم لك عما يهزه من حالات الغلمة وينكفئ يسحر سمعك عنها بالفاظ ناعمة فيها من الدعارة ما في كثير من النظرات والملامس . فتبادر القارئات الى ترجيل شعورهن ونشرها على عواتقهن ذوائب صلبة محصدة على هيئة المتراع (١) ويجلن في الشوارع وقد تمنطقن بوشاح يرسلنه من خلفهن حتى يكون لهن ملامح العقاب او النسر كل ذلك ليكن ادنى الى المرأة التي جعلها الكاتب ادعى الى تحريك غلمة الرجل .

ولم يكن لنا نحن معشر الألمانيين غير هذا الحظر . فإن كل اولئك الذين لا يذهلهم منظر الغيد الحسان عن نفوسهم ولا يفل من قوة تفكيرهم ويهوي بهم الى دركة السجود ، على معرفة بما فعلتهُ صور النساء التي نمقها (قلورن (٢)) قبل اليوم وماحدثتهُ روايات (مارليت(٣)) وهيلرن(٤)) هذا اليوم في اغراء اجيال

---

(1) Tire-Bouchon (2) Clauren (3) Marlitt (4) Hillern

برمتها من الفتيات والسيدات من بني الألمان وحملهن على انتهاج سبيلها الا ان مايثلج الصدور ان هوءلاء الكتاب لم يركبوا روءوسهم في قيادة الشعب، وقصارى ما في الأمر ان ما نفحوا جمهرة القارئات به من الصور لكي يطبعن على غرارها لم تكن لتغير على الفضيلة وتتبرم بها الأخلاق الطيبة والا كانت مصادمة للحقيقة مباينة للطبيعة والذوق السليم ٠

فالرجل ابعد من المرأة عن متناول الروايات والقصص التمثيلية ٠ ولانرى داعياً اقرب لذلك من انهُ اقل انهماكاً بالكتب الخيالية ٠ ولكنهُ لا يفلت من شباك الخيال بصفة قطعية ٠ فما كادت تخرج (آلام فرتر [١]) الى الوجود حتى طبق المتشبهون بفرتر جوانب المانية وطفقوا يوائمونه في تفكيره وفي احساسه ويحتذون به حذو القذة بالقذة وجمحت بهم الرغبة في الانتحار الى الايقاع بنفوسهم ٠ فقد كان لذيوع قصة (آنتوني [٢]) الذي قضى ضحية الغرام والاقدار من الاثر في فرنسة ان نزع منزعه جيل من الناس وان (بيرون [٣]) هو الذي تقع عليهِ تبعة فيضان جوانب العالم المتمدن في سنة ١٨٣٠ بطائفة من مهوسي الشبان شاحبي الوجنات وقد اطلقوا شعورهم على اقمصة متهدلة منفرجة مما يلي العنق متجهمي النواصي شاردي الأنظار ٠ فالشعراء والرواة يعمدون الى المناهل الفكرية ويقذفون فيها بجذوع الحور والبندق والكستناء منقوشاً عليها خطوط بيضاء فيبدعون انسالا «مرقشة ٠ مخدشة بقعاء»

ما كنا لنتبرم بالادب الخيالي لو اطرف الجمهور بالصحيح الحق من النفائس ولكن هيهات ان يكون ذلك شأنه ٠ فإن الآداب الشعرية لا تضم بين دفتيها الا ما لا يتسع له مجال الامكان وما تنكره الحقيقة وبدخل في الشاذ ٠ اللهم الا النزر اليسير الذي لا يصح الاستناد اليه والتعويل عليه ٠ فهي تحوم حول الحوادث الاستثنائية التي لم تقع قط اولا تقع الا في القليل النادر ٠ فإن الاشخاص الذين تتناولهم بالوصف والتصوير قليل ماهم على تقدير ان لهم وجوداً في هذا الكون

(١) رواية عربها الكاتب البليغ احمد حسن الزيات (٢) Antony (٣) Byron

اما الافكار والعواطف والافعال فمبالغ في تجسيمها مباينة لما يتصف به اصحاب الدرجة الوسطى من الرجال والمتمتعون بالمتزن السديد من المواهب الفكرية والمزايا الاخلاقية . فالادب الخيالي ديوان جمع اليه من شتى الحوادث المرضية (١) ما قد يجوز التسليم بصحة مشاهدة المشاهد لبعضه على حقيقته وكان معظمه من طرائف الخيال المتعسف الجموح هو سجل جمع بين طياته كافة ما يئن الانسان تحت عبئه من العاهات . سيان في ذلك امن بسيط يعتري الذهن (؟) من جراء هوى شديد الطغيان وغاية ما يتصوره المرء من الانحلال الاخلاقي .

فالصحف مما يصدق عليه هذا الوصف ويدخل في الشاذ المرضي . وهي انما تسوق الى قرائها اخبار القتل والدماء والحرائق وما يدهم الخطوط الحديدية من الكوارث واخبار السيول والزلازل وما الى ذلك من الحوادث التي قد لا تتيح الاقدار لاكثر من رجل واحد في المئة ان يشاهدها بام عينه ولو مرة واحدة في الحياة . وعلى هذا درجت الطبيعة . فإن طراز الحياة المألوف لا يكاد يشتمل على ما هو جدير بالذكر . والا فما الذي يلفت النظر في هجوع زيد وفي كرعه قهوة الصبح وفي القائه بعد ذلك دروسه في الخط ثم في تناوله طعام الغداء . فالذي يجدر الاعتداد به انما هو الذي ينحرف عن القاعدة ويدخل في الشاذ والمرضي . هب ان رجلا من سكان مدينة (طيبة ٢) مر بنا وهو لا يدري ما هي الجريدة ثم ابصر بصحيفة فلا شك ان يقول لصاحب المنزل : « هل تنكرت معالم الكون وبلغ من سلطان الشر على طبيعة البشر ان اصبحنا لا نرى الا الجرائم ام هل غلت مراجل الغضب في صدور الآلهة على اهل الارض حتى جعلتهم هدفاً للارزاء والخطوب ؟ وهل اضحت شعوب الارض لا ينعم بالها الا بشن الغارات بعضها على الآخر ؟ ولا ينفس كربته ويرفه عن نفسه سوى اخبار الاسواق والمعارض فيهدأ عندئذ روعه ويعلم منها ان بجانب هذه الحياة الزاخرة بالمكاره والقواصم حياة اخرى يومية مستدامة النعيم مطردة الانسجام

سعيد البحره

مدير تجهيز السلط

«١» نسبة الى المرض وهي تعريب لكلمة (maladif) «٢» Thêbes

بغداد على الغرق

١٩٢٦

بدت خوداً لها الاغصان شعر ودجلة ريقها والسفح ثغر
علي بغداد ما بقيت سلام يضوع كما ذكا للورد نشر
سمت تزهو على الشطين منها قصور ملؤها زهو وكبر
يظلل دجلة منها جناح كما باهى بقادمتيه نسر
نزلت فما رأيت ابر منها وهل في العرب ضيف لا يبر
كريمة معشر عرقن فيها عروق من بني عدنان نضر
هنا (العباس) ما ابقت بنوه فما تربو على بغداد مصر
مضوا غر الوجوه وخلدتهم نقابات من الآثار غر
فمن يك ذكره حسناً جميلاً فحسب القوم في بغداد ذكر

* * *

سقى (الجسر) المطير من الغوادي فملتقى اللهو واللذات جسر
هو البرج الذي كادت عليه نجوم الأفق ساجدة تخر
رأيت بافقه شمساً وبدراً كاحسن ما ترى شمس وبدر
نهارا كله أصل لذاذ وليلاً كلهُ سحر وفجر
وقفت عليه وقفة مستطير من الأحزان ملء حشاه ذعر
ولا أمواه من حق بشيش كما يغلي على النيران قدر
ودجلة كالسجين بغى فراراً وازبد حين اعوزه المفر
وذاك الثابت الاركان امسى عليها ريشة لا يستقر
فما ادري غداة نزا عليه من الأمواج مغتلم يؤر
اتحت الماء غاصوا حين جازوا عليه ام فويق الماء مروا
احقاً ان ام الخير منها بعاصمة (الرشيد) يحيط شر

وتلكم حرة ضيمت فجاشت ويأبى الضيم والاذلال حر
اضاعوا ماءها هدراً واخنى على وطني ابي البركات فقر
فإن تابوا فذالكم والا تصر على البلية ان يصروا

* * *

تتابعت الخطوب على بلادي فواحدة لواحدة تجر
وقد مرت نحوس فاستمرت وحسب القوم نحس مستمر
فلو قالوا تمنّ لقلت يوماً يكر وما به خطب يكر
رأُوا حسن العراق فأعجبتهم مرابع من ربيع فيه خضر
وقد حنوا اليه كما تحن فطيم حول مرضعة تدر

* * *

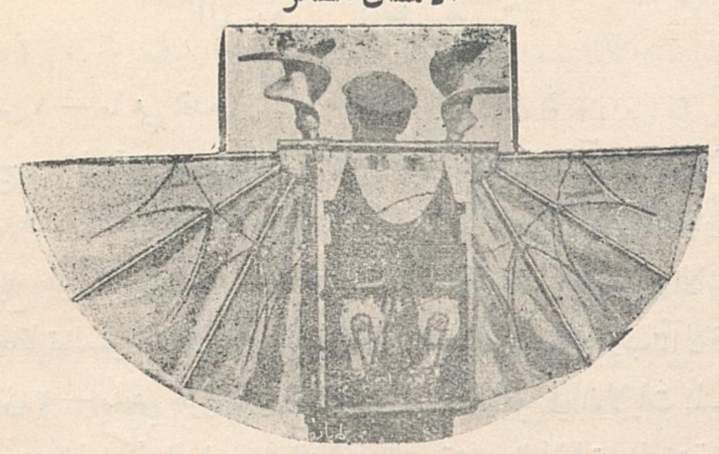
فيا وطناً جفوه وهو راضٍ وعقتهُ بنوه وهو بر
برغمي ان تلذ لهم فتصفو مواردهم وعيش فيك مر
نصيبي منك دمع ليس يرقا على البلوى وجنب لا يقر
رضاً بالحالتين ضناً وهم فضر من بلادي لا يضر
ولست ببائع ارضي بأرض وان لم الق فيها ما يسر
ومن لم يرض موطنهُ مقراً من الدنيا فليس له مقر

* * *

فيابغداد لا ينفك سر لحسنك ينجلي فيدق سر
اكنت وبابلاً بلداً سواءاً فمن هاروت باقٍ فيك سحر
اليك الشعر يابغداد عقداً تناسب لؤلؤ فيهِ ودر
بيان جاش فيك فجاء عفواً وحسن رق منك فرق شعر
جرى بالوفق من قلبي لساني واظهرت القوافي ما أسر

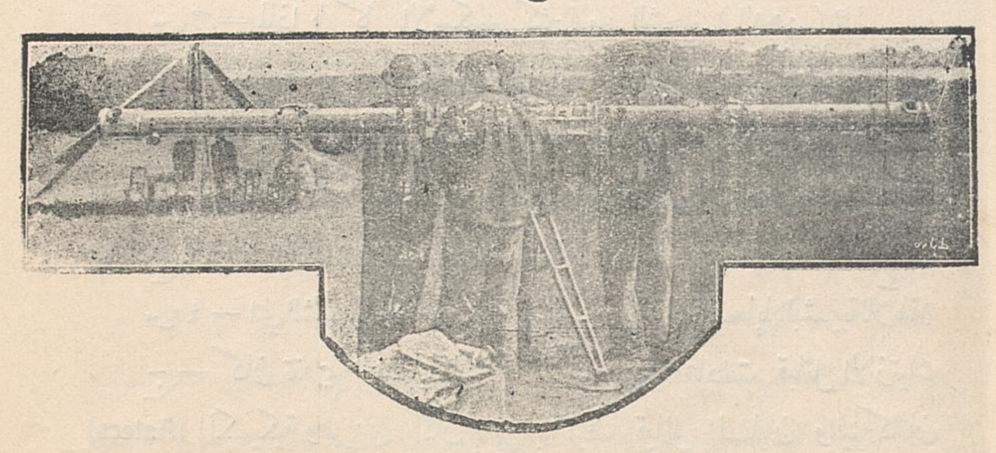
النجف **محمد مهدي الجواهري**

الانسان الطائر



اخترع رجل نمساوي آلة يمكن بها التحليق في الفضاء بواسطة جهاز يشد الى ظهر الرجل . وهذا الجهاز جناحان مؤلف من دافعين عمودين اللذين بحركتهما السريعة يرفعان المجهز به الى الفضاء وعلى جانبي هذا الجهاز جناحان يطويان كالمظلة بواسطة الدافعين وهذه الآلة تدار بمحرك على الغادولين . وقد قيل ان هذا الجهاز حمل مخترعه مسافة ثلث ميل على علو ١٥٠ قدما

اختراع جديد



اخترع احد الاميركيين آلة يتمكن بواسطتها من معرفة سرعة الطياره وعلوها عن الارض . وهذا مما يساعد رجال المدفعية على الفتك في طيارات اعدائهم (أبو دلامه)

الدروس الطبيعية

س ١ — ما هي اقدم الأشجار في العالم؟

ج — إن اقدم اشجار العالم (التي لا تزال نامية الى الآن) هي الاشجار الضخمة الشهيرة التي في غابات ولايات كاليفورنيا الأميركية. وهي اشجار خشبها احمر يبلغ طول الواحدة منها ٣٠٠ قدم تقريباً . وقد قطع بعض هذه الاشجار، ومن الحلقات السنوية التي في جذوعها تبين لعلماء النبات ان عمرها يقارب ٣ آلاف سنة

س ٢ — ما هي طريق الزوابع والزلازل الاعتيادية في الولايات المتحدة؟

ج — ان اكثر العواصف والزلازل التي تنتاب الولايات المتحدة توافيها من الجهة الشمالية الغربية وهي تخترق حدود الولايات اما عن طريق كندا الغربية اوعن طريق ولايتي اوديفون وواشنطون. اما القسم الجنوبي من الولايات المتحدة فإن عواصفه تدخله من الجهة الجنوبية الشرقية . ثم يتغير مجراها في وادي نهر المسيسبي اذ تسير نحو الشمال الشرقي بتعاريج مختلفة ولا تزال كذلك حتى تغادر البلاد من جهة نيوجرسي داخلة في القسم الشمالي من المحيط الاطلاسي.

س ٣ = لماذا يأكل الاسكيمو كثيراً من الشحم (الدهن) ؟

ج — يوجد صنفان من الاطعمة يولدان حرارة في الجسم البشري ، وهما الشحم والسكر. ولما كان السكر لا يفيد الاسكيمو الا قليلا انعكفوا بحكم الضرورة والطبيعة على المآكل الشحمية الكافلة لهم توليد الحرارة في جسومهم حتى يتمكنوا من دفع عاديات البرد في منطقتهم المتجمدة .

س ٤ — اي الشعوب الأميركية القديمة كان يقدم الضحايا البشرية للآلهة؟

ج — كان تقديم الضحايا البشرية للآلهة من عادات قبائل الازتيك المكسيكية **(Aztecs)** وممن كان يعنى بها ايضاً قبائل المايان واليوكاتان **(Mayans & Yucatans)** وقبل ان قهر الاسبانيون المكسيكيين كانت الذبائح البشريه تقدم بكثرة في هيكل الازتيك في مدينة المكسيك، وقد كانت الضحية

تذبح اولا بسكين مقدس مصنوع من الحجارة الحادة القاطعة ٠

س ٥ — لماذا يسوء مناخ انكلترة اذا وضع سد او حاجز بين ولاية فلوريدا الأميركية وجزيرة كوبا المستعمرة الاميركية ؟

ج — من المعلوم ان انكلترة منحرفة الى الشمال وهي في منطقة باردة على موازاة لابرادور ولكن لابرادور ابرد كثيراً جداً من انكلترة والسر في ذلك هو ان مجرى الخليج المكسيكي الحار يبلغ شواطئ انكلترة فيلطف من بردها ويجعل مناخها قريباً من مناخ المناطق المعتدلة ٠ فإذا وضع سد بين ولاية فلوريدا وجزيرة كوبا يسد الطريق في وجه المجرى المكسيكي الحار فيتحول سيره الى جهة اخرى ولا يتمكن من بلوغ شواطئ انكلترة فيشتد بردها ويسوء مناخها كثيراً ٠

س ٦ — اين تستغل جماعة النمل الفطر الذي تستخدمه طعاماً لها ؟

ج — تستغله في نياما و كولومبيا وفيزويلا حيث توجد جماعات مختلفة من النمل تقطع قطعاً من اوراق الاشجار وتحملها الى سراديبها تحت الأرض ثم تفرز من غددها عصيراً على هذه القطع من الأوراق فلا تعتم ان تنمو ولكن بهيئة الفطر فتستخدمه طعاماً لصغارها

س ٧ — اي هو اعظم متحف في العالم ؟

ج — هو المتحف البريطاني في مدينة لندن

س ٨ — لماذا يدعو الافرنج الزنوج سنيغامبيين احياناً ؟

ج — ان هذه اللفظة مأخوذة من كلمتين الاولى سنغال ، والثانية غامبيا وهي القسم الغربي من افريقيا الذي اشتهر قديماً (يوم كانت النخاسة رائجة) في تصدير عدد كبير من العبيد الى جميع انحاء العالم ٠ فاسقطوا من كل كلمة جزء ونسبوا الى ما تبقى من الكلمتين ٠ وهذا يقارب ما يجري احياناً في اللغة العربية عند ما نريد النسبة الى بعض المركبات فإننا نقول في النسبة الى عبد شمس عبشمي باسقاط الدال من عبد والسين من شمس ثم زيادة ياء النسبة ، ونقول ايضاً في النسبة الى عبد قيس عبقسي ٠

س ٩ — من هو اول بان للسفن ؟

ج — لم نتحقق الى الآن هوية الذين بنوا السفن الاولى الصالحة للسفر هم البابليون ام المصريون الاقدمون · والذي نعلمه من التاريخ ان فرعون نخو جهز في سنة ٧٠٠ ق · م حملة بحرية طافت حول افريقيا بحراً · والثابت ايضاً من الآثار ان السفن كانت شائعة عند المصريين انفسهم قبل تلك الحملة بألف سنة لأن علماء الآثار وجدوا في جملة ما وجدوه من الآثار في قبور الفراعنة صور نماذج مختلفة للسفن التي كانت تجري في النيل في ذلك العهد القديم

س ١٠ — ماذا تعرف عن بعض المزارع في الهند والصين ؟

ج — ان الزراعة في بعض جهات الهند والصين بالغة اتم درجات التحسين حتى يضطر الفلاحون الى حراثة الجبال ، ولكي يحفظوا تربة تلك الجبال من الانهيار مع السيول يبنون عدداً كبيراً من الجدران الصغيرة حولها من قممها حتى الحضيض وتكون المسافة واحدة بين الجدار والآخر وهذا ما يعبر عنه فلاحو بلادنا (بالجلالي) وتكون المزرعة على رأس الجبل فتظهر للناظر اليها من بعيد كأنها قصر وصفوف (الجلالي) المنتظمة كدرج عظيم يصعد به الى ذلك القصر ·

س ١١ — اي نباتة تحمل اعظم الاوراق النباتية ؟

ج — الارجح انها نباتة «القرود» التي تنمو في جزر « هاوايا » وهي نبتة غريبة اوراقها مثل اوراق العطر الافرنجي ولكنها عريضة جداً حتى يبلغ عرض الورقة الواحدة ٦ اقدام احياناً

س ١٢ — اية جزر تحوي اندر النبات واغربه ؟

ج = المرجح ان جزر «هاوايا» هي الجزر التي تتضمن اغرب النبات واندره فقد وجد النباتيون فيها ٧٠٠ جنس من اجناس النبات لا تنبت في سواها من جميع اقطار الارض · والسبب في ذلك كما هو ظاهر هو ان تلك الجزر بعيدة عن اليابسة وقد مضى عليها زمن طويل وهي في عزلة عن الادوار الجيولوجية

اديب فرحات

احترم نفسك ولغتك يحترمك الغريب*

اخواني الكرام ٠

للصديق الدكتور التميمي (١) فضل كبير علي ٠ فقد داوى جسمي مرارا ٠ ولما لم يهتد على ما اظن الى علة جسمية قاده فنه وهو النطاسي البارع الى مداواتي عن طريق الروح ٠ فجاء بي منذ اسبوعين الى هذا النادي الكريم ولسان حاله يقول : هنا ضالتك المنشودة ! فاذا لم ينجع بك هذا الدواء فداؤك ولاشك عضال ولن يؤثر بك دواء بعد الآن ٠

لقد اصاب الدكتور ايها الاخوان وافلح كثيرا ٠ فإنني والحقيقة اقول لعاجز عن تصوير ما اعتراني من السرور عندما دخلت ناديكم هذا ورأيت فيه شباناً ناهضين عرفوا ما ينتخبون من محاسن المدنية الغربية وما ينبذون من مساوئها القتالة ٠ رأيت فيه شباناً لا اغالي اذا عددتهم المثل الأعلى للشباب الوطني المنشود ٠ رأيت فيه شباناً نبذوا معاقرة الخمرة في الحانات وجاؤوا يسكرون من عواطف اخوية يتبادلونها فيما بينهم ٠ رأيت فيه شباناً ترفعوا عن امل الكسب في اندية القمار وجاءوا يتمرنون على كسب الصحة في العابهم الرياضية التي وفى صديقي الدكتور فوائدها حقها في محاضرته الماضية ٠ رأيت فيه شبانا نبذوا مغازلة الفتيات في المسارح وغيرها وجاءوا يغازلون روح الفتاة الفلسطينية الوطنية المتعلمة الطاهرة ويتجملون بما يرضيها ويعملون بما تأمرهم به ٠ رأيت فيهم شبانا نبذوا القيل والقال في المجالس الخاصة وجاءوا يجلسون في غرفة واحدة وحول منضدة واحدة ليظهروا للملأ ان الشبيبة العربية هي كغيرها من شباب الامم الراقية متحدة في قلوبها وافكارها ٠ شعارها الصدق والصراحة والثبات وحب الوطن ٠ رأيت فيه شبانا ملوا بل كرهوا الحياة العادية فجاءوا يجلسون جميعا ولو ساعة واحدة في اليوم حيث يستفيدون ويفيدون وبذلك قد احسنوا استعمال اوقات الفراغ وهي مفسدة كل شاب ان لم يكن حكيما مدبرا واعادوا سيرة الحياة المدرسية وما احلاها على قلب المتذوق فائدتها

نعم هذا ما رأيته في شباب هذا النادي الكريم عند ما تشرفت بالتعرف اليه في

---

* هي المحاضرة التي القيت في النادي الرياضي الادبي في حيفا لصاحب التوقيع

(١) هو الدكتور رشدي بك التميمي

المرة الماضية . فكنت ويشهد على قولي كل من كان جالسا بقربي تائها ملجم اللسان من شدة الفرح بدليل انني لم أكن قادرا على قول شيء للسيد انيس رئيس هذاالنادي المحترم عند ما كلفني ان القي محاضرتي التي تسمعونها في هذا المساء

موضوع المحاضرة كنت اود ان يكون تاريخيا ولكن تأثرات نفسية وعوامل خفية جذبتني الى معالجة الموضوع الآتي :

احترم نفسك ولغتك يحترمك الغريب

اخواني ! دعاني لانتقاء هذا الموضوع ما لاحظته في بعض شبيبة البلدان السورية والفلسطينية من عدم الثقة بالنفس لدرجة اصبح معها معظم شبيبتنا من طبعها التوكل والاعتماد على الغير والتهافت على كل شيء غريب وتحقير كل موهبة وطنية . حتى انهم اصبحوا يعتقدون بعدم القدرة على اتيان عمل ما. ذلك ما ندعوه بخمول النفس وخنوعها وذلها وانكسارها .

اعتاد حائك اسكتلندي مسكين ان يبتهل الى الله في صلاته كل يوم ليهب له حسن ظن بنفسه [1] . صدقوني ايها الاخوان اذا قلت لكم ان هذا الرجل مصيب في دعائه وهل يعقل ان يطلب امرؤ من غيره ان يحسن ظنه به اذا كان هو نفسه لا يعطيه القدوة بذلك .

ولمثل هذا دعا الصينيون بقولهم :(ان من لا يحترم نفسه لا يستحق الاحترام) وكذلك ايد هذا المبدأ شاعرنا العربي زهير بن ابي سلمى في معلقته حيث قال :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

لأنهُ اذا كان الناس يرون اني لا اكرم نفسي افليس لهم الحق في ان يرذلوني ويعدوني دجالا لأني اتطلب من الآخرين ان يحسنوا ظنهم بي وانا غير محسن الظن بنفسي .

قال لنكلن : « انك تستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت وبعض

---

(١) عثرنا على هذا الاستشهاد في كتاب نهج التقدم لمؤلفه الاميركي الدكتور اوريزون سويت ماردن

الناس كل الوقت ولكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت » . اذن فنحن لا نستطيع ان نخدع انفسنا بأي وجه من الوجوه . والطريقة الوحيدة لأن نتمتع باحترامنا لأنفسنا هي ان نكون مستحقين لذلك الاحترام .

واحترام النفس والثقة بها يولدان في المرء شعوراً بالقوة لا شيء غيرهما يقدر ان يولده .

اما الضعيف والمتكل على سواه والمتردد فيصح فيهم ما قاله شكسبير من انهم : « لا يعرفون وليس في استطاعتهم ان يعرفوا مزية الشمم النبيلة التي تتوقد في صدر الرجل المعتمد على نفسه » .

سمعت ما شاهدتموه في اعينكم مما فعله احد اعضاء هذا النادي السيد سليم صهيون فقد بلغني انه خلص مرة احد حكام هذه المدينة بينما كان البحر هائجا والناس على الشاطئ كثيرون يتفرجون . فقولوا لي بالله ! ما الذي جعل السيد سليما يقتحم تلك الأخطار ويجاهد اكبر قوة طبيعية لتخليص رجل لا يعرفه ؟ اهو قوة عضلاته وتمرينه على السباحة فحسب ؟ كلا ! فإني اؤكد انه لا بد ان يكون بين المتفرجين من هم اشد عضلا من سليم . وقد يعادلونه في السباحة او يفوقونه . ولكن الذي دفعه الى ذلك هو ثقته بنفسه واعتماده على قوته . اعتقد في نفسه الكفاءة وفي جسمه القوة فالقى بنفسه الى البحر ونجح .

فإلى احترام النفس والثقة بها ادعو كل اخ في الوطنية فإننا بهذا وحده يمكننا ان نتغلب على الصعاب التي تقتحمنا ونذلل كل امر ذي بال يعرقل مساعينا .

والأمر الذي هو في نظري مساو لاحترام النفس والثقة بها هو احترام لغة الآباء والجدود وعدم التكلم بغيرها الا لحاجة وبأحوال خاصة . والا فمن العار ان نجعل اللغات الاجنبية لغة التخاطب بيننا في مجالسنا الخاصة ، حتى وفي خلواتنا مع اهلينا واصدقائنا . فإن ذلك ايضاً من الذل والخنوع . وثقوا ايها الاخوان ان العربي الذي صار لا يروقه التكلم باللغة العربية التي شهدت لها مجامع اوروبة واميركة العلمية بأنها من احسن اللغات ادباً ومتانة وفصاحة هو جان اثيم على امته ووطنه . لأنهُ لم يبق لنا ويا للأسف شيء نجمع به شتات بعضنا الا هذه

اللغة التي تذكرنا بمجد اثيل وهمم شماء ابرزها اجدادنا العظام .

لنتعلم اللغات الاجنبيه الحية ولنتعمق في دراستها لنتفهم علومها ولنتذوق آدابها فقد صدق القائل (ان كل لسان بانسان) وخاصة في هذا الزمن الذي اضحى به الشاب المتعلم مضطرا لأن يتقن ثلاث لغات فمافوق اذا اراد ان يكون ملما بجميع العلوم والمكتشفات الحديثة . ولكن لنكون على حذر من ان تستهوينا تلك اللغات لدرجة ننسى معها لغتنا فنحتقرها . فعلى كل منا ان يتعلم لغته اولاً ثم لغة الغير تتمة لعلومه ومعارفهِ . اما ما يفعله اولئك المتفرنجون الذين لا يلذ لهم الا الظهور بمظهر الخارج على نفسهِ ولغتهِ فهم ليسوامنا وليس لهم عندنا اقل احترام

والذي يزيد الطين بلة ان نساءنا ايضاً قطعت شوطاً بعيداً في هذا المضمار حتى اصبحت بناتنا تهمل تعلم دروس تدبير المنزل واصول الطبخ والخياطة وغير ذلك من لوازمها الحياتية ، كل ذلك في سبيل تعلم لغة اجنبية تظهر فيهابمظهر المتعلمة في المجالس والسهرات .

اقمت مدة في الصيف الماضي في احدى فنادق (عاليه) وكان غاصاً بالمصطافين من سوريين ولبنانيين ومصريين وهم خليط من الجنسين اللطيف والنشيط . فكنت لا اسمع الا رطانة اعجمية . البعض منهم يتكلم بالفرنسية والبعض الآخر بالانكليزية وفريق يتكلم بالتركية . وقد دام هذا الحال طول اقامتي في ذلك الفندق سواء اكان على مائدة الطعام ام في قاعات الراحة والاجتماع . حتى خلت نفسي في احدى مدن فرنسة او انكلترة . واخيراً جلبت نظري سيدة كانت توقع على (البيانو) وتغني اغنية فرنسية جميلة حتى اذا انتهت مالت على الجالسين وكلهم عرب خلص واخذت تكلمهم بلغة فرنسية فصيحة على طراز باريسي مما جعلني اعتقد انها من فتيات باريس الفرنسيات . ولشد ما دهشت عندمادخل علينا ابوها بعد حين وهو تاجر حلبي في العقد التاسع من عمره فناداها بلغتها العربية قومي يابنية فقد كفاك سهراً هذه الليلة .

وقد قال لي احد الاصدقاء انه ذهب مرة لشراء بعض الحاجيات من مخزن

(اورزدي باك) في بيروت واذا بفتاة موءزرة اتت الى احد وكلاء المحل المذكور وقالت له : هل عندك « سيقامين » ؟ فلم يفهم عليها احد ماذا تريد ، الى ان انتبه صديقي وكان يجيد الفرنسية فقال لها : لعلك تريدين محفظة يد ! فأجابته نعم نعم ! ذلك ما اريد . والنكتة انها كانت قد سمعت ان معنى محفظة اليد هو بالفرنسية (Sac á main)

هذا من جهة السيدات ايها الاخوان اما الشبان فحدث عنهم ولا حرج فامالهم ادهى وامر . ولا اظنكم تجهلون امورا كثيرة من هذا النوع حتى اصبح احدنا ولو كان لا يعرف من اللغة الاجنبية الا كلمات التحية والاعتذار فيدخل عليك قائلا (بونجور) واذا خرج يقول « كودباي » واذا شكرك يقول « مرسي » واذا اعتذر يقول « اكسيوزمي » .

والآن بعد ان وقفنا على شيء من حياتنا الاجتماعية في المدن لنخرج الى الريف قليلا ولندرس نفسية اخواننا في اللغة :

قبل ثلاث سنوات يوم كنت ازور البلاد السورية باحثاً جرت معي حادثة في احدى محطات الخط الحجازي بين درعا وعمان استنسبتها لتمثيلها الذكاء الغريزي والاباء الفطري في ابن البادية .

وقف بنا القطار في محطة المفرق وهي المحطة الثانية بعد درعا واظن انها سميت بالمفرق لأنها كانت قديماً مفرقاً لطرق القوافل الذاهبة الى البادية والآيبة منها . علمت ان القطار سيتوقف مقدار نصف ساعة على غير عادته فرأيت ان انزل من غرفتي في القطار لأسرح الطرف في تلك السهول الفسيحة الخالية من نبتة خضراء . فلفت نظري بضعة افراد من عرب البادية ملتفين حول ضابط بريطاني يحرس طيارة في احدى القاطرات ليوصلها الى عمان عاصمة الشرق العربي . فاقتربت منهم وبدأت اتحادث مع الضابط المذكور عن سبب توقف القطار واذا ببدوي تقدم الى الضابط وحياه بلغته العربية . فلم يجبه الضابط المذكور لجهله اللغة التي حياه بها . فاستشاط البدوي غيظاً ونظر الي شزراً وقال « لويش ما يهرجني

ها الملعون الوالدين » فاجبته انهُ لم يفهم ما تقوله لجهله اللغة العربية فأجابني بجدة ايضاً قائلاً «وأنت ويش قاعد تعمل ماتهرجه شوبقول» فخشيت من غضبه الظاهر على عينيه المتقدتين شررا واسرعت الى ترجمة ما تفوه بـه للضابط البريطاني فابتسم هذا ورد عليه التحية بلغته الانكليزية

ابتهج البدوي والتفت الى رفاقه قائلا بلهجة الظافر «والله اناهرجت الانكليزي» ولما رأيت علائم السرور بدت على محيا هذا البدوي الشاب ولم يعد منظره مخيفاً كما كان اردت ممازحتهُ لأدرس شيئاً عن نفسيته الفطرية فقدمت له لفافة تبغ وسألتهُ الى أي العرب تنتسب يا اخي ؟ اجابني انه من عرب نجد. فخطر لي فكر جديد وهو ان اذكر له بعض بلدان نجد مدعياً اني اعرفها فقلت له هل تعرف البديره ؟ اجابني (اي والله) والزلقة فقال (ول والله انك ابن بلاد) فقلت له انا من عرب الحوطه من جنوبي الرياض فقال لي (لا والله ماذك من عرب بلادنا) انت (تعرف من الخارطة) فتعجبت من توقد ذكائه وكيف انهُ عرف ذلك مع جهله العلوم ومصطلحاتها واخيراً لما هممت في الصعود الى القطار لدنو وقت الرحيل بادرني بتحية جديدة قائلاً (بانسوار) فقلت له « وهل تعرف فرنساوي » فقال لي : « اي بالله انا هرج فرنساوي وهرج انكليزي وهرج كل العالم » ويقصد بذلك ان الجميع مضطرون للتكلم معهُ بلغته العربية .

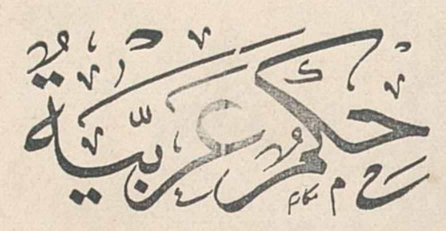
صعدت الى القطار وانا معجب بإباء ذاك البدوي وذكائه الفطري المتجسمين في تقاطيع وجهه ونبرات صوته فإنهُ ابى ان يرضى عن احد حياه ولم يحيه ولو جهل العربية . فلنتعلم منهُ الاباء وعزة النفس ونقدرها لندرس ابتسامته عند ما خاطبهُ رفاقهُ بقوله «انا هرجت الانكليزي» ومنظره يدل على انهُ مبتهج لظفره على الانكليزي ووفائهِ للغتهِ التي يريد ان لا يكلمهُ احد الا بها ولو كان جاهلا لها .

اجل : ان العرب كما كانوا بالأمس هم اليوم . نور الذكاء يتوقد في

اعينهم وقوة الاستنتاج انفردوا بها ، البدوي فوق ما نظن ولو رافق البعير وسكن الخيم ، البدوي ابن ذاك العربي الذي اضاء العالم بنور مدنيته العربية :

فعلام نستحي بلغة ائتمنا عليها وهي عنوان مجدنا ورمز اتحادنا وقوميتنا

نزيل حيفا سعيد الصباغ



الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم

يضر الناس انفسهم في ثلاثة اشياء الإفراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة والتفريط في العمل اتكالا على القدر (الامام علي عليه السلام)

من لم يستح من العيب، ويرعوي عند الشيب، ويخش الله بظهر الغيب، فلا خير فيه (الامام جعفر الصادق عليه السلام)

صديق كل امرء عقله وعدوه جهله (الامام علي الرضا عليه السلام)

اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره (الامام محمد الجواد عليه السلام)

الحسد ماحي الحسنات والعجب صارف عن طلب العلم والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة الامام علي الهادي عليه السلام

بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله الامام الحسن العسكري عليه السلام

امثولة آدم وحواء



كلما اردت ان اتخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة جمال المرأة وعقل الرجل (قاسم امين)

يقولون : إن أبانا آدم قد هبط جزيرة « سرنديب » وحواء هبطت مكاناً آخر يبعد عن سرنديب مسافة شاسعة . وذلك بعد أن أُقفلت ابواب الجنة وراءهما على اثر اكلهما من تلك الشجرة المشؤومة التي قادهما اليها ابليس .

فيخيل اليّ أن آدم لم تطأ قدماه الأرض حتى اخذ يجيل الطرف يمنةً ويسرة متفقداً رفيقته حواء ، فلم يقف لها على اثر . فجعل يضرب في عرض الأرض وطولها باحثاً عن تلك الغزالة التي خلبت عقله وملكت عليه قلبه ومشاعره ، والتي رزأته بالجنة ونعيمها الدائم .

وما فتئ يجتاز النجاد ويقتحم الوهاد ناشداً ضالته في اكناف الهضاب والشعاب حتى اعياه البحث ونهكه المسير . ولقد نال منهُ فراقها ما لم ينل منه حرمانه من الفردوس . فصار لا يأنس الا بالمناظر الجميلة كمنظر الشفق والفجر

والمياه الجارية وازهار المروج ، لما يجده بينها وبين حواء من الشبه المطيب ، لأن حبها قد رقق شعوره وايقظ إحساسه بالجمال .

واخيراً قادته المقادير الى رابية عالية تشرف على سهل فسيح الأرجاء ، وكانت ذكاء قد ارسلت اول شعاع من اشعتها الذهبية على رؤوس الآكام . فأخذ آدم يتأمل في وجه ذكاء ذاهلا مستعبراً . وإنه لواقف موقفه هذا اذ حانت منه التفاتة الى شجرة ظليلة في ذلك السهل لمح في ظلها وجهاً تنبعث منه اشعة لطيفة تزري باشعة ذكاء . فلم يشك في ان تلك الشمس الجميلة ماهي إلا حواء متكئة على بساط العشب فهرول نحوها فرحاً مستبشرا . ولا تسل عن سرور حواء حينما استيقظت على تغريد الطيور ورأت آدم على مقربة منها . فهرع كل منهما الى الآخر وتعانقا عناقاً طويلا كانت في خلاله دموع السرور تعرب عما يكنه قلبهما من الشوق والهيام .

فيالها من ساعة هناء سعد فيها آدم وحواء سعادة انستهما جميع المشقات التي كابداها بعد حرمانهما من الجنة .

وكانت هذه اول ساعة في تاريخ الحب المتبادل .

وما برح طائر السكوت حائماً فوق رأسيهما حتى اخذا مكانهما تحت الشجرة ، حيث تذكرت حواء خطيئتها فنظرت الى الأرض خجلة تعلو محياها امارات الندامة والحزن ، وبعد لأي ما فاتحها آدم الحديث قائلا :

هوّني عليك ياحمامتي ولا تحزني على ما فات ، واعلمي ان لقاءك اليوم لا ثمن عندي من الجنة واطايبها . الله الله ما الطف محياك الوسيم ، وما اجمل عينيك الساحرتين ! !

فجرت كهرباء الحب في عروق حواء عند سماعها هذه المطارحة الغرامية ، ورنح الدلال اعطافها ، فبادلته هذه العواطف الرقيقة .

وكانت هذه اول صفحة شعرية من ديوان العواطف البشرية .

ثم برحا مكانهما ومشيا يتناغيان كطائرين جميلين حتى بلغا هضبة خضراء تشرف

على غدير صاف تخذته حواء فيما بعد بمثابة مرآة لها . وهنالك عقدا قلبيهما على الولاء . وبعد مدة قصيرة بنيا لهما كوخاً يأويان اليه .

* * *

ولما صارت حواء تعاني ما تعانيه من مشقات الحمل والوضع وتربية البنين وما الى ذلك من الأمور الطبيعية ، ظهر لها ضرورة التمشي على قاعدة تقسيم الأعمال والخضوع لحكم الطبيعة التي هدت كلاً منهما الى ما خلق له .

وفهما بالبداهة انهما متساويان بالحقوق لأنهما متساويان في حاجة كل منهما الى الآخر . فلم تكن حواء اللطيفة لتجهل ان آدم اقوى منها جسما وارصن عقلاً واصبر على نضال الحياة ، كما أنه لم يكن هو ايضاً ليغرب عن باله انها ريحانة حياته وانها تستطيع ان تتغلب على قواه بما خصها الله به من قوة السحر وفتنة الجمال ، وان حاجته اليها ليست بأقل من حاجتها اليه . لأنها الطف منه طبعاً ، واصبر على تدبير المنزل وتربية الأبناء والسهر على راحتهم . فكانت قسمة آدم ان يسعى في طلب الرزق وما اشبه ذلك من الشؤون الخارجية التي لا تقوى حواء على ممارستها

وكانت قسمة حواء تدبير المنزل، واعداد الابناء وتربيتهم . اي انها كانت حاكمة البيت ، والملكة التي لم يكن لآدم ان يتعرض لحق من حقوقها الطبيعية .

فكان من حقها عليه ان يعولها ويؤمن راحتها . وكان من حقه عليها ان تعتني بشؤون مملكتها الداخلية ، وان تحسن معاملته عند ما يسكن اليها من متاعب الحياة .

وهكذا وضعا معاً الفصل الأول من رواية الحياة الارضية مبنياً على تلك الحقيقة الطبيعية التي لا سبيل الى تبديلها بصفة جدية ما دام الرجل رجلا والمرأة مرأة

فكل عمل يقصد به الرجل العبث بحقوق المرأة كإهمال شأنها والحؤول بينها وبين النور ، ووأدها في ظلمات الجهل يعد خروجا على سنة الطبيعة .

وكذلك قل عن هجوم المرأة التي يوسوس لها ابليس ان تتخلى عن واجباتها الطبيعية لتزاحم الرجل في اعماله وشؤونه التي خصته الطبيعة بها .

على انها لو اصغت الى صوت امها الطبيعة لفهمت بالبداهة انها جديرة بان تحتفظ بأنوثتها مع الحصول على حقوقها المشروعة التي لا تخل بواجباتها الأساسية لأن ذلك انفع لها واحفظ لنظام الحياة

ومما لا ريب فيه ان كل شذوذ عن نواميس الطبيعة لا يكون نصيبه الا الخذلان والفشل

قال شابنهور :

❊ يكفي ان نتأمل في شكل المرأة الخارجي لنتأكد انها لم تخلق للجهاد الجسدي او العقلي . فهي تقوم بوظيفتها باحتمال الآلام ومتاعب الولادة واطاعة رجلها . لا بالعمل والجهاد كالرجل ❊

وقال كاتاييس :

❊ المرأة تهدم مملكتها وهي تحاول القبض على زمامها ❊

صيدا — محمود باشو

— هذا الربيع —

هذا الربيع الغض جاءك لابساً — برد الشباب فبوركت ايامه

فالدوح ملتف الخمائل قد شدا — فوق الغصون هزاره وحمامه

والروض باكره الحيا وقد اكتست — ثوب الزهور هضابه واكامه

تعطو وتمرح رتعاً غزلانه — بين الهضاب وسرحاً آرامه

والورد زاه في الربى مذ اقبلت — ريح الصبا فتفتقت اكمامه

سفرت عن الخد الشقائق بينها — ثغر الاقاحي ما انيط لثامه

وترى خدود الورد قبلها الصبا — بهبوبه والغصن مال قوامه

والطل ارسل للرياض لئالئاً — فكسا الهضاب نثيره ونظامه

جبل عامل — هاشم الامين



توماس مور وكيف مات

في البشر فئتان ، الأُولى جامدة رجعية ، لا تعرف من الدنيا سوى مصالحها الخاصة ، دأبها ان تعيش في هذا العالم كما يعيش غيرها من المخلوقات . واما الثانية فهي التي تسير في هذه الحياة حسب ما يوحيه اليها الضمير والوجدان الصادق ، حرة الفكر لا تنطق بالهوى ولا تخاف لومة لائم ، اولئك هم رجال الصلاح ، والفئة القليلة بين هذه البشرية المعذبة ، المضحاة على مذابح الاطماع والأَنانية ، وفي سبيل الحرية الفكرية والحق الصراح .

من هذه الفئة الثانية كان توماس مور (١٤٧٨—١٥٣٥) الذي اريد ان احدث القراء عنه ، لأُظهر لهم كيف يتعذب اولئك الأبطال ، وما يقاسونهُ من الظلم والعسف ، وما يضحون من مال وجاه وحياة في سبيل انتزاع الفكر الإنساني من القيود والسلاسل وفك الاغلال عنه واخراجهِ من ظلمات اقبية السجون الى شمس الحرية الساطعة ! .

كان هور هو وصديقهُ ارسمس Erasmus اول من ادخلا قبس اليقظة وشعلة الانبعاث العلمي الذي انبثق في القرن الخامس عشر في اوروبة ثم امتد الى انحاء الغرب المختلفة ومنها انكلترة

الف ارسمس كتباً كثيرة منها باللاتينية Encomium Morioe ذكر به حالة الشعب وماهو عليهِ من الجهل والانحطاط منحيا باللائمة على اساتذة المدارس وآرائهم الباطلة ، ومظهرا اخطاء الرهبان وخزعبلاتهم ، حاملاً على طغيان الملوك وانانيتهم وجبروتهم نحو الرعية

اما توماس مور Thomas more فقد الف كتابهُ يوتوبيا Utopia المشهور . ويسميهِ البعض في اللغة العربية «الطوبى» متخيلا فيهِ حياة مستقبلة سعيدة وحكومة منظمة . والكتاب في آرائه ومباحثه يشابه (جمهورية افلاطون) وعند العرب «المدينة الفاضلة» للفارابي وكتاب «بشر كالآلهة» للكاتب الانكليزي الشهير ه . ج . ولز

وهذا النوع من الكتابة يطلق عليه الانكليز كلمة (Nouvcere) اي ليس في مكان ما او «لا وجود له» على حد قول الاستاذ المازني . وهذه الكتابات والتآليف مما يوحيه الخيال البعيد والاحلام اللذيذة . هي تمنيات وآمال لعل وعسى ان تتحقق . !

ظهر كتاب مور لأول مرة سنة ١٥١٦م باللغة اللاتينية مع ان مور كان يجيد اللغة الانكليزية اجادة حسنة . ومن ثم لم تمض على الكتاب مدة يسيرة حتى ترجم الى باقي اللغات الأوروبية ومنها الانكليزية سنة ١٥٥١ . وكتب له صديقه ارسمس عن كتابه يقول « ان رئيس عمدة انتورب سرّ به (اي اليوتوبيا) كثيراً حتى حفظه غيباً .

في الكتاب آراء اجتماعية جديدة ، وانظمة مبتكرة لحكومة مستقبلة ودروس عميقة فيما سيصل اليه الفكر البشري في عالم الغد . وقد قال احد ادباء الانكليز « ان بعض ما في كتاب مور يشابه بعض النقاط الواردة في جمهورية افلاطون » .

وقد قيل ان احد السواح الذين كانوا بصحبة السائح «ايريكو فسبوجي» اخبر موراً عن انظمة لحكومة تدار دستورياً ، ويحكم فيها بالحق والعدل . وقد يكون هذا السائح قد استقى هذه الآراء والمعلومات من احدى الإمارات الهندية في امير كا في بدء اكتشافها او ان مخيلته قد اخترعت ما اوحى به الى توماس مور الذي يعجب حين سماعه عن هذه الحكومة العجيبة كيف ان بلاده التي مضى عليها خمسة عشر قرناً للمسيح لا يزال تمدنها ضئيلا ورقيها قليلا . واليك قطعة معربة من كتابه :—

(نظام المجتمع في «يوتوبيا» هو اكثر ما يقال فيه تضامن الأغنياء ضد الفقراء والعمال فإن الأغنياء يوجدون كل الوسائط التي تضمن لهم ارباحهم ومكاسبهم وما جمعوه من الأموال وغيرها بالطرق الغير مشروعة والتي لا يسيغها القانون حتى يتسنى لهم بذلك احراز انتاجات العامل وتعب الصانع بأجر زهيد وسعر ضئيل . وحينما يتفق الأغنياء فيما بينهم على هذه الأسعار ويستصوبون المصنوعات

المعروضة فإن اقوالهم وآراءهم تصير حينئذ قانونا * !

وان حق لنا ان نطلق على آراء توماس مور كلمة * عَالم * فلا يجب ان يذهب عن بالنا ان النشئ يتهذب تهذيبا حسنا ويحصل التلميذ على تربية حرة عدا ما يلحقه من الرياضة البدنية التي تجعل بناء الجسم سليماً متينا . غير ان الذي يسترعي الانتباه والأنظار هو ان مورا يذيع في كتابه ويعلن للملأ الحرية الفكرية والتسامح الديني المنشود . . .

كيف مات مور ؟ .

وهل يحتاج ان نذكر للقارئ كيف مات . . ؟ وهل يموت الشرفاء ذوو النفوس الأبية والأخلاق العالية الا موتة واحدة ؟ ! . .

اجل لقد عاش مور حياة نقية لا تشوبها شائبة ومات شريفا كما يموت العظماء

كان مور وزيرا لهانري الثامن المشهور بعدائه للكنيسة وصديقا له لكن نفس مور العظيمة لم تطاوعه ان يضحي شرفه واسمه المجيد من اجل صديقه الملك !

تزوج هانري من كاترينا وظل معها مدة لم يرد البقاء معها وعول على الاقتران ب* آن بولاين * مهما كلفه الأمر . فطلق زوجته الأولى بحجة انه قبل ان يقترن بها كانت زوجة لأخيه * ارثر * بيد ان الكنيسة لم توافقه على ماذهب اليه . فقام حينئذ هانري يعاكس الكنيسة راغبا ان يكون هو نفسه رئيسا دينيا وحاكما زمنيا واجبر البرلمان على تصديق هذا الحكم . فقام توماس مور معارضا الملك ومنددا برايه ومذهبه فكان ذلك سبب قتله الذي ذهب ضحية به لشهوات صديقه الملك ! . .

وقد ذكر المؤرخ الانكليزي * فرود * كيف قتل مور سنة ١٥٣٥ قال :

* نصبت آلة الاعدام بغير دقة وانتظام فكان يعتورها الوهن والارتجاج وقد اهتزت تحت قدميه حين صعد الى المرقاة ثم بدأ يخطب الشعب المجتمع حوله فرجاه العمدة ان لا يتم خطابه وبعد ان طلب مور من الجمهور الصلاة لأجله اراد الجلاد ان يستسمح منه لاقتراب تنفيذ الحكم التفت اليه مور وقبله قائلا

انك قادر على اعطائي اعظم ما استحقه من المعروف فدع عنك ذلك جانبا ولا تخشى من عمل وظيفتك وواجبك . ان رقبتي قصيرة . فاحذر ان تكون ضربتك معوجة خيفة على سمعتك ! . ثم طلب منه ان تربط عيناه فأجاب . لا حاجة لذلك انا اربطها بنفسي . ثم ركع ووضع رأسه فوق النطع وبينما كادت المقصلة تفصل رأسهُ . تململ قليلا وحرك لحيتهُ ثم تمتم . اواه عليك ستقطعين انت التي كنت مخلصة دائما . .

بهذه الكلمات فاضت روح توماس مور واطبقت تلك الشفاه التي منها كانت تنبثق الفصاحة والحكمة على اوروبا ثم خبت تلك الشعلة الى الأبد !

حلب — فؤاد عيتاني

ام اللغات

مالي اراك اخا النهى مهزولا ... ينهل دمعك بكرة واصيلا

أأنت تعشق غادة عربية ... فيها غدوت متيما متبولا

فاجبتها والدمع يشبه خدها ... لا تحسبيني عاشقا عطبولا

ياويل ام الضاد من ابنائها ... عافوا الفصيح وآثروا المبذولا

ابناء يعرب والعروبة امهم ... هجروا الصحيح وواصلوا المعلولا

شبانهم وكهولهم وشيوخهم ... قد ضيعوا المعقول والمنقولا

من كان حرا للعروبة ينتمي ... لم يرض عن ام اللغات بديلا

روض العروبة اينعت ثمراتهُ ... وقطوفهُ قد ذللت تذليلا

ارجع لامك يا ابن يعرب نادما ... آيات امك فصلت تفصيلا

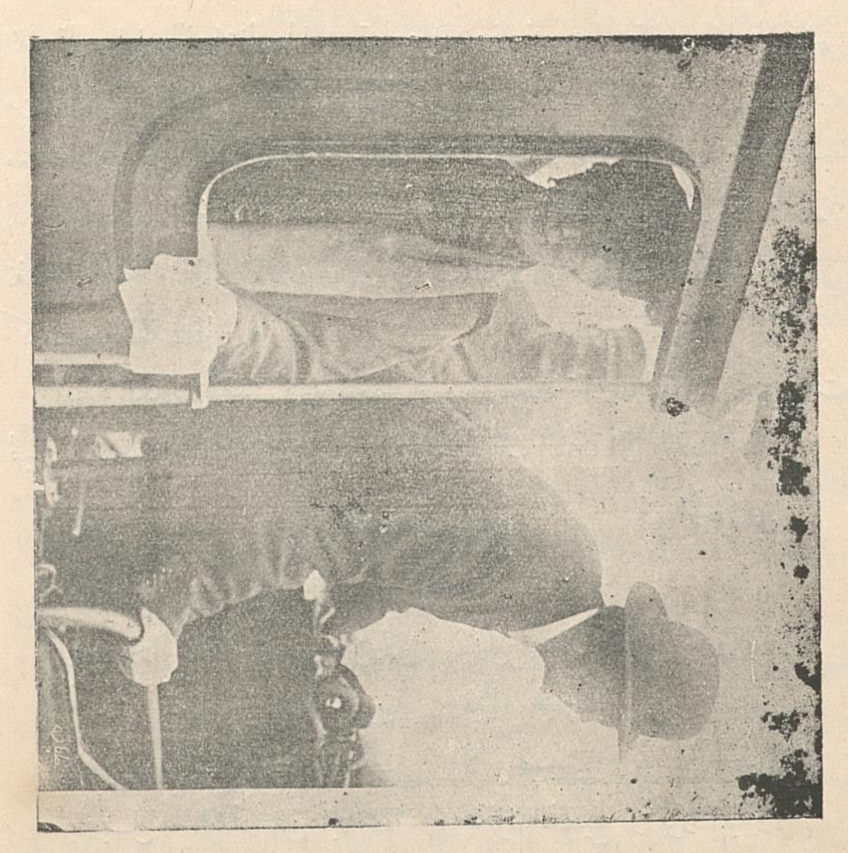
سادت على اقرانها ببدائع ... سمح الزمان بها وكان بخيلا

فاخر بها من شئت غير مدافع ... حملت على عرش العلى اكاليلا

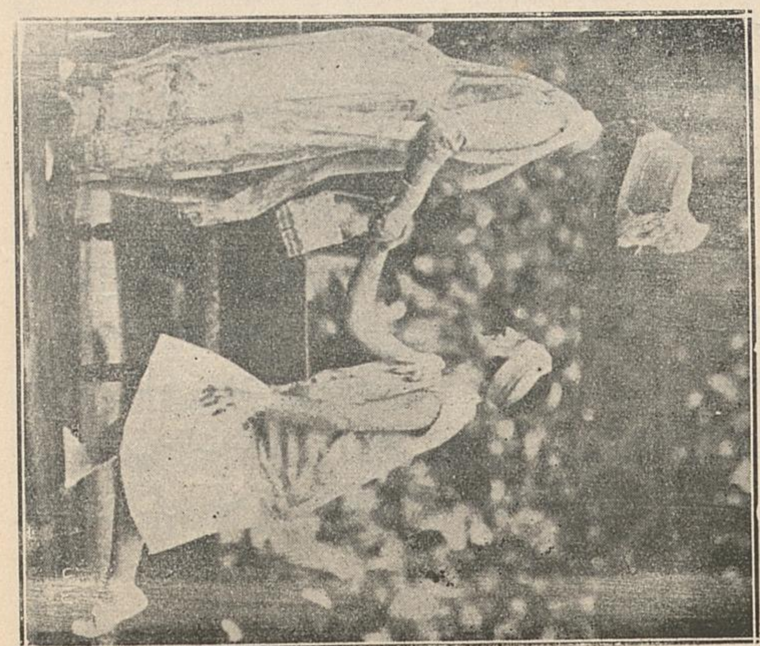
سل ان جهلت الناس عن تاريخها ... سحبت على كل اللغات ذيولا

قل للألى جحدوا روائع آيها ... هاتوا لنا شبها لها ومثيلا

بيروت — نجيب بالوظه



ملك الانكليز يسوق القطار



ملكة التنس تصافح ملكة الانكليز

ايها الدستور

كنا نعتقد فيك ايها الدستور انك رسول السلام لهذا الشعب المشتت المضطرب وكنا نريدك ان تكون نوره الساطع اللامع ·

واحببناك على رجاء ان تعيد اليه حياته الآمنة

وسعينا وراءك لتكون بغيته المنشودة والسبيل الوحيد لاتفاقه التام ·

فإذا بنا فيك كما كنا بدونك · اريد ان اذكرك ايها الدستور واذكر الذين اوجدوك انهُ كان لنا دستوراً دعي نظاماً كتب لنا في ٩ جزيران سنة ١٨٦١ ينحصر بثماني عشرة مادة ولم يكن فيه تضخم موادك التي تزيد عن المائة عداً ·

❋ خلاصتها ❋ يتولى ادارتنا متصرف قابل العزل · يعهد اليه القيام بجميع خطط الادارة الاجرائية كافلا حفظ الراحة والنظام · يحصل التكاليف وينصب موظفي الادارة والقضاة ويعقد المجلس الكبير ويتولى رئاسته ويتفقد الاعلامات وفيه مجلس الادارة الكبير المنتخب من الطوائف كافة ·

يكون سبعة اقضية كل قضاء قائمقامية ومديريات ومحكمة بداية المساواة بين الجميع امر واجب والوظائف للطوائف بحسب الاحصاء والاملاك له محكمتان استئناف وشيوخ صلح لهم صلاحية الحكم بمبلغ مائتي قرش وبالقباحة دعاوى التجارة تنظر في بيروت حيث فيها محكمة تجارة ·

اعضاء المجلس الكبير ينتخبهم مشايخ الصلح · البيع لا يعمل به الا اذا كان مسجلا · يؤلف فرقة ضابطة بقيادة امير الاي · للمتصرف ان يطلب الامداد بالجنود النظامية ولا يكون ذلك الا برأي المجلس ولدى زوال الحادث الذي دخل العسكر من اجله فالمتصرف يأمر القائد بالخروج وهذا يمتثل الأمر

الدولة تتعهد بتسديد العجز بحسب احصاء النفوس ·

اعطي للاكليروس امتيازات وفي ١٥ آب سنة ١٨٩٢ زيد على هذا النظام اجراء انتخابات المجلس على كل ضمانات الاستقلال واحترام حقوقه والرجوع الى

تطبيق بعض مواد النظام الأول بشأن القضاة وانهم لا يعزلون الا بعد تحقيق المجلس

هذا دستور لبنان الذي عمل به لغاية اول ايلول سنة ١٩٢٠ حيث اعلن كبيرا ثم بين هذا التاريخ وبين ايجاد الدستور الحالي انزلت القرارات فكنا نشكو منها ونعدها من جملة مصائبنا .

ولما شرع المجلس بسن هذا الدستور عالج امره كل مفكر في البلاد وكل مشترع وكل اديب وكل هيئة وبيئة ولماذا . لأنه حياتنا واساس اعمالنا ومحط رحالنا . فإن كان كاملا فالحق علينا لا عليه وان كان ناقصاً فهو كريشة في مهب الريح .

امـا اليوم يحوم حول هـذا الدستور بعض التصورات مثل البحث في تعديله وتغيير شكله والانقاص والزيادة فيه . مما يدل على اننا دائما نحب التجدد ونميل مع كل غصن وان لم نكن من (اغصان البان)

ايها الدستور لم اكن لاريد فيك كثرة المواد والتبسط في التنويع والتقسيم الى فصول وابواب انما اريد ان تضم القلوب الى بعضها وتقرب النزعات المتباينة وتساوي الجميع بالحقوق والواجبات .

فها سويسرا التي هي شبه لبنان بحالته الطبيعية تعد من ارقى دول العالم حضارة ومدنيه لأن فيها الحياة الهادئة والتجارة الرائجة والاصطياف النادر المثال والأمن المستتب والعدل الممدوح ولم يكن في دستورها المعجزات وان كنت بشك مما اقوله فإليك هذا الدستور

سويسرا هي دولة متحدة مؤلفة من ٢٢ مقاطعة . في الداخل كل مقاطعة لها حكومتها وقانونها وسيادتها . في الخارج جميع هذه المقاطعات لا تؤلف سوى حكومة واحدة هي فوق حكومات المقاطعات وتدعى حكومة الاتحاد ومركزها (برن)

الحكومة المتحدة تشكل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة العدلية

السلطة التشريعية مسندة لمجلس (الدياه) المؤلف من فئتين المجلس الوطني ومجلس المقاطعات . المجلس الوطني ينتخب لثلاث سنين من الشعب مباشره .

وهكذا مجلس المقاطعات المؤلف من ٤٤ عضوا عن كل مقاطعة عضوان

السلطة التنفيذية تختص بمجلس الاتحاد المؤلف من سبعة اعضاء والمسمى لثلاث سنوات من قبل (الدياه) رئيس مجلس الاتحاد ينتخب من (الدياه) لسنة واحدة وهو رئيس الحكومة المتحدة . السلطة العدلية منوطة بمحكمة الاتحاد في لوزان وهي التي تنظر بالدعاوى والخلافات الواقعة بين المقاطعات او بين الافراد وتنظر ايضاً بتسليم المجرمين

حكومة سويسرا هي حكومة تمثيلية . مبدأ تقسيم السلطات غير مراعى به بل يوجد اختلاط بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية لأن المجلس الاتحادي ليس الا مجلس تنفيذي للمجلس الأعلى للمقاطعات المتحدة .

واما انكلترة التي تضرب الأمثال بعدل حكامها فقد ورد بدستورها ان مجلسيها لهما كلما يريدان بشأن الحكومة والبلاد ويعملان كل شيء سوى انهما لا يقدران على عمل البنت صبياً والقضاة يحكمون والوجدان رائدهم بكل دعوى واما باقي دساتير العالم فقد اورد منها مفكرو البلاد امثلة كثيرة .

ولما كان دستورنا قد اخذ اكثره عن دستور فرنسا فهذا عمل مشكور لأن فرنسا وصيتنا وصديقتنا فإذا ماحذونا حذوها واخذنا عنها كل حسنة فنكون ناكري الفضل انما يجب علينا مثلما اخذنا عنها حسنات الدستور فلنأخذ عن رجالها الذين فيهم نختلط وعليهم نتثقف الخلق العالي والصفات الممتازة

بقي علينا ان نصل من هذه المقدمة الى نتيجة معقولة .

فالدستور ان كثرت مواده او قلت وان اخذت عن فرنسا او عن سواها فإذا لم نغير اخلاقنا ونحسن صفاتنا ونخلص النية نحو بعضنا بعضاً فعبثاً نحاول تزويق الاحاديث وترتيب المواد وتطبيق الأنظمة .

نعم ان الدستور اذا ما روعي فيه نفسية الشعب وعقليته وعوائده وعقائده فلا يكون دستوراً ولا يعد نظاماً انما دستورنا قد روعيت فيه اكثر الملاحظات وان لم نقل عنه انه غاية في الكمال ففيه ما يسمى كمالا وتعميما للفائدة اقول ان فرنسا

قد غيرت دستورها نحوا من احدى عشرة مرة حتى بعد التحوير والتبديل فيه توفقت الى ايجاد ما قيل عنه بذاك الحين ان معدهم تمكنت من هضم مواده واظنه تم سنة ١٨٧٥

لقد بحثت بكلمتي عن دستورين الاول دستور لبنان القديم الذي حسبهُ البعض انه خرقة بالية اما والحق يقال انه عكس ذلك لأننا قد عشنا بظله نحواً من خمس وستين سنة مرت علينا كأنها اعراس وكنا اسعد شعب في العالم حتى ضرب فينا المثل وهو المشهور والمعروف في البلاد كافة (نيال من له مرقد عنزه في جبل لبنان) .

اذن ما ضرنا هذا الدستور المزعوم عنه انهُ خرقة بالية وقد كان منطبقا على كل ما يريحنا ويرضينا ويوافق امانينا . كنا شعباً هادئاً ساكناً نحب السلام وندعم العدل واتذكر جيداً انهُ بعهد المرحوم نعوم باشا الذي هو عشر سنوات كان لبنان اجمالا بنعيم دائم وقضاء جزين بعرس افراحه متممة سيما بعهد قائمقامية المرحوم سليم بك عمون .

اما الدستور الثاني وهو دستور سويسرا البلاد الشهيرة بعموم المحسنات وشعبها مختلط ان لم نقل اكثر منا فهو مثل اختلاطنا فله ثلاث ديانات الكاثوليكية والبروتستانية واللادينية وله ثلاث لغات الافرنسية والالمانية واللاتينية ومع ذلك فهو الشعب الفذ المتحد وبلاده ارقى بلاد العالم حضارة ومدنية وارباحاً . اما نحن ماذا نقول عن انفسنا . نحن نتكلم بلغة واحدة وذوين منهما بالغنا بثلاث ديانات مرجع جميعها وحدانية الخالق والكل متفقون ان الدين لله والوطن للجميع فإذاً ماذا نعمل يا مفكري البلاد وقادة الرأي فيها . وكيف نتصرف؟ ننشد الدستور ان يكون لنا كتاباً هادياً . وحمداً لله كان لنا كتب منزلة لا والله ننشد العقول ومن له عقل فليع والسلام

(المحامي)

عبده رزق

سلطان مراكش في جامع باريس



الانطاكيات (١)

« على ابواب الجحيم * »

سدل الليل حجابه فوق سطوح المدينة ، ولبست الطبيعة ثوباً قشيباً ، وانقطعت دمدمة الاصوات في الشوارع ، وباتت الطيور في وكناتها ، والحيات في اوكارها ، والابل في معاطنها ، وتمددت الأجسام في مضاجعها ، وانسلخت الأنفس عن غلافها ، ولم يبق في ظلام الليل الدامس سوى احلام مزعجة تنتاب العقل الإنساني فيتخوف منها مثلما ينتاب قلب الثمل رنة الأصوات الموسيقية وعزف الآلات الفنية فيختلج لها ، وخيالات واشباح تتراوح امام الاعين وتغيب مثلما يلتحف الضباب وجه السماء وينقشع عنها ، وعصفت الزوابع بشدة . وهطلت الامطار بغزارة .

في تلك الساعة الرهيبة شعرت ان نسمة باردة دبت في احشائي وروحاً سحرية لمست جبيني وبدا غير منظورة جذبتني ودارت بي حوالي منكبيها واعتقلتني كما يفعل الصياد ببنا قيته وحلقت بي في الفضاء ساعات عديدة فانتقلنا من عالم الاحياء الى عالم الاموات الى عالم القيامة الى عالم الا ينونة فنظرت كرة بيضاوية الشكل نحاسية لا شبه لها بكرتنا الارضية لأنها جرداء عارية لا نبات ينبت على سطحها ولا غيث يهطل عليها فيسقيها ولا شمس تشرق عليها فتنيرها سوى نار متأججة تشتعل داخلها وخارجها . فراعني امرها وارتجفت مفاصلي لرؤياها ووقعت مغمياً علي حتى كدت ان انفث ذمائي الأخير لولا ان الروح نبهني ببعض الارواح المنعشة فاستفقت وشجعني فتشجعت وفتحت عيني لكني بقيت صامتاً مدة طويلة لا استطيع النطق . وبعد ساعتين فاكثر سالت دمائي في عروقي

(١) العنوان الخاص لمقالاتي التي تنشر في جميع الجهات

* رد على مقال المعترض الحائم حول الاسبوعيات

فتحركت وسألت مصاحبي عن وجود هذه الكرة ومصيرها واحوال اهليها ومعيشتهم . فأجابني انها تدعى الخطيئة ورئيسها يدعى بعلزيول وهو عميد الشياطين يظهر للعالم بصفة غير صفته الاصلية فيخدعهم بشقشقة لسانه وطلاوة كلامه فيذعنون له ويسقطون . وان ساكنيها بشر مثلنا كانوا يواطنوننا الا انهم خالفوا مشيئة القضاء وارتكبوا الآثام والموبقات وحللوا المنكرات والممنوعات فغضبت عليهم السماوات وزجتهم في هذا الاتون الملتهب فشاقني استطلاع احوالهم ومشيئتهم اكثر من الاول . وفاتحت مصاحبي بما جال في خاطري فاذعن لارادتي وفتشنا عن العميد حتى وجدناه واستأذناه بالدخول الى القبة فأذن لنا بعد العناء الطويل على ان لا نتخلف اكثر من ساعتين فوافقناه على طلبه وسألناه رسولا يتقدمنا كي لا يتعرض لنا احد من الحراس والقواد فاعطانا . وولجناها فرحين وزرناها حلقة حلقة حتى اتينا على اربعة اخماسها فرأينا الناس افواجاً افواجاً رجالا ونساء صبية وولدانا يتقلبون في سعير النار مثلما يتقلب رأس الحية المبتور على ظهر الأرض وقد قام فئة من الغلمان النارية بتقريعهم وتعنيفهم وهم يستغيثون ويستنجدون ولا سامع يسمعهم ولا شفيع يروح عنهم عذابهم .

وبينا نحن محلقون لاح لنا عن بعد غرفة كبيرة فاقتربنا منها فسمعنا داخلها صراخاً عظيما يكاد ان يمزق سطحها فاستأذنا بالدخول اليها فاذن لنا ودخلناها . فراينا اربعة اشخاص مكبلين بالحديد مطوقين بالقيود وفي رقبة كل منهم صك يتضمن الجرائم والمساوئ التي ارتكبها . وقد قام بحراسة احدهم اربعة جنود نارية فثلاثة فاثنان فواحد كل حسب آثامه وهم يضجون ويتعاتبون . فقال الأول للثاني لولاك لما عثرت هذه العثرة . وقال الثاني للأول لولا تباطؤك في المدافعة لما هلكت . وقال ثالثهم لرابعتهم لولا استهتارك وطيشك لنجونا وهي تتبرم وتتنصل وتحلف بكل مقسمة من الايمان انها وان تكن ارتكبت الجريمة فانتم اصحاب الجرم الفاعلون . ودار بينهما الجدال طويلا حتى آل امرهم الى الصفع واللطم . فاستشاط رئيس الحراس غيظاً وجعل يلببهم ويعذبهم عذاباً اليما وهم يتململون ويتصارخون

فاخذتنا الشفقة عليهم وصرنا نلاطف الرئيس حتى سكنا غضبه واستفهمناه عن قضيتهم فتبرم اولا الا انهُ اجابنا الى سؤالنا اخيراً وجعل يشرح لنا اسرارهم بلغته النارية والمعرب يفصح لنا اقواله ٠

قال : « هذه هي الزانية موضوع الرواية وهذا الثاني صاحبها صديق زوجها وهذا الزوج وذاك المحامي ٠ » وقطب وجهه فنظرتهم نظرة معنوية فهمت بها كل شيءٍ وتأملت في وجه الزوج وحراسه الثلاثة من حجاب الشفقة فرأيته يذرف دموعا غزارا وروحه تمتعض في داخله امتعاضا اليما حتى كاد ان يذوب حياء لرؤيانا فاقشعر شعر رأسي وخاطبت الرئيس قائلا :(ما معناه في مدافعة المعترض) «مسكين هذا الزوج الذي حكمتموه بهذا الحكم الصارم » ورميتموه بهذا العذاب الأليم اني ارى عواطفه عواطف رجل كريم نقي القلب طاهر الذيل صافي السريرة لا شائبة من المكاره تشوبه ولا صورة من صور المكر والخداع تظهر على محياه اعدل ان يزج هذا البار بين هؤلاء المجرمين وهو لا علم عنده بما اقترفه صديقه وزوجته ؟ اعدل ان يحتمل مصائب الدنيا ومشاق الآخرة من هو اولى بعذابيهما ؟ اتزعم لو انه عرف شيئا من شؤون زوجته ودخيلة امرها يتعامى عنها ؟ ما هذا العذاب الأليم الذي تدعونه دينونة ؟ »

فهب الرئيس عن كرسيه وقال : « مخدوعون انتم البشر مخدوعون ٠ انتم تنظرون الى القضايا الدنيوية نظرة سطحية فتشاهدون الادران اللاصقة على اديمها ولا تعلمون شيئاً من دخيلة امر الانسان واسراره ٠ فلو انكم تصفحتم المسائل قلبيا واختبرتموها ماديا وعرفتم لبابها والنيات الخبيثة الكامنة في جوفها والمطامع والمطامح اللاتي تحلت بها اصحابها لتجلت لكم الحقائق بأوضح برهان وحكمتم مثلما حكمنا واظلم واذعنتم لنا بلا نزاع ولا خوف ٠

اعلما ان هذا الزوج ينتمي الى اسرة كريمة غنية مات والداه قبل ان يبلغ اشده فتسلم زمامه بنفسه وجعل يبذر امواله بين الزواني والقوادات يتحبب لهن فيبتسمن اليه حتى فرت خمسون حلقة من حلقات عمره ، فذمه ذووه واقرباؤه ومن ينتمي اليه ، ونصحوه

ان يقلع عن هذه المطامع السافلة والصفات المذمومة ويتزوج زواجا شرعيا لعل الله يرزقه ولداً يحيي ذكر عائلته ويرث ماله من بعده ، فاذعن لهم بعد جدال عنيف وحرب عوان ، وخطب هذه الفتاة التي لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها الى اهليها فزفوها اليه لأنه اكثر عليهم من بذل الأموال الطائلة و كانا فقيرين وقلد زوجته بالجواهر وطوّق عنقها بالقلائد الماسية ومعصميها بالأساور الثمينة وسامرها وجاملها بادئ بدء كما هو شأن المحبين حتى انقضى الشهر الأول (شهر العسل) فملها وضجر منها ورجع الى صديقاته اللواتي كان يختلي بهن وتغافل عنها مقطبا وجهه .

و كان هذا الشاب الذي تراه ينتمي اليه بالقرابة الصلبية يتردد الى منزله في بعض الأحايين فرأى ما كان من تعاسة هذه الزوجة وشقائها ومد لها يد النصر ثم يد الصديق ثم تغلغل الحب في قلبيهما و كان من امريهما ما كان

ثم انظر الى تلك الغرفة الثانية ترى الزوج هذه المرة كان حاكم مدينة ذا سلطان ونفوذ لا يشينه الا اسرته السافلة فتعلق قلبه بفتاة غنية شريفة الا انها مخطوبة الى ابن عمها . ولما كانت ليلة اقترانه بها طلبها من والديها فرفضا سؤله فاستشاط غضباً وارسل قواده وجنوده فاستاقوا ابويها الى السجن وعذبوا خطيبها في انواع العذاب واغتصب الفتاة بقوته وشراسته وجار عليها بحكمه واوامره ولم يدعها تفارق منزله ساعة واحدة كي لا ترى عيناها نور الشمس وتفلت من صيده واشبعها ضرباً قاسياً لخشونته وفظاظة طباعه لأن ابويها ابوا زواجها له لما خطبها فضجرت منه وملته لأن الزواج الذي لم يتوج بتاج الوئام وينفخ في قلب صاحبيه روح الحب لا يمضي عليه زمن حتى يتحول الى نوع من العبودية الممقوتة . وكان حبها لابن عمها يتكاثر يوماً فيوماً وينمو مع الزمن والحب الذي يرضع مع لبن الحداثة ويرتوي من دموع الفتوة ويغتذي من دم الشباب لا تمحوه شرائع الدين بظلم اهل الأرض فجعلت تترقب الفرص حتى اختلت به يوماً وافضت اليه بأمرها وهي تبكي وتتوجع فكان كلامها على قلبه اشد من وقع السهام ورثى لبؤسها وشقائها وهربا معاً الى بقعة بعيدة عن حكم زوجها وما هي الا ايام قلائل

حتي بلغه مقرهما فارسل اعوانه وحراسه واماتهما غيلة اشر ميتة ٠

ثم اذهب الى تلك الغرفة السوداء ترى زوجاً آخر كان قدتزوج فتاةقبيحة المنظر ذميمة الأخلاق الا انها غنية وليس لوالديها وارث سواها ولم تمض سنتان حتى مات مربوها فخنقها زوجها واستأثر بالمال ٠ ونظراً لرتبته العلية الحديثة وسمو مقامه وعظمته تزوج فتاة جميلة متعلمة الا انها فقيرة المال فعاش معها ردحاً من الزمن عيشاً محموداً ثم قامر مقامرة واحدة ذهبت بما تملك يداه فجعل يسب الساعة التي تزوج بها فقيرة لا تملك يداها شروى نقير لتعينه على امره في حالتي بؤسه وشقائه ٠ وذهب الى صديق له واطلعه على امره وجعل يستقرض منه الدرهم بعد الآخر حتى اصبح مديناً له بكمية وافرة لا يستطيع ايفاءها وادخله الى بيته وسلمه زمام ادارته يأمر وينهى حسبما يشاء ٠ فتبادل وزوجته الحب لأنه كان جميل الصورة وسواء علم الزوج بالقضية ام لم يعلم تعامى عنهما لسد احتياجاته وتوانيه وكسله ٠

وليس هؤلاء وحدهم بل لو اردت ان افصح لك عن الأزواج لاتيت لك بمائة شاردة وواردة من امثال هذه القبائح واشدمنها ٠ فيالجهل الآباء الذين يسلمون بناتهم الى هؤلاء الازواج الأغبياء طمعاً في ثروتهم وسلطانهم فيثيرون حرباً شعواء على الإنسانية تلحق البريء بالمسيء ٠ ويالتعاسة الفتيات اللواتي يقعن في هذه الهوة الأثيمة فيتحملن مشاق الحياة ونكد الدنيا وعقاب الآخرة ٠ ويالويل أولئك الازواج المنكودين الذين يقتلون الانفس الطاهرة بظلمهم وجورهم ويذيقونهم كل انواع العذاب ٠

فهذه حقيقة هذا الزوج وامثاله فلا تشفق عليه لأنه يستحق اشد من هذا القصاص وهو لا يبكي على آلامه وعذابه ٠ بل يبكي على غباوته وظلمه لما اخضع هذه النفس الأبية لسلطانه قبل ان يستميل روحها بالمحبة والوداعة فمسكينات هؤلاء البائسات مسكينات !!! ٠

فاعترضته قائلا : (ما معناه في قول المعترض) « انا اراك ياسيدي تبيح

للزوجة الخيانة والزنا وتحالل لها البغي والإثم ولو سلمنا القضية مثلما شرحتها لما نجا بشري من هذه النار المحرقة »

فأجابني : « لا تخدع نفسك بنفسك وتذهب بك الظنون كما انت زاعم اعلم ان المرأة التي هي ضلع من اضلاع الرجل اضعف من الرجل قوة واقل عزما ولا يهنأ لها عيش ما لم تتحد بذلك الهيكل الذي انفصلت عنه فإنها كونت لتحب وتعيش في الحب وتموت بهِ . فإن زوجها والداها بمن ليس اهلا لها قسرا عنها ام بارادتها ام طمعا في المال ام في الجاه فقد جنيا عليها في الدنيا واورثاها عقاب الآخرة . وان زوجاها بمن تحب فقيرا كان ام بسيطا لتبادلا الحب وعاشا به طاهرين ولكن المدنية الحاضرة تأبى الا المال والجمال . والمال والجمال هما اسباب التنافر والنزاع حيثما وجدا اقاما حربا ضروسا سالت بها الدماء كالأنهار ولو لا هما لأقفرت ارضنا من هؤلاءِ الخاطئين فهي وان تكن ارتكبت الجريمة فلم تقترفها الا مدفوعة او مخدوعة »

فقلت له : (ما معناه في قول المعترض) « وماقولك في هذا الصديق اللئيم الذي خان صديقه بدلا من ان يحافظ على عهوده واسراره ، ويجامله بكل انواع المحبة والإخلاص ؟ . »

قال : « انا لا انكر عليك ان هذا الصديق المتلصص المحتال هو آلة الشر والخصام بل الشر نفسه ولكنه ليس اشد ذنبا من الزوج الخامل ولا اخف لوعة من الزوجة الخائنة لأن النفس طموحة والشهوة دفاعة وما ساقه الى هذا العمل المذموم الا استهتار الزوج وتظلم الزوجة . وما مثله في هذه الرواية الا كمثل ذلك العامل الفقير الذي قضت عليه تصاريف الزمن ان يعيش ردحا طويلا تحت اعباء الذل والفاقة معدما من المال واتفق انهُ وجد صرة ملآنة من الدنانير ملقاة على قارعة الطريق وتلقاها فرحا جذلا وذهب الى بيته قريرا ناعما وما امسى مساؤه حتى سمع المنادي يتطلب الصرة ويعد من وجدها بالخير الكثير فازعجه الأمر جدا . ووقف مذعورا متحيرا يردد في نفسه : (ان انا رددتها الى صاحبها لم ينلني من

احسانه الا كما ينال المتسول البائس من كف الغني البخيل وربما لم يجزني شيئا وان ابقيتها عندي دفعت عني مشاق الحياة الدنيا واتعابها . » وبقي هنيهة يتردد ما بين ان يرجعها الى صاحبها ويعيش عيش البائسين وما بين ان يبقيها عنده ويعيش عيش المترفهين ففضل ثانيها وعد من الخطاة المجرمين فلو لم يفقدها الأول لما هلك الثاني .

وهذا الصديق بطل الرواية لولا غباوة الزوج وطيشه وحماقته وعنفوانه وانخداعه بنفسه والتصاقه بمن لا توافقه سنا وادبا وجاها وحرمة واستهتاره لما وقع في هذه الهوة وهلكت الثالثة بجريمة الاثنين . »

هنا وقفت هنيهة مفكرا في آراء اهل النار وتصرفاتهم وتأملت في المحكوم عليهم وتنهداتهم فراعني ثقل الاغلال في عنق المحامي المدافع عنهم وهتفت : « وما ذنب هذا المسكين الذي لا دخل له في قضايا هؤلاء الأشقياء الساقطين؟ أعندما تحاسبون الناس على سيئاتهم يختلط الحابل بالنابل فتأخذون الأبرار بنقائص المجرمين . ام ما علاقته معهم ؟ »

فاكفهر وجهه حنقا وارتجفت اعصابه وتأججت عيناه ونظر في المدافع نظرة الذئب الضاري في وجه الفريسة ولو لم يفضل عذابه رويدا رويدا مع الأيام لزجه حالا في الأتون المتقد واهلكه مرة واحدة وانتهرني قائلا : « ان هؤلاء الحقوقيين المدعين نصرة البائس المسكين وتخليص حقوق الضعيف من براثن القوي الظالم لا دين لهم يتدينون به ولا مذهب يسيرون عليه وما هم الا لصوص محتالون يسلبون العالم اموالهم ويستنزفون من الفقراء دماءهم فيبنون على كواهل المجرمين آياتهم النارية وحججهم الجهنمية ويسترون الحقائق البينة بالآراء الباطلة

ان هذا الحقوقي الذي تراه في حلقة هؤلاء المجرمين ذنبه يساوي ذنوب الثلاثة لا مثقال ينقص ولا قيراط يزيد فلقد اتخذه هذا الزوج بادئ بدء : مدافعا عنه في يوم كشف الأسرار امام منابر العدالة ليأخذ له حقه من هذين الخائنين فاحتال على الشرائع وتلاعب بالكتب وجعل يستشهد بأقوال كورنيل

وشكسبير وراسين وغيرهم من العلماء حتى اظهر براءتهُ جليا امام الهيئة الفاحصة ولو لم يتنصل المحكومان ويحتجا عليه ويبرهنا ان الزوج رأس الجريمة لهلكا معا

فعلمت اهل الحساب افكاره واقاموه ثانية مدافعا للصديق بعد ان غيروا الوانهم ومسخوا هيئتهم حتى لا يعرف الواحد من الآخر فازداد نشاطا هذه المرة واكثر من تعداد الآيات والمواد واستشهد اخيرا بالأنبياء انفسهم فجرم الزوجين لأن الأول لم يحسن انتخاب الرفيقة الملائمة لأخلاقه ومشاربه وسنه فحرم الثانية لأنها باحت بعهود زوجها ولم تخلص اليه وبرأ الصديق بقوله « وانكحوا ما طاب لكم من النساء (١) . »

واعظم من ذلك انهم اقاموه اخيرا مدافعا للزوجة وازداد حماسة وغيرة وثار غيظه على المجرمين وايد وبرهن بشواهد ملفقة هكذا « وكيف ينجو الحمل الوديع من براثن الذئب الخاطف والطير الصغير من مخالب النسر الكاسر ان لم يحتالا عليهما » ومجمل القول انهم يتلاعبون بأقوال الله المأثورة وآياته ويحللون ويحرمون مثلما يتصور لهم ويلائم قضاياهم وهكذا غضبت عليه ملائكة الحساب وزجوه في هذا الأتون الملتهب .

هؤلاء هم اعداء اهل النعيم ومضطهدوهم وزعماء اهل الجحيم وناصروهم دينهم وديدنهم جمع المال وسلب الأموال بخبثهم وسوء نياتهم وتصرفهم الذميم اماتت الفضيلة ام انتصرت الرذيله ! »

وسكت عن الكلام هنيهة وفرك جبينه باطراف اصابعه كانهُ يستحضر لذهنه شيئا اضاعه وقال بلهجة المتلهف : «لتعلم الأمم قاطبة : ان خلاص الأنفس وهلاكها مكتوب بدماء الامرأة على جبين الرجل هكذا : ان احسنتم الى الامرأة وعاملتموها بالرفق واللين وحافظتم على حقوقها ماديا وادبيا ارضيا وسماويا تحسنوا الى انفسكم وتعيشوا عيشة هنيئة مغتبطين بحياتكم الدنيا متهللين في جنات النعيم

---

(١) اخطأ الكاتب في هذا الاستشهاد لأن القصد نكاح ما طاب من النساء نكاحا شرعيا لا بتعدي الصديق على عفاف زوجة صديقه (العرفان)

وان انتم اسأتم اليها وذللتموها وهضمتم حقوقها بأي وجه من الأوجه تعيشوا عيشة مذمومة مرذولين في حياتكم الدنيا معذبين في ظلمات الجحيم .»

وما اتم كلامه حتى سمعنا هاتفا يهتف كقصف الرعد في كبد السماء «هيا اخرجوا لقد اذنت الساعة المرخص لكم بها .» فدوت الكرة النحاسية مثل دوي الصوت الجهوري في قلب المزار المعقود وانتفضت مذعورا فإذا انا باليقظة بعد المنام فجلست مضطربا والتفت حولي مذهولا وقلبي يرتجف وعيناي تدمعان فوقع نظري على الجزء الخامس من «مجلة العرفان الغراء» لمجلدها الثاني عشر من سنة سبعة وعشرين وتسعمائة بعد الألف فتناولتهُ وجعلت اقلب صفحاته فرأيت في الصفحة ٥٣٤ كلمة المعترض الحائم حول الأسبوعيات فعلمت ان ما تخيلته في ذاكرتي ما هو الا وحي سكبته علي عرائس الجان لتعتبر به اهل الأرض .

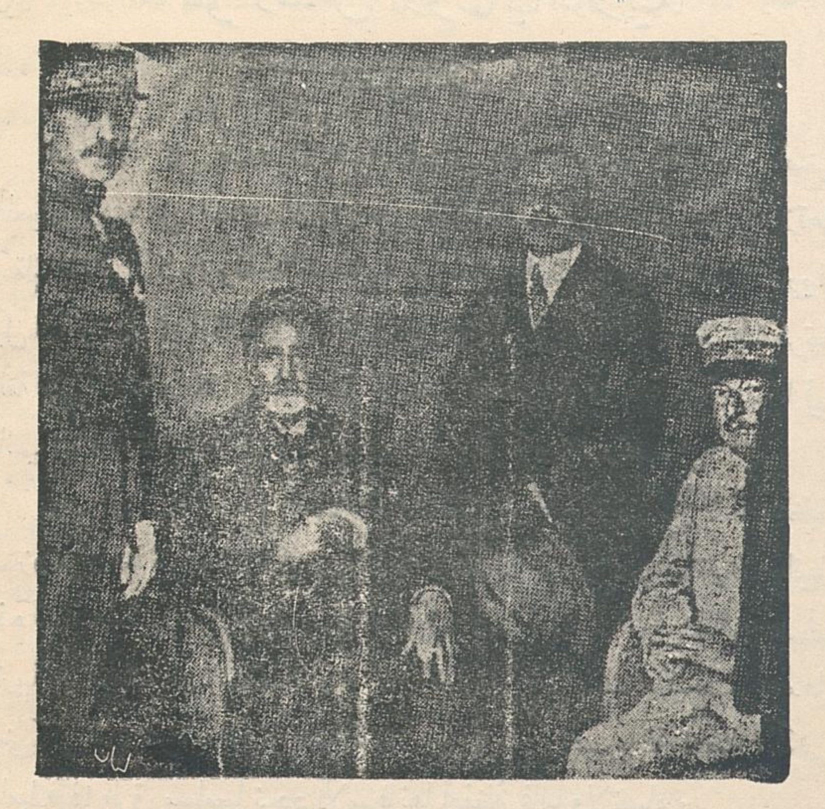
***

ذيل: استغربت كثيرا لدى قراءتي الفقرة الأولى من رد المعترض حيث يقول: «وقع نظري على اسم بلدتي (انطاكية) واسم آخر لم اقرأه حتى عرفت صاحبه ليس شخصيا بل معرفة احرى ان يقال لها (سطحية) مع كونه تلقى دروسه الابتدائية عندي من سنة (٩٢١ — ٩٢٢) فلا ادري بعد هذا المصير كيف تكون المعرفة السطحية من الشخصية ولكن حضرة المعترض اراد ان يقول اعرفهُ معلما ابتدائيا فمن اين له الكتابة والتحبير على صفحات المجلات والجرائد فليعلم (عافاه الله) ان النبوغ والتفنن لا يحصلان من الاندماج في عداد صفوف المدارس العليا بل من الانكباب على مناضد البحث والتنقيب

بطرس كلش الانطاكي



باي تونس وهو جالس على احد مقاعد باريس





امبراطور آنام

راجع ما نشر في العرفان عن ملوك أنام في الجزء الرابع صفحة ٣٧٧ وقد توفي والد هذا الامبراطور في العام الماضي

ما هو الاساس الاول في التربية

الفصل الثالث

لمداواة كل هذه الأضرار يجب الاعتناء بتربية الفتاة منذ الصغر فالمعول بتربيتها على السنين الأولى من حياتها لأن التربية تؤثر على اخلاقها وعقليتها تاثيرا كبيرا ولها علاقة عظيمة مع بقية حياتها . ويمكن تهيئتها للتربية قبل ان تبتدئ في الكلام لأن الطفلة قبل ابتدائها في الكلام تحفظ بذاكرتها اللغة التي تسمعها ويمكنها بعدئذ التكلم بها بصورة مضبوطة وجيدة تفوق بها في غالب الأوقات العلماء الذين يدرسون اللغات الميتة بجهود وتعب .

يجب ان لا يملأ دماغ الطفلة بكثرة الكلام بل تفهم معنى كل كلمة تلفظها لتميز وتعرف ما تقوله والا فتكون كالببغاء تردد الأقوال بدون ان تعرف معانيها هذه نقطة هامة يجب على الوالدين الانتباه اليها والا ضاعت الغاية المطلوبة في التربية . كذلك صراخ الطفلة وحركاتها تدل على شيء تقصده فيجب افهامها معنى كل شيء تفوه به او كل اشارة تأتي بها لأنها تراقب بدقة اعضاء المتكلم امامها فإذا طرق مسامعها تردد الاسم فإنها تحفظهُ غالباً ولا تنساه .

ان مزاج دماغ الطفلة المرن يساعد مساعدة قوية على طبع ما تراه بنظرها وتسمعهُ باذنها ولكن كم يتطلب منا ان نراقب حركاتها لندلها على موضع كل شيء تراه ونفهمها معنى كل كلمة تسمعها لتميز غثها من سمينها وتحفظها بدماغها حتى لا تتشوش ذاكرتها بكثرة الكلام بدون ان تعرف ما الدلالة عليها .

ويلاحظ ان الطفلة تميل وتفتش عن الاشخاص الذين يجاملونها وتهرب من الذين يكدرونها وما ابرعها بالصراخ او بالسكوت (حسب ما تقتضيه الظروف) لتحصل على الشيء الذي تريده . ولها ميزة خاصة في المكر والحسد (وذكر الكاتب رأى طفلة لا تحسن التكلم بعد ولكنها حسود من مهدها فكانت تنظر الى طفلة اخرى ترضع معها وعيناها تقدحان شرراً وعلى وجهها اصفرار التهيج لأنها تقاسمها

الرضاعة قليلا من لبن امها) فيمكننا القول بعد كل ما تقدم ان الأطفال يعرفون اكثر مما نتصور فيجب علينا اذاً والحالة هذه ان ندربهم على الطرق التي نراها صالحة لحياتهم وذلك بتلقينهم (مع بعض حركات) ما يجب عليهم اتباعها وتحاشيها ونبين لهم ايضا بتنوع حركات وجه المربي والحان صوته قباحة الناس الذين رأوهم غاضبين او بصورة غير طبيعية . واعجاب وسرور ماراً وه من هيئة الأشخاص الحلماء واللطفاء ويراعى بتربية الطفلة افهامها باللطف عن الأمور الصالحة الحقيقية الموجودة وأرى انه لجناية عظيمة لا تغتفر تقترفها المربية اذا هولت عليها وافزعتها بخيالات وباسماء اشخاص وحيوانات غير موجودة امامها أو لا وجود لها مطلقا (كالغول مثلا والبعبع الخ . . .) فيمتلك الخوف قلبها ويضعف دماغها الرقيق .

ويجب الانتباه لصحة الطفلة اول سني ولادتها فيقوى دماغها بانتخاب طعامها وبانتظامه بصورة لا تطعم الا بأوقات معينة وبالكمية التي يتطلبها جسمها وصحتها . ويتحاشى اطعامها بالفترة التي تفصل الوجبة عن الثانية وذلك خشية من شغل معدتها عن المعدل المطلوب فترتبك . وايضا لا يعطى لها انواع عديدة من الطعام حتى لا تتشوش معدتها بانواع المآكل حتى ولا مآكل ذات طعم لذيذ وغذاء قليل لأنها تكثر منها فوق شبعها فلا تقبل المآكل الخفيفة النافعة لصحتها واخيرا لا يجب اطعامها انواعا كثيرة دفعة واحدة لأن تنوع اللحوم التي تأتي بعضها عقيب البعض يزيد في القابلية بعد الشبع .

تقوى عقلية الفتاة دون ضغط في تربيتها ويجتنب كل ما هو موءد لتنمية اميالها ولتعتد تدريجا ان تحرم الأشياء التي تطلبها بكثرة حتي لا تتأمل البنة في الحصول على شيء تريده ويمكننا جعلها مطيعة صبورة رصينة بشوشة وساكنة اما اذ اهملت تربيتها في اول سنة فإنها تصبح متأججة ومتشوشة طول حياتها ويصبح دمها حارا وتتغير عاداتها . كذلك قل عن نفسها التي لا تكون بعد ميالة الى امر من الأمور وتتدرج الى حب الشر . فيصبح النقص متأصلا فيها وهو مصدر لأنواع عديدة من الفساد النفساني ينمو معها عندما تكبر .

تخاطب الطفلة عند تقدمها في السن فتكون عقليتها ومداركها قد توسعت فتفهم بكلمات رقيقة وحقيقية وتكرّه لها المداجاة حتى لا تتعودها عندما تريد الحصول على شيء بل تكون رقيقة وصادقة اللهجة ولطيفة بكلامها.

فلنفحص اذا حالة الطفلة لنرى عن كثب ما يوافقها . ان نخاعها رخو فيشتد كل يوم وهي لا تفقه شيئاً . فكل ماتراه يكون جديدا بنظرها . فرخاوة نخاعها تؤثر عليها فتطبع الأشياء التي تراها امامها بسهولة ولذلك نراها تهتم جدا بالمفاجئات والحوادث كأنها شيء غريب عنها .

ومن المعلوم ان رطوبة ورخاوة النخاع اذا اضيف اليهما حرارة يعملان حركة سهلة ودائمة بنفس الطفلة . ومن هنا نراها تأتي بحركات ولا يمكنها ان تركز عقلها وجسدها على شيء وبموضع واحد . ومن جهة اخرى فالطفلة لا تفتكر بشيء ولا تعمل به بدافع النفس بل تلاحظ بدقة الأشياء التي تمر امام عينيها وغالباً يكون كلامها قليلاً . فيجب اذاً ان لا تعتاد كثرة الكلام بل اقتحام كل مايجول بفكرها بدون تخويفها وان تشجع على الأمور النافعة وتنهى عما يسبب لها ولغيرها الضرر .

ومما هو جدير بالذكر ان تربية الأطفال في بلادنا فاسدة جداً فيدللونهم ويعلمونهم التلفظ بكلمات بذيئة يضحكون منها اذا تفوهوا بها ولا يدرون انهم بعملهم هذا يفسدون تربيتهم فيصبح تلفظهم بهذه الكلمات عادة لا يمكنهم تركها عندما يكبرون .

ان الاطفال من طبيعتهم كثيرو الفضول والميل لمعرفة ما يرونه باعينهم ويستطلعون كنهه فلذا تجب الاستفادة من تربيتهم مثلا : يرى الاطفال في البرية مطحنة ويودون معرفة هذه البنية المقامة فيوضح لهم ما هي المطحنة وماتعمله وانها تهيء لهم الطحين الذي يأكلونه هم والبشر كافة . كذلك يرون الحصادين يعملون في الحقول فيجب افهامهم ما يعمله هؤلاء الرجال وكيف يزرع القمح وينمو ويحصد ويكثر في الارض . في المدينة يرون حوانيت للبيع والشراء يبيعون بها اصنافا عديدة ومتنوعة فيجب ان توضح لهم ايضاً ولا يتضجر من

اسئلتهم بل يشرح لهم عنها بكل لطف واناة . هذه منحة في التربية جادت بها الطبيعة بايجادها الفضول في نفس الأطفال ليتدربوا في تربيتهم اللهم اذا احسن استعماله. وكذلك يفهمون بالتدريج الأشياء التي يستعملونها ويرونها مع بيان محل موردها وثمنها فيصبحوا عالمين بها تماماً وبقيمتها الحقيقية حتى لا يخدعوا في المستقبل اذا اقدموا على شراء شيء ولا يغشوا . وعندي ان هذه المعلومات القيمة تفيد الفتاة كثيراً بل تلزمها في مستقبلها عندما تصبح أما وعليها ادارة بيتها

بيروت بور كر

— جنة الجمال —

روائعَ الحسن كم طيرتِ افئدة من الضلوع وكم حيرتِ افكارا

لي ناظر مثل قلبي في صبابتهِ أنّى رأى روض حسن نحوه طارا

فالحسن روح به الالباب حائرة وأي لب بكنه الروح ما حارا؟!

فدىً لك الروح يا شمس الجمال وان خطفت افئدة منا وابصارا

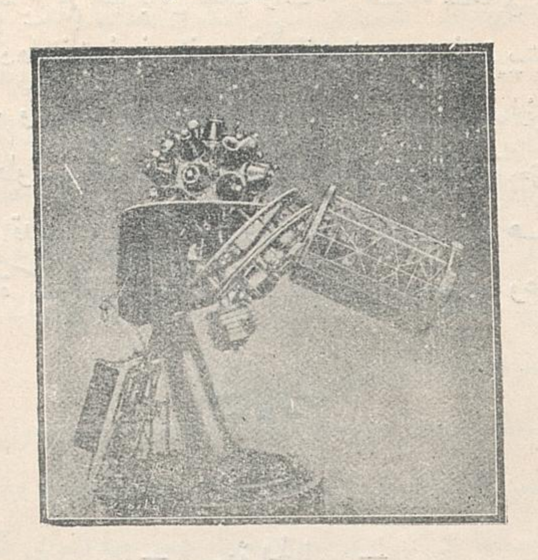
لولاك كانت ليالي العيش حالكة لولاك ما سال ذوبُ القلب اشعارا

أنت العذاب لنا بل انت جنتنا إنا عهدنا بك الأنوار والنارا

صيدا محمود باشو

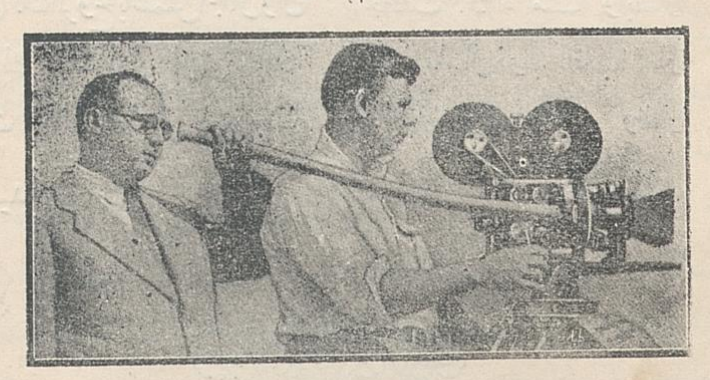


آلة ذات عدسيات دقيقة



يمكن فيها رؤية النجوم والقمر وهي تقوم بمقام الرصد ، اخترعت لاستعانة علماء الفلك في ابحاثهم الفلكية وهم بعيدون عن المراصد

تقدم السينما



اخترع احدهم آلـة ذات انبوبـة طويلة ليتميز منها صحة المناظر السينماتوغرافية قبل تصويرها على الفلم وترى في الرسم مدير الشركة يلاحظ ذلك من غير مشقه .

(ابو دلامه)

ما ذا يستخرج من الفحم الحجري رأساً او بواسطة التقطير *

قد ترقى علم الكيميا في السنوات الأخيرة رقياً محسوساً وافتكر العالم بواسطته في استخراج زيت البترول من الفحم الحجري . هذا الاكتشاف ذو اهمية عظيمة ولكنه يتطلب زمناً قبل ان يدخل في ميدان العمل .

ويستخرج من هذه المادة كثير من المواد ويستخرج من هذه المواد مواد اخرى ذات اثمان غالية تبلغ اضعاف ثمن المادة التي استخرجت منها .

كثير من الناس يظنون أن الفحم الحجري لا يستعمل الا للاحراق وآخرون يعلمون انهُ يستخرج منه ايضاً فحم الكوك وغاز الاستصباح ويجهلون أنه يستخرج منه عدة اشياء كثيرة النفع كالكبريت والامونياك ويستخرج منه ايضاً بكثرة مادة اكثر اهمية وهي القطران .

ولكن اتعلمون ماذا يستخرج من القطران ، يستخرج زيوت خفيفة وزيوت ثقيلة ويستخرج مواد اخرى عديدة لا ينتظر استخراجها من مادة كهذه وهي البنزول والبانزين والنافتول والنافتالين ويستخرج منه اسمدة لتسميد الأراضي ومواد متفرقعة ومواد ملونة وعطورات ومواد طبية ومطهرة وكل هذا يستخرج من القطران . فهي اذاً تستخرج من الفحم الحجري .

لا يشك احد من الناس بعظم نفع الفحم الحجري سواءأ كان المدفعي امام قنبلته او المتبرجة امام قوارير العطورات التي تدهن بها شعرها او الحصاد عند مايرى محصوله الكثير كذلك انت ايها القارئ لا تشك بنفعه عندما تأخذ حبة من الاسبرين تخفف بها الم رأسك او عندما يكون عندك ثوب بائخ فتصبغه بالصباغ الزاهي اللون .

لذلك نرى ان تحولات الفحم الحجري بانقلابه من مادة بخسة الثمن الى مادة ثمينة تزيد نشاط المجتمع البشري وتكثر اعماله المفيدة .

وعندما نريد احراقه فالدخان الذي يخرج منه يستفاد منه بخلاف سائر المحروقات

محمد اديب الزين

---

* معربة عن الافرنسية Almanac Hachette

يا ابنة الشرق

ان الشعب الذي يكتفي بتعليم الرجال دون النساء يشبه شخصاً يسير برجل واحدة فلا يتأتى له السبق في المدنية

المورد الصافي

خير ماض من الزمان وآت يوم تسعى الفتاة للمكرمات
ما ارتقت امة من الناس الا يوم ساوت (؟) بين الفتى والفتاة
إن للأم في الحياة مقاما فهي سر الرقي في ذي الحياة
هذبوا الأمهات كي يرتقي النشء ففضل الابناء للأمهات
ترضع الطفل ما تشاء من العلم فيمضي على جميل الصفات
والنبات المستقي بماء طهور يتبدى في الروض خير نبات

* * *

يا ابنة الشرق لا تني عن طلاب العلم فالعلم عم كل الجهات
ابعصر النور المضيء سناه حيث يمحو غياهب الظلمات
تركبين الضلال بحراً خضماً ان هذا من اعظم السيئات
فمن الوهن يا ابنة الشرق والشرق تعالى قدماً على النيرات
ان تظلي رهن الجهالة والعسف تنادين دائماً بالهنات
مزقي عنك بردة الجهل وامضي للمعالي بهمة وثبات
منعوا المسلمات عن طلب العلم وقدماً ابيح للمسلمات
« فبولادة » وبنت طريف» ونساء النبي والفاطمات
حجة تفحم المعارض زورا وتعيب الجمود والجامدات

* * *

يا فتاة الإسلام والجهل داء لا عداك يوماً رقي الفتاة
يا فتاة الإسلام كيف هجرت لغة الضاد وهي ام اللغات
لم اقل هتكي الحجاب وكوني يا ابنة الخير عرضة الشهوات

كم وراء الحجاب ذات عفاف — بلغت فيه اعظم الدرجات
ووراء الحجاب ذات خداع — عرّفت باسمها على عرفات

* * *

هذه نفثة وان شئت اكثا — راً سأُملي عليك من نفثاتي
مبدياً ما كتمته في ضميري — ولو اني فقدت فيه حياتي
فيراعي رمحي وطرسيَ ترسي — ومجني عند الخطوب دواتي
سوف تأتيكِ عن لساني قواف — وقريب ياهذه كل آت

عامل — فتى الجبل

هل علمت ؟

ان جورج يونغ من كندا وعمره ١٧ سنة نال جائزة كاتالينا وقدرها ٢٥ الف دولار لأنه اجتاز سباحة ترعة سان بادرو في كاليفورنيا وعرضها ٢٢ ميلا

وانه اشتد البرد في نيويورك حتى مات اربعة دنقا ومع ذلك فكان غيرهم من الأميركيين المنتسبين لجمعية الدب الأبيض يسبحون

وان غلة البرامكة كانت في السنة الف الف دينار اي نصف مليون ليرة ذهبية فإِذا انقضى الحول لا يبقى منها في الخزائن دينار واحد

وان مملكة الرشيد العباسي كانت تنبسط من الهند وفرغانة في الصين الى طرف المغرب الأقصى في ناحية الزقاق وهي اوسع مملكة في العالم

وان بيروت كانت في زمن الرحالتين الادريسي وابن بطوطة فرضة دمشق ومعظم الشام وفي مرساها مجتمع كثير من السفن ويجاب منها حديد لبنان الى ديار مصر

الهمجية المطلقة وعادات الزنوج

شيء عن العادات الزنجية في افريقيا السوداء

١

إن الزنوج منقسمون الى قبائل وفرق كثيرة ينوفون عن الخمسين طائفة ولكل قبيلة منهم لغة خاصة يتكلمون بها لا يعرفها غيرهم ولا يمكنني الجزم لأقول ان كانت لغاتهم لغات فصيحة ام لا اذ هذا شيء اجهله انما اشهر لغاتهم الجلف . والماونكه . والسوسو . والتمنه وكل لغة تسمى باسم القبيلة

هم ايضاً منقسمون الى مقاطعات اشهرها سيراليون . واللاكس . وغامبيا . وهؤلاء تحت الحكم والاستعمار الانكليزي واخص منها بالذكر غامبيا

غامبيا من قبل سنة ١٨٠٨ لم تر الأبيض وهي كما خلقها الله تشبه الحيوانات الصامتة بعادات اهلها وطرز معيشتهم اما اليوم فتراها نوعاً ما نظراً لاعتناء الحكومة بهم ولكثرة المهاجرين الذين يؤمون هذه المقاطعة تحسنت حالتهم واصبحوا احسن من ذي قبل

فسنة ١٨٠٨ اتى رجل انكليزي من الصحراء الى بلد يدعى فنوقو وهي اول مقاطعة غامبيا وعلى حدود السنغال وهذا الانكليزي يدعى (منكوباك) Manqubak وكان الزنوج آنئذ لم يروا ابيض ويحكمون بعضهم بعضا والبلاد بيدهم وكان سلطان البلاد اي هذه المقاطعة زنجي من قبيلة (الماونكه) وكان مقره في بلدة اخنى عليها مرور الزمن تدعى الآن (كون) وكان البورتقاز يتجرون بهذه المقاطعة

توجه منكوبان الى سلطان العبيد وقدم له الهدايا من طعام وشراب فسر سلطان العبيد جداً من هذا الطعام الشهي ووعده الانكليزي ان اتفق واياه على الحكم الانكليزي يحضر له من هذا الشيء الكثير فأطعم وزراءه من ذاك الطعام وبعد المفاوضة معهم وتاكيدهم ان هذا طعام لذيذ قبلوا معه ولما تفاهم معهم سافر الى الجزيرة التي

هي عند مصب نهر غامبيا والتي تبعد عن باتورست ٩ اميال ومنها الجر الى انكلش وحمل الحكومة الانكليزية على ارسال مفوض من قبلها يحكم البلاد فأرسلت نائباً عنها من جنودها وبعض مدرعات وبحال وصول المندوب قدم الهدايا الى سلطان العبيد وجدد الاتفاق معهُ واطلقوا على البلاد الواقعة على ضفتي نهر غامبيا حمايا واحتلوا جزيرة باتورست وابتنوا بها العمائر ومن ثم اخذ العبيد الجلف احدى القبائل يتوافدون عليها فاصبحت بلدة عامرة يسكنها الآن اثنا عشر الف نفس تقريباً ودعتها الحكومة مستعمرة . اما نهر غامبيا فهو نهر كبير تسير فيه البواخر واضيق محل فيه لا يقل عن مائة متر عرضا والقرى منتشرة على ضفتي هذا النهر وللحكومة باخرتان تسير احداهما كل اسبوع الى آخر غامبيا ناقلة البريد والركاب وعدد سكان غامبيا زهاء ثلاثمائة الف نفس وحاصلات غامبيا . الفستق . والرز . والذرة البيضاء

واما خرافاتهم فهي كثيرة وتافهة . يوجد قرب بلدة تدعى كرانتبه واقعة على ضفاف نهر غامبيا ثلاثة احجار كبيرة متلاصقة فإذا مر مركب من ذاك المحل فعلى الركاب والبحارة ان يرقصوا وينشدوا لهؤلاء الاحجار وباعتقادهم ان لهذه الأحجار سرا آلهيا اذا لم يفعلوا ذلك غرق المركب واصابهم الضرر وغرقوا جميعاً

ويوجد قسم كبير منهم ان رأوا الأبيض فروا منهُ ولا يطيقون مقابلتهُ وقسم منهم لا يعرفون الدرهم ولا الدينار على انواعها

اخبرني صديق سوري مهاجر بهذه البلاد يدعى الخواجه حنا غرز من زحلة انه توجه وستة مهاجرين سوريين الى بلد تدعى كنتادور في المركب والمسافة يومان وقد عاكست المركب الريح فبقوا اثني عشر يوماً في هذا النهر حتى وصلوا البلد وانه بخلال هذه المدة نفد زادهم حتى اضطروا ان يبقوا ثمانية واربعين ساعة دون طعام وفي صباح اليوم الثالث وصلوا الى بلدة تدعى تندبا التي المركب مراسيه بها وقد نزل البلد هو وسوري آخر لاحضار طعام حتى اتوا شيخ البلد وهو شيخ

هرم سألوه عن طعام اجابهم لا يوجد سألوه ماذا ياكلون اذ لا طعام عندهم ولا خبز ولا . . الخ اجابهم ناكل من احراجنا واعشاب ارضنا سألوه عن دجاج قال يوجد واحدة كبيرة احضرها لهم فالدجاجة مهما غلت لا تساوي الشلن فدفعوا له شلنين لسرورهم بها قال لهم ما هذا قالوا له ثمن الدجاجة عندها تناول الدجاجة منهم وافلتها من يده ثم قال لهم لا عقل لكم فلو أعطيتموني مائة من هذا لا أرضى ر ولا اعرفه لا انا ولا ابي ولا جدي من قبل

وعبثاً حاولوا ذلك اخيراً التجأوا الى حقل زرع فيه فستق اخذوا ماتيسر لهم منه ليقتاتوا به وانصرفوا

ويوجد طائفة تدعى (الجولا) ضمن غامبيا اخبرني احد السوريين المهاجرين والذين مضى عليهم خمسة وعشرين سنة في هذه المقاطعة ان الحاكم الانكليزي العام لمقاطعة غامبيا اراد ان يذهب لهذه القبيلة ويرى ماذا تحتاج من الإصلاح وكان سفره في النهر الذي تنشعب منه شعبة تسير بها البواخر حتى وصل مكان هذه القبيلة ونزل البر فعند ما رأوه احتاطوا به احاطة السوار بالمعصم فخاف منهم وقال لترجمانه اخبرهم من انا وماذا يطلبون فحالاً الترجمان اخبرهم قالوا له انت رجل كافر وغير مسلم فكيف دخلت بلادنا ثم قبضوا عليه رغم ندائه اني مسلم فكشفوا عليه فوجدوه غير مختون فكذبوه فاكدلهم ان بلادهم جميعها اسلام دون ختان عندها قالوا له اولاً نريد ان نختنك وان تحضر لنا مائتي رأس غنم ومثلها ماعزا ومثلها بقرا وخمسين حمارا وخمسين رأس خيل حتى نتركك والا نقتلك فأخذ منه الخوف مأخذه حتى لم يستطع ان يتكلم فاجابهم الترجمان الذي معه ان جميع مطاليبهم حاضرة وبالحال ارسل شرطيا في الباخرة ليخبر الحكومة في باتورست ليرسلوا الجند لنجاتهم واخذ الترجمان يخاطبهم بحكمة قائلا ان هذا رجل كافر ولا بد من قتله فاصبروا الآن حتى تأتي الغنائم التي ارسل بطلبها وبعد حضورها واستلامها نقتله بشرط ان لي سهما من هذه الغنائم فرضوا بذلك واخذوه الى بيت من القش ووضعوه به بعد ان ربطوا يديه ورجليه

وفي اليوم الثاني اتى الجند والمدرعات والمدافع وحال وصولها دون علم العبيد اطلقت المدافع والمترليوزات دفعة واحدة ارهاباً للعبيد ولما سمعوا ذلك فروا هاربين بزعمهم ان الشيطان اتى وهذا الكافر شيطان ايضاً ولم يبق منهم احد فنزل الجند حتى اتوا دولة الحاكم ووجدوه مكتوف اليدين والرجلين فحلوا كتافه واخذوه ورجعوا به لباتورست وليومنا هذا لا يجسر اي موظف انكليزي ان يذهب لتلك المقاطعة ولا احد من الجنس الابيض

باتورست (افريقيا الغربية) مرتضى الحر



البرهان والوجدان

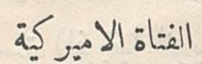
ان الأدلة للديانة جمةٌ عظمت وابقاها لها البرهان
اما العيان فذاك من اطواره بين الأنام ومثله الوجدان
كل يقول وجدت او عاينته في الكائنات واين كانت كانوا
واذا فشت تلك الرغائب انكرت وجدانها وعيانها الأزمان
نعماك ما في الكون الا كائن عما يجن لمثله الانسان
واذا حقيقته عليه تحجبت اسر الخيال له وولى الشان
رفض الوجود وكان من آثاره وعليه منه تحكم الشيطان
يافكر كيف رقت شموسك للسما وهي الدخان وما بها سكان
من رتب الملوين من انشاهما ما الشهب ما الافلاك ما كيوان
ما الارض ما تلك الرواسي فوقها ما الماء ما الأهواء ما النيران
ما النفس ما روح الحياة وما ترى الانسان هل هو ناطق حيوان
في جانبيه تنازعت اطواره وخلا لها الوجدان والبرهان
ما ابعدته عن الرقي سوى التي اخفى لها واذاعها العرفان

النجف عبد الرضا كاشف الغطاء

اشهر سابحة



وهي التي اجتازت بحر المانش سباحة



الفتاة الاميركية



التي نالت جائزة الجمال في نيويورك

بلادي وان جارت

تثور بوارحي كلما سمعت ابناء وطني يجهرون بيأسهم من حالة بلادهم ورغبتهم في الجلاء عنها تخلصاً مما فيها من بلايا ومحن . تثور بوارحي لهذا اليأس لأنه نقيض الشيمة التي طبع عليها الفتى العربي وحدثنا عنها التاريخ .

عاش الفتى العربي صبوراً ومرت به القرون وهو ذواد عن حياضه يحارب الطوارئ وينازل العوادي . عاش يعارك المصائب ويغالب النوائب ولم يخبرنا التاريخ انهُ استسلم الى القنوط ومال عن وطنه مؤثراً عليهِ سواه .

كذا كان الأجداد فما بال الاحفاد قد تخلفوا عن منهجهم وعبثوا بإرث السجية والأخلاق . وماذا في البلاد من دواعي اليأس ما هو ادعى منها بالأمس

اما شهد اجدادنا الفتن كما نشهدها اليوم . اما جاعوا كما نجوع . اما تعبوا كما نتعب . اما تعذبوا كما نتعذب . اما ماتوا كما نموت . ومع ذلك لم يكرهوا الاقامة في ارضهم بل ثبتوا معتصمين بجبالهم . ثبتوا حتى هانت مصاعب الامر وكسرت شرة الدهر . فمن العار ان يتولانا السأم ونرضى عن وطننا بديلا

بلادي وان جارت عليّ عزيزة وقومي وان ضنوا عليّ كرام

وهاهو دستورنا وهاهي حكومتنا الجمهورية(١) فلماذا لا تنشط الى توطيد دعائم استقلالنا وفي الاستقلال راحة وعزة

ان على رأس هذه الجمهورية رجلا عالماً نزيهاً حصيفاً ومن حوله رجال رأي وعلم فعليكم انتم ايها الولاة قد عقدت الآمال ومنكم يرجى العمل فاجعلوا لهذه المصائب حدا ليمسك الفتى العربي عن هجرة وطنه

أمنوا راحة البلاد عززوا جانب العدل في القضاء انيروا العقول بانوار المعارف قاتلوا تيار المهاجرة بوسائط الاقتصاد واقطعوا جرثومة الأوبئة الحزبية هذه هي اماني الشعب العربي وما عهد اليكم غير هذه الأماني فحققوها بالأعمال لا بالاقوال

صيدا

يوسف غانم الجزيني

---

(١) ما ادرانا ان يكون بلاؤنا جله او كله من هذه الجمهورية وهذا الدستور والعربي يحتمل انواع الرزايا الا رزية الاستعباد (العرفان)

حديث

اخرج معي في عصر يوم صفا اديمه ورق نسيمه الى الطبيعة لنروح النفس من عناء النهار وضوضاء المدينة . لنبتعد قليلاً فنصل الى سهل فسيح فنسرح فيه الطرف ونستنشق الهواء النقي المنعش فنشرح صدورنا ونغذي نفوسنا بالمناظر البديعة .

نمشي ونمرح قليلا حتى نصل الى اكمة مشرفة على واد كسي حلة خضراء زاهية فإذا بنا عند نبع تفجر من سفح تلك الاكمة يتدفق متلألئاً كالبلور ويترقرق لجين مائه على در حصباء وذاك الوادي الجميل الذي يجلب المسرات والأفراح ويزيل الكروب والأتراح به رق النسيم ورقصت الغصون على الحان الورقاء وابتسمت الزهور فضوع الهواء شذا عبيرها . وكانها تناجينا بلسان حالها مشيرة الى ما في تلك العزلة من الدعة والسلام وتدعونا الى اغتنام حظ جادت به الطبيعة علينا . نجلس هنا ونسرح الطرف . فإن رمت زيادة وصف فسل الشعراء فهم في كل واد يهيمون، وهم على وصف المحاسن مقتدرون ! . . فلست ازيدك وصفاً بل نجلس ونتأمل فيما حولنا لنأخذ درساً من الطبيعة مفيداً فهي معلمتنا ومغذيتنا ! فلنسمع خرير المياه وتهامس الحصى فكأنهما يتحدثان . نعم . افلا تسمع الماء يحدث الحصى وانه لحديث ذو شجون .

سل الماء الى اين انت مسرعة تجبك الى الجدول اصب فيه واغذيه وهو يغذي النهر والنهر يجري الى البحر ولا يلبث ان يتصاعد بخاراً ثم ينهطل غيثاً ينعش الأرض ويحيي الزرع — تلك مثالة النفع فاكتسبها واعمل بها .

عجبا ايتها الساقية . ولماذا انت مجدة في السير ليلا نهاراً لا تعرفين الكلل ولا تذوقين طعم الراحة ؟

لست اعرف ما الراحة بل دأبي العمل والعمل ناموس امي الطبيعة . فتعلم مني امثولة الاجتهاد والثبات . فالعمل ناموس الحياة والثبات مهون المصاعب ومذلل العقبات .

ولماذا تسيرين الى الجداول لتصبي فيه وهذا يسير الى النهر وهذا الى البحر فليجر كل منكم على حدة حراً الى البحر فذلك اقل مشقة وتعباً ؟

اراك ايها الانسان لا تحب المشقة والتعب مع ان الراحة لا تعرف الا بعد التعب . واراك تهوى التفريق والانشقاق والطبيعة تعلمك الاتحاد والتعاون انا ساقية صغيرة لا اقدر ان اصل الى البحر وحدي فاضيع بين الصخور والرمال لكن اذا ضحيت بمائي واتحدت مع ساقية مثلي ثم مع جدول اكبر ثم مع النهر نكون معاً نهراً كبيراً يعمل عملاً مفيداً . يسقي لك البساتين والمزارع ويدير المطاحن والآلات ويولد الكهرباء ثم يصل الى البحر لا يبالي بما يعترضه من العقبات فخذ ايها الانسان مني درساً لا يتم شيء الا بالعمل والثبات ولا تتم الاعمال الكبيرة المفيدة الا بالاتحاد والتعاون والتضحية . فقل لبني قومك ان يتحدوا ويعملوا ويثبتوا ويضحوا فيصلوا الى ما يبتغونه وتذل امامهم الصعوبات وتقوم المشاريع الكبيرة النافعة .

قلت وسأقول وناديت وسأنادي ولا من سامع . فقومي تائهون في جهلهم هائمون في ضلالهم متفرقون في نزعاتهم مختلفون في غاياتهم محرومون من حريتهم كل يضرب على وتره ويغني على ليلاه . . . فلاحول ولا قوة الا بالله . . .

ايتها الساقية . ارى كل شيء على ضفافك جميلاً . فذاك الوادي الساحر بجماله انت قد رويته بمائك الزلال فاصبح منبت احسن الاشجار ومجنى الذ الاثمار . فكأن رياضه الغناء جنات النعيم . صح فيها الماء واعتل النسيم . فسبحان الخالق العظيم القائل « وجعلنا من الماء كل شيء حي » لكن امد الطرف في تلك السهول القريبة منك فأراها قاحلة محرومة من مائك العذب تبكي وتتلهب عطشا فلماذا لا تسقيها لماذا ؟

اين انتم عنها فقد خصكم الله بارض خصيبة وماء غزيرة فلم تقدروا تلك الهبة فقعدتم كسالى مهملين الزراعة التي هي اعظم مورد للثروة عندكم . ان تلك السهول تبكي اليد العاملة التي هجرتها ! تبكي الماء والماء جارٍ فيها يذهب الى البحر

ضياعا . فأين شركاتكم ورؤوس اموالكم ؟ ! انا احزن لتلك السهول الخصبة محرومة من الري فلذا تراني مسرعة الى النهر الى البحر فاصعد زفرات نفسي المتلهبة حزناً عليها ثم ابكي فأسقيها بدموعي الهاطلة . انا اعمل ليل نهار لفائدة الإنسان وهو لا يعرف قيمتي ولا يقدر منفعتي فيتركني اصب في البحر واذهب سدى . هكذا كل الأنهر في تلك البلاد تمر في السهول فلا يستفاد منها يالللأسف شيء يذكر

جميلة انت ايتها الساقية ! مياهك صافية نقية نظيفة طاهرة حيثما مررت تنفعين ويحل السرور حيثما تحلين .

انا صافية نقية طاهرة مطهرة لأُعلم الإنسان طهارة القلب وصفاء النية ونقاوة الاعمال فلا يبغض ولا يحسد ولا يضمر السوء لأخيه ولا يلحق به الأذى . فجرب ان تكون مثلي !

آه ليتني مثلك بل ليت بني وطني تصفو قلوبهم وتنقى اعمالهم فيسعوا ورائدهم الإخلاص والنزاهة لخدمة هذا الوطن البائس والنهوض به .

وجميل صوت خريرك فهو موسيقى الطبيعة تشنف الآذان ! فعلام اراك فرحة مبتهجة !

انا مبتهجه لقدوم الربيع زينة الفصول به تستيقظ امي الطبيعة من سباتها الشتوي فتكتسي المروج بحللها الزمردية وتفوح الازهار بروائحها الذكية وتشدو الأطيار بانغامها المطربة فاصفق انا طربا ! . .

نعم يفرح الفتى بربيع حياته كما تبتهجين انت بربيعك . غير ان هنالك فرقاً — تظلين انت مستمرة في عملك لا تلتهين ولا تضيعين الوقت . اما الفتى فتسكره نشوة الشباب وتغرره نفسه الأمارة . فيتبع اهواءه ويضيع اوقاته في العبث واللهو والطرب . فلا يلبث ان ينقضي ربيعه وتذبل ازهاره فيتطلع اليه وقد باغته خريف الحياة — فيتأسف ويعض اصابعه قائلا « ياليتني » ولات ساعة مندم ! هكذا ايتها الساقية تمر الأيام وتنقضي السنون ولا اشبه الحياة الا بك

فامواجك الصغيرة تذهب مسرعة الى البحر فلا ترجع وايامنا تمر مر السحاب وتدخل في بحر اللانهاية فلا تعود .

وربيع الطبيعة لا يدوم ايها الانسان كربيع حياتك. تراني الآن مسرورة فاذا ولى الربيع وجاء الصيف ينخفض صوتي وتتبخر مياهي حزنا عليه فاذا جاء الخريف يزداد غمي حينما ارى الطبيعة امي عارية قاحلة .

فاذا دخل الشتاء اغضب وازمجر فتنهل دموعي سيولا . ولا يلبث ان يمضي الشتاء ويأتي الربيع فاعود اذ ذاك الى طربي وسروري . وهنا فرق آخر بين ربيع الطبيعة امي وربيع حياتك ايها الانسان .

فربيع الطبيعة يتجدد كل سنة واما ربيع حياتك فلا يتجدد بل ينطوي في سجل الأيام.

فاذا شئت ان تجدد ربيع حياتك او تخلده ليذكرك الناس بالخير فاسع الى الخير . اذا شئت ان تكون سعيدا فكن نافعا مثلي . لا تطلب الراحة واللذة عن طريق اللذة فإن شاطئ الحياة مغطى بجثث القتلى الذين اصطدمت قواربهم بهذه الصخرة فتحطمت . واذ طلبت السعادة لنفسك لا تجدها او نشدت لذة ذاتك لا تفوز بها . لكن . اطلب السعادة لغيرك فتش عن لذة اخيك واسع لهناء ابناء وطنك عندئذ تجد السعادة لنفسك وتفوز باللذة الذاتية والشهرة . وهكذا يخلد ذكرك ويتجدد ربيع حياتك بتجدد الأجيال ومرور الأيام .

حدثيني ايتها الساقية حدثيني ! فحديثك طلي مفيد اخذ بمجامع قلبي فسأبذل جهدي لأعمل حسبما القيت عليّ من الفوائد . .

اراك في الجبال تندفعين بقوة وعنف . وهنا في السهل تسيرين طروبة على مهل . فلماذا ؟

انا في الجبال اجري بقوة لوعورة مسلكي وخشونة مجراي. فحينما ارى الصخور تعترضني وتحجز حريتي اندفع اذ ذاك بعنف وشدة لأصل الى السهل حيث اسير مسرورة حرة لا يعترضني شيء .

افلا ترى ان الخشونة لا تحتمل وحجز الحرية لا يطاق · فالحرية عزيزة لدي ولدى كل مخلوق على وجه الأرض · هي انشودتي التي علمتني اياها امي الطبيعية لأترنم بها ابداً ! نعم عزيزة هي الحرية · فهي انشودة الحياة بل الحياة كلها ! فالانسان ايتها الساقية اذا خشنت معاملته وسلبت حريته يندفع بشدة ويأس ليكسر قيوده ويبذل روحه اذا سيم ظلما !

علمينا امثولة الحرية · علمي الانسان ان لا يستعبد اخاه الانسان ولا يسلبه اعز شيء في الحياة لديه · قولي له ان الطير اذا حبس في القفص يبقى ذليلا حزينا في الاسر · فإذا اطلق يفر الى الغابات فرحاً ليغرد ويتمايل ثملاً بلذة الحرية !

حدثيني ايتها الساقية حدثيني فحديثك لذيذ نافع فلقد علمتني امثولة الحياة فساذهب الى بني قومي اقول لهم : ارجعوا الى الطبيعة وتعلموا منها ما يفيدكم · قوموا انبذوا الشقاق والنزاع ودعوا التخاذل والفساد ارجعوا الى الطبيعة وكانفوها فاستغلوا ارضها واستخدموا مياهها وحيواناتها واستثمروا كنوزها ·

فهي مورد ثروتكم الذي لا ينفد ومنبع رزقكم الذي لا ينضب ! فاسعوا في مناكبها وكلوا من رزقه · وعليه التوفيق

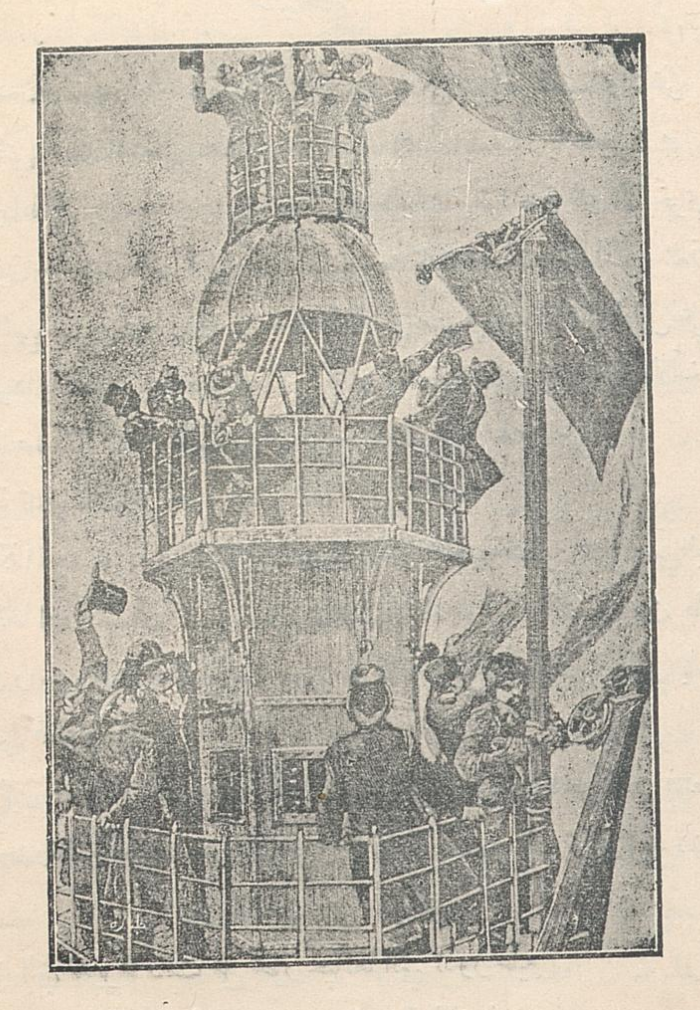
صور — راشد خليل

لا يعيد ولا يبدي

فحتى متى تغضي مرارا على القذى ... وتلحظك الأضغان من مقل رمد
فان لا تصل تصبح عداك كثيرة ... عليك وداء الطعن ان هبته يعدي
وهل كان ذاك البعد الا تنزها ... على المضمر البغضاء والحاسد الوغد
وجئت مجيء البدر أخلق ضوؤه ... فعاد جديد النور بالطالع السعد
وكم من عدو قد سرى فيك كيده ... سرى السم من جدعاء ذات قرى جعد
فأغفلته ثم انتضيت عزيمة ... نزعت بها في قلبه حمة الحقد
وذي خطل اوجرته منك غصة ... فأطرق منها لا يعيد ولا يبدي

الشريف الرضي

برج ايفل Tour Eiffll



برج من حديد علوه ٣٠٠ متر واقع في محلة (شان دي مارس) في باريس بناه المهندس الفرنسي ايفل سنة ١٨٨٩ وهو ذو ثلاث طبقات فوق الارض وهو مرتكز على طبقة تحت الارض ونظرا لعلوه الشاهق تخذ مركزا للتلغراف اللاسلكي في فرنسه ويمكن أن يجتمع في جوانبه دفعة واحدة عشرة آلاف نفس واذاوزن حديده لا يقل ثقله عن سبعة ملايين كيلو وفيه ٢٥ مليون مسمار

سبحتي (١)

وسبحة مسودة . لونها يحكي سواد القلب والناظر
كأنني حين اشتغالي بها اعدّ ايامك يا هاجري

ما ابهاها ثلاثين حبة في يدي ! وما اجملها ملتئمة الواحدة تلو الأخرى . يصون جامعتها سلك نحيل كجسمي تسومه تلك الحبات بعبثها سوء العذاب ويقاسي من غدوها ورواحها عليه ما اقاسي من هبوب النسيم العليل عليّ .
تديرها يد لعبت بصاحبها يد الأكدار : فتضرب احداهن على الأخرى فيسمع لهما صوت كدقة القلب الذي برّح به الشوق والحنين .
تارة تدق تلك على هذه وطورا هذه على تلك
وهكذا اجد تعزية وسلوى وانصت لدقاتهن الخفيفة فتطرد عن نفسي البلوى
كانها ادركت ان كل جسم يستوجب لاتمامه رأسا فانتصب بين طرفيها المتلاقيين راس عليهِ حمائل من حرير وكأنه شمخ بأنفه فازدرى بالحرير فقام يلبس فضة وذهبا .
ثلاثون — عدد النواب — تجد في يدي مسرحا للعب احركهن فتتصاعد هذه وتنحدر تلك تابعة الواحدة الأخرى كانها لا تحب مغادرتها والبعد عنها .
رمز الشعب هي سبحتي
اليد التي تديرها دلت على محور حياتها التي تدور عليه
الرأس زعيم الشعب والرابطة الاتحاد
وباعث الاتحاد "التحاب" ومناط "التحاب" هذا السلك .
هكذا كنت اطابق وانا اديرها في يدي . وكأن الخيط شعر بأمري فانقطع ويا للأسف وارفض ذاك العقد من يدي فترامت اعضاؤه .

---

(١) وقد انقطعت سبحتي في يدي فاثر انقطاعها في شعوري ما اجرى على اللسان الكلمات الآتية

نظرت الى الخيط وهو لا يزال بين انامليّ فاذا هو مبتور حيث الرأس المتطاول العاتي. قضى الرأس على الخيط وهو مناط الحب ففقدت السبحة رابطتها فتفرقت شذر مذر.

ما احيلاها ملموما شعثها في يدي ، وما اسوأ منظرها الآن مشتتة من عتو رأسها و كبريائه . كل حبة في ناحية مضطجعة كئيبة حزينة بعد ما كانت واخواتها واقفات يلعبن ويرتعن حول رأسهن هذا وهو لا يكترث بهن ولا بتقربهن اليه .

فكرت بلحظات كن فيها يؤنسنني بطنينهن الجميل ويطردن عني الهواجس والأوهام فقمت اجمع شملهن واحدة واحدة حتى آخرهن ، اتيت بسلك متين واجدت نظمهن ولا ادري هل يظفر المعتدي الاثيم بتفريق كتلة يؤلفها حب متين ؟

بيروت — الجامعة الاميركية علي بدر الدين

— تحية الشباب —

قالوا : اتنظم للشباب تحية ... تبقى على جيد الزمان قصيدا ؟
قلت : الشباب اتم عقد مآثر ... من ان ازيدهمُ الثناء عقودا
قلبت جهودكمُ البلاد وقبلت ... تاجاً على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا ... منوا على اوطانهم مجهودا
خفيَ الاساس عن العيون تواضعاً ... من بعد ما رفع البناء مشيدا
ما كان افطنهم لكل خديعة ... ولكل شر بالبلاد اريدا
لما بنى الله القضية منهمُ ... قامت على الحق المبين عمودا
جادوا بايام الشباب واوشكوا ... يتجاوزون الى الحياة الجودا
طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة ... لم يطلبوا اجر الجهاد زهيدا
والله . ما دون الجلاء ويومهُ ... يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يداً يحطم قيده ... من ذا يحطم للبلاد قيودا ؟

شوقي

الخمر

يكني المسلمون الخمرة «ام الخبائث» وما اجدرها بهذه الكنية ومن اسمائها عند العرب « الاثم » قال الشاعر

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم تفعل بالعقول

وقد حرمها بعض العرب على نفسه قبل الإسلام لغوائلها ومضارها . ومنهم عثمان بن مظعون قال لا اشرب شيئاً يذهب بعقلي وتضحك علي من هو ادنى مني . ثم جاء الإسلام فتدرج في التنفير منها الى تحريمها وفرض الحد على شاربها وقد سألوا النبي (ص) عند تحريمها ماذا نفعل بالخمر ؟ فقال « اهريقوها » فكانت شوارع المدينة كمجاري السيل مما اريق فيها من الخمرة ، وما زال العقلاء في بلاد المغرب يشكون من فشوها وانتشار الامراض وقتل الوقت واضاعة المال بسببها حتى سنت الولايات المتحدة الأميركية قانوناً في اول سنة ١٩٢٠ يحرم صنعها والاتجار بها ودفعت بما كان مخزونا لديها الى خارج بلادها حتى خشيت كنده « وهي اقرب البلاد اليها » من فشو هذه السموم في بلادها فحرمت استيراد الخمور من الخارج الا الى حد محدود فاندلق سيل هذه الطامة الجارف الى اليابان وفشا فيها فشوا فظيعاً ، وكانت حكومة (روسية) قبل ذلك منعت شرب نوع من الخمر يسمى « ابسنت » فحرمته غير واحدة من دول الغرب لشدة ضرره وربما حرمت الخمر فيما بعد في جميع الأمم الغربية وناهيك بجماعات مقاومة المسكرات فيها ، ولكن البلاد التي تعرف بأنها اسلامية مثل مصر والشام وتونس والجزائر لم يبد منها اية حركة ولم تنزعج اي انزعاج لهذا الخطب الجلل ، فإن قلت إن هذه البلاد اسلامية ولكنها ليست بدار اسلام أي ان حكوماتها غير اسلامية بل هي ذات شرائع غير شريعة الاسلام يتدارسها قضاتهم ومحاموهم ويحكمون بها وليس فيها تحريم الخمر فليس لأهلها شيء من الأمر فأقول «ان صح منك الهوى ارشدت للحيل»

لو ان الغيرة على الدين الاسلامي بقي منها بقية عند من يسمون انفسهم علماء الدين لتوسلوا الى منع هذه الموبقات بكل وسيلة وسلكوا اليه كل طريق .
هل سمعت بأن احد الشيوخ طلب تعديل لائحة او قانون لتقويم الاخلاق ؟ كيف تسنى لرجال الدين في بلدة «اورنبورغ» فيما اتذكر ان طلبوا من الوالي الروسي ان يصدر امراً ادارياً يحتم اقفال الحانات في شهر رمضان فأصدر بذلك امره بعد الاستئذان من العاصمة (بطرسبورج) وان يقبض على من يرى مفطرا في شهر رمضان ويؤتى به الى الامام فإن اكتفى بوعظه وارشاده والا سجن يوماً او يومين . كذلك صدر الأمر باقفال الحانات ايام عيد رمضان بطلب من علماء الدين «وكل هذا ايام الحكومة القيصرية» فهل طلب مشايخنا منفردين او مجتمعين ايصاد حانة او ماخور مما في جوار المساجد والمعابد تنفيذاً للقانون الذي يحظر ذلك (دع مطالبتهم الحكومة بسن قوانين جديدة لحفظ الآداب)؟
قد كان يرجى ذلك او بعضه لو كانوا يعلمون ان مكانتهم الدينية توجب عليهم ذلك من طريق الأدب والدين والاقتصاد

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه مالا يرى

وللخمر مضار في الافراد والجماعات من صحية وعقلية واقتصادية وادبية الخ وقد ذمها كل عاقل حتى من كان ولوعاً بها وهانحن اولاء نذكر اهم اضرارها :
اضرار الخمرة الجسدية : (١) منها الخمول والهبوط اللذان يحدث منهما زيادة التنبه في الأعصاب ويهبان عند الشرب اذ يتناول الشارب من الخمر فينهض به من خموله ويرفع من هبوطه الجسدي والعصبي ولسان حاله ينشد قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) ولكنه لا يلبث ان يعود فيتولاه الخمول والإنحطاط ثانية بحكم رد الفعل . ويحكى ان بعض مدمني الخمرة من الغربيين قال عن نفسه ان اول كأس شربها انما كانت ليزيل بها هماً اعتراه وكل ما شربه بعدها كان ليزيل به ما اسأرته الكأس الاولى من الهموم ، قال المتنبي

اذا استشفيت من داء بداء فاقتل ما اعلك ما شفاكا

وقد سبقه الى ذلك المدمن العربي القائل

وكأس شربت على لـذة　　　واخرى تداويت منها بها

(٢) ومنها فساد المزاج واعتلال الصحة لأنها تحدث امراضاً مهلكة وادواء معضلة (منها) السل الرئوي الذي قيل :

ان سبع الوفيات في العالم بسببه وان ستين في المائة من اموات ابناء العشرين من المسلولين ، وامراض الكبد والرئتين والكليتين وقد قال احد الأطباء : ان تسعة اعشار المصابين بهذا المرض من السكارى والسكر هو السبب في مرضهم (ومنها (امراض النخاع الشوكي والعضلات الدموية مما يتسبب منه الريثة (الروماتيزم) وتصلب الشرايين (ومنها) فقد الدم (ومنها) تلبك المعدة لأن السكير يكثر اكله ويضعف هضمه (ومنها) تمدد المعدة واسترخاؤها .

اضرار الخمر العقلية : (١) من اضرار الخمر العقلية الخمار (يوزن غراب) الذي يدعو الشارب الى المعاودة فالادمان (٢) ومنها فساد الأخلاق لاختلال اعتدال القوى النفسية (٣) ومنها اختلال نظام العقل فالانفلات من كل قيد من قيود الوقار والحكمة وما احسن ما اجاب به مجنون دعاه سلطان شرب الخمر ليشربها معه فقال « انت شربتها لتكون مثلي فأنا اشربها لاكون مثل من؟» هي جنون . قال ابن الوردي :

واهجر الخمرة ان كنت فتى　　　كيف يسعى في جنون من عقل

٤ ومنها الذهول العصبي والنوبات الهستيرية

اضرار الخمر الاجتماعية : — « ١ » من اضرار الخمر الاجتماعية ضعف النسل فانقراضه لأن مدمني الخمر كثيرا ما يصابون بالعقم ومن يلد منهم فإنما يلد نسلا ضعيفا دميا او ابله معتوها وقد يتدنى النسل حتى ينقرض وقد قال بعض ساسة الاوروبيين وحكمائهم ان انقراض الامم المتوحشة سيكون بفتك الاشربة الروحية فيها «٢» ومنها فساد التربية لأن السكير لا يلتفت الى تربية اولاده واذا وكل امر تربيتهم الى المربين ذهبت مقومات الامة وتقاليدها خصوصا في بلاد كهذه «٣» ومنها سد باب النبوغ والاختراع في الصناعة

والزراعة اذ ان السكارى لا يشغلهم شاغل عن مواصلة الشرب ليل نهار فإن كان السكير من ارباب المصانع فسد نظام مصنعه وان كان من اصحاب الارضين اختل نظام زراعتها فاننا نرى كثيرا من اهل الثراء الذين لا يعرف السكير منهم موضع ارضه ولا ماذا اصلح فيها الزراع او افسدوا

(٤) ومنها ايقاع البغضاء والعداوة بين اعضاء الاسرة الواحدة وافراد الامة مما يفك روابطها ويفت في عضدها ويجعل باسها بينها شديدا فكم تقاطع الاخوان وتفرق الزوجان وانفرط عقد الخلان وعق الوالدان بسبب بنت الحان ؟

اضرار الخمر الاقتصادية := ومن اضرارها الاقتصادية (١) اسراف السكيرين اسرافا كثيرا ما ذهب بكل ما يملكون وتتسرب اموال الامة الى البلاد الأجنبية بسبب ذلك ولم يقتصر ذلك على الريع والانتاج فحسب لكنه تعدى الى رقبة الارض فكم من المزارع والبساتين تحولت الى الخمارين (٢) ومنها انتقاص رأس المال والتمادي في استهلاك راس المال هو الانتحار الاقتصادي السياسي وهذه حالة مفزعة ظهر اثرها في هذه الايام نعم اذا بحثت في اسباب ذهاب الثروة وانتقال الاموال الثابتة الى الاجانب فلا ترى الاسبابا واحدا هو الخمر وهي رسول الميسر وداعيته = اذ قلما نرى سكيراً غير مقامر فظهر مصداق قوله تعالى (فيهما اثم كبير). واي اثم اكبر من هذا الاثم الذي هو مجلبة الخسران المبين . (٣) ومنها استهلاك معظم الانتاج وبعض راس المال وتسربه الى الخارج واي انحطاط اقتصادي ادنى من هذا الانحطاط

اضرار الخمر الادبية : (١) من اضرارها الادبية ذهاب الحشمة والوقار فان السكير لا قيمة له بين اهله واولاده وحشمه وجيرانه وكل معارفه

(٢) ومنها ذهاب الحياء والاعراض عن ذكر الله وعن الصلاة ولا حياء لمن لا دين له ولا دين لمن لا صلاة له وذكر الله جلاء القلب ونور الروح ومصباح مدلج به

دمشق — محمد اديب الرهونجي



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاوروبية والتركية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اعظم طيار في العالم — يرى القارئ هنا رسم اعظم طيار في العالم الا وهو السير «الان كوبهام» الانكليزي الذي احرز لقب بطل الطيران في المدة الأخيرة والذي منحه ذلك اللقب هو ملك انكلتره نفسه ، اما الأسباب التي حملت الملك والشعب على الاعجاب بهذا البطل والإنعام علية بذلك اللقب فهي براعته في الطيران ومصادمته الأخطار واجتيازه المسافات الشاسعة بطيارته دون ان يصادف عائقا او مانعا يحول دون اتمامه اسفاره والسفر الأخير العجيب الذي كان مدعاة الاعجاب به ومنحه ذلك اللقب هو سفره من لندن الى مدينة ملبورن الأوسترالية بطيارة واحدة والمسافة التي بين المدينتين هي ٢٨ الف ميل ، فإنه طار من لندن الى باريس فنابولي فأثينا فبغداد فالبصرة فدلهي فكلكوتا فرانغون فسنغابور فبورت دارون فملبورن ، وقد استغرقت هذه السفرة ٣٢٠ ساعة وكان معدل


السير الان كوبهام

---

* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية الأستاذ اديب فرحات

سيره ٨٧ ميلا ونصف الميل في الساعة .

وقد قام قبل هذا السفر بسفرين الأول الى آخر حدود الهند ذهاباً واياباً ومسافته ١٧ الف ميل والثاني الى افريقيا الجنوبية ذهاباً واياباً ومسافته ١٦ الف ميل فتكون مسافة الأسفار الثلاثة ٦١ الف ميل اي ما يحيط بالكرة الأرضية مرتين . وقد جرى سباق بين تسعة طيارين بريطانيين بينهم السير كوبهام اما المسافة المتسابق عليها فهي الطواف حول الجزر البريطانية فسبق السير كوبهام الجميع وطاف حول بريطانيا في خلال تسع ساعات فقط فمنحه الملك كأسه كجائزة له على هذا الفوز العظيم .

لما القت الحرب اوزارها لم يكن كوبهام شيئاً مذ كورا اذ كان طياراً عاديا فقيراً وكان من جملة الطيارين الذين سرحتهم انكلترة من جيوشها ثم صار يفتش عن عمل يعيش به فلم يتوفق في بادئ الأمر اخيراً شمر عن ساعد الجد والنشاط وابتاع سنة ١٩١٩ طيارة مستعملة من طيارات تاكسي (Taxi) وصار ينقل السياح الأميركيين والتجار من انكلترة الى جميع انحاء اوروبا ثم استخدم سواقاً عند احد اغنياء الأميركان يدعى لوسيان شارب فطار به في انحاء اوروبا مسافة عشرة آلاف ميل ، ومن نوادره واعاجيبه مع ذلك المثري ان المثري طلب اليه قرب نابولي ان يعرج على بركان فزوفيوس المشتعل ويطير فوق فوهته ليشاهد ما في داخله فلباه ولما صارت الطيارة فوق الفوهة نفخ البركان نفخة غازية سامة قذفت بالطيارة الى علو الف قدم فكاد كوبهام ولوسيان شارب يختنقان ولولا مهارته ورباطة جأشه لكان قضي عليهما .

وقد طار مرة سنة ١٩٢٥ فحلق فوق قمة جبل افرست من جبال حملايا وهو اعلى جبل في العالم فقدر ان يتمتع بمشهد جميل على مسافة ٢٠٠ ميل وصرح بأنه يمكن للمصور ان يصور من الطيارة سلسلة جبال حملايا بكاملها . وهكذا اخذ كوبهام يتدرج في معارج التقدم بفن الطيران حتى قام باسفار بعيدة يعجز عنها سواه واشهرها الأسفار الثلاثة الآنفة الذكر . وقد جرى له حادث راعب اثناء سفره

الأخير الى اوستراليا . وهو : لما كان محلقاً في البادية قرب البصرة اطلق بعض البدو الذين كانوا يتجولون في تلك الأنحاء النار على الطيارة فاصاب الرصاص الطيارة وجعلها في حالة لا تصلح لاستئناف طيرانه واصاب ايضا رفيقه الذي كان معه فارداه قتيلا فوجه كوبهام طيارته الى جهة البصره ونزل عند شط العرب وسلم القتيل الى احد المستشفيات وانتظر طيارة اخرى ليسافر فيها فلما ظفر بطيارة اخرى استأنف سفره فوصل ملبورن سالما وعاد منها بطريق اخرى وقد لاقى فيها مصاعب جمة ودهمته العواصف والامطار الغزيرة مراراً حتى كادت تقضي عليه واختفى خبره مرة مدة ثلاثة ايام وبقيت آلات البرق والهاتف تشتغل في الاستفهام عنه مدة الأيام الثلاثة بكل قلق واهتمام اخيراً وردت منه البرقيات المنبئة بسلامته ، ولما وصل لندن كانت الجماهير المحتشدة على ضفتي نهر التامس لا يحصيها عد وكلها تترقب قدومه بلهفة وان هي الا لحظة حتى اطلّ عليهم من عل فعلت جلبتهم واصوات الهتاف له كأنها الرعد القاصف وما بلغت طيارته الأرض حتى اندفعت اليه الجموع المتدافعة كالموج المتلاطم واخترقت صفوف الشرطة وحملته على الاكف . ومن هناك ساروا به الى قصر الملك فركع امام جلالته فانعم عليه جلالته بلقب البطولة وافاض عليه انعامه واوسمته . هكذا تسمو العصامية بصاحبها وترفعه في خلال سبع سنوات من مصاف الغادين البسطاء الى منزلة الابطال البسلاء فهل لشبابنا العصري ان يتشبه بهذا العصامي ويتخذ الجد والنشاط والأمانة والصبر والثبات شعاراً له فيرفع شأنه وشأن امته وبلاده ؟ ! !

الحاكي الجديد — لا يجهل احد من القراء اسم توماس اديسون المخترع الاميركي الشهير الذي طبقت شهرته الخافقين وجاوز عدد مخترعاته الألف وقد حسبوا ثمن تلك المخترعات فبلغ ١٥ مليار دولار او ٣ مليارات ليرة انكليزية ذهبية فقط ، وقد قارب اديسون اليوم سن الثمانين من عمره ولكنه يقول ان عمره ١٣٥ سنة وذلك على سبيل الفكاهة وحجته في فكاهته ان ابن ثمانين سنة لا يتسنى له الإتيان بكل المخترعات التي اتى بها نفسه ولا يتسنى للمرء الاتيان بها قبل بلوغه ١٣٥ سنة

وكلنا يعلم ان الحاكي «الفونوغراف» هو احد مبتكرات اديسون ولكنه اراد في المدة الأخيرة تحسينه لأنه رأى صعوبة في تغيير قوالبه من وقت الى آخر اذ لا يبقى يحكي الا مدة قصيرة الأمر الذي يضطر صاحبه الى ملازمته ووضع قالب آخر غير الذي انتهى دوره . فاخترع في المدة الأخيرة حاكيا يحكي اربعين دقيقة بلا انقطاع ولا يخفى ما في ذلك من توفير القوالب والاقتصاد في



الحاكي الجديد

الوقت . ويظهر هنا في الرسم ذلك الحاكي الجديد يتأمل فيه تشارلس اديسون ابن المخترع العظيم في اليسار وآرثر والش معاون المخترع

تاثير الموسيقى — : بلغ تأثير الموسيقى درجة عظيمة حتى تعدى تأثيره البشر الى الحيوانات والزحافات وكم مرة سمعنا وقرأنا عن الموسيقى وتأثيرها على الفيلة والقرود والخيل وغيرها من الحيوانات وقد بلغ بالموسيقى التأثير على الحيات تلك التي يصفها الكثيرون بالصمم وهنا يرى احد العرافين الهنديين يزمر بمزماره فيؤثر على الافعى فترقص امامه كما ترقص فتياتنا القاصفات



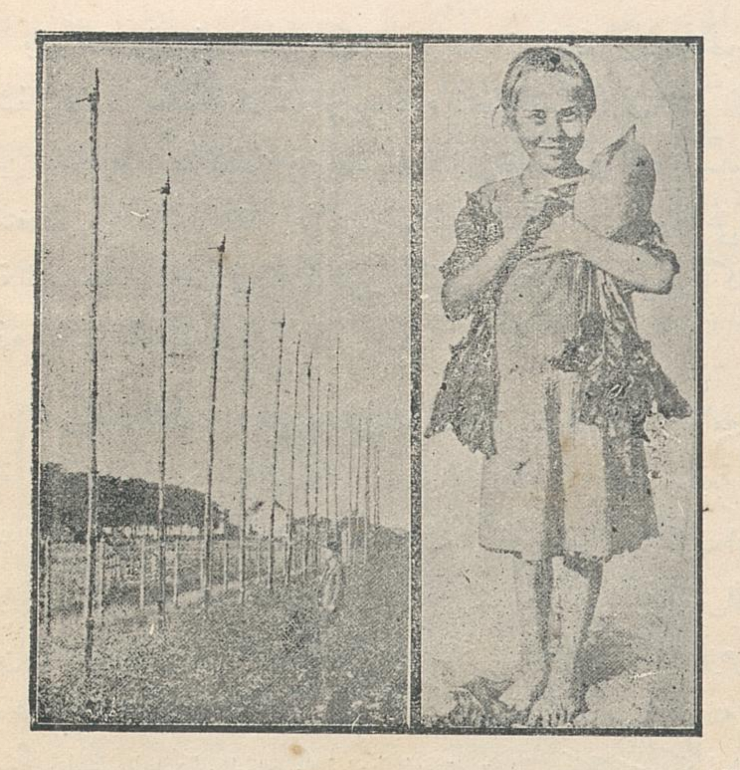
افعى ترقص على الموسيقى

تقويم من حجر لاميركة القديمة = دلت الحفريات الاخيرة على ان سكان اميركا الاقدمين كانوا كالمصريين عندهم فلكيون ويعنون بالتقاويم (روزنامات) كثيراً وكانت كتابتهم تشابه الخط الهيروغليفي المصري القديم . ويظهر هنا في الرسم تقويم حجري وجد بين الآثار الدفينة وقد دلت حروفهُ الهيروغليفية ان طول سنتهم في عصورهم القديمة كان معادلا لطول السنة المصطلح عليها اليوم .



تقويم من حجر لاميركة القديمة

الكهرباء سماد للارض — يتساءل الكثيرون امن الممكن ان تستخدم الكهرباء كسماد للأرض يساعدها على نمو النبات والخضر واجابة لسؤلهم قام الخبراء الفنيون في برلين «المانيا» بتجارب عديدة فأتت تجاربهم بنتائج باهرة ، اما طريقة اختباراتهم وتجاربهم فهي انهم يمدون اسلاكاً كهربائية نحاسية في الحقل على عمق قدم تحت الأرض ويضعون فوق رأس كل سلك عصا طويلة مجهزة بجهاز كهربائي صغير يتناول الكهرباء من الهواء كما هو ظاهر في القسم الأيسر من الرسم اما القسم الأيمن من الرسم فتظهر فيه فتاة ممسكة بجبتين من الشوندر العادي كبراهما نمت في حقل مسمد بالكهرباء والصغرى في حقل غير مسمدة كهربائياً .



الشوندر المسمد بالكهرباء وغير المسمد

الكلف الشمسي يحسن الصحة — : اعان منذ بضعة اسابيع المختبر الفلكي الذي في جامعة هارفارد الأميركية اكتشاف عواصف وزعازع هائلة في الشمس

مستدلا على ذلك بازدياد الكلف الشمسي في جرم الشمس في المدة الأخيرة. اما تأثير هذه الزعازع فهو اطالة امد الخريف وتأخير فصل الشتاء عن ميعاده ، ولكنهم اكتشفوا لها تاثيراً آخروهو تحسين صحة البشر والحيوانات في السنة التي تلي حدوثها او ما بعدها . ويبرهن على صحة هذه النظرية الدكتور اديسون بتي رئيس مرصد مونت ويلسون في كالفورنيا بقوله :

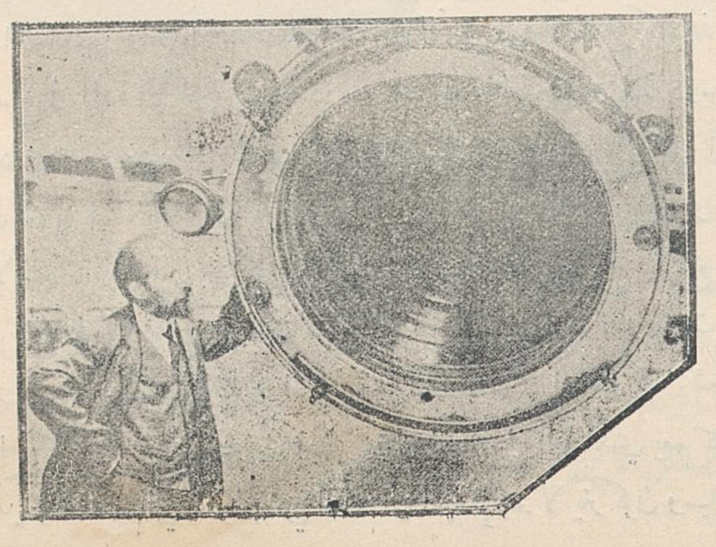
ان زيادة الكلف الشمسي في الشمس تنتج زيادة اشعة ما فوق البنفسجي في ضياء الشمس وهذه الأشعة فضلا عن التدفئة والحرارة التي تقدمها للبشر تساعد جسومنا كل المساعدة على مقاومة الجراثيم والأمراض

وقد كتب في هذا الصدد الدكتور البرت ايدنبو الانكليزي الخبيرالفني في شفاء الاسقام بواسطة الأشعة وايد هذه النظرية بقوله : ان تلك الأشعة تحسن الصحة بسبب ما تتضمنه من بعض المواد التي تدخلها الى الدم رأساً بواسطة الامتصاص وهذه المادة تقتل جراثيم الامراض وتتوقف شدة تأثيرها على مقدار المدة التي يتعرض الجسم في خلالها لنور الشمس ولكنه اذا تعرض اكثر من اللازم ينقلب النفع ضرراً .

الاميركيون الاول — : قام في خلال الصيف الماضي بطوله احد علماء الاميركان بجولة استكشافية في مفاوز الاسكا المستعمرة الاميركية المتجمدة الواقعة شمالي كندا ولم يكن غرضه من تلك الجولة البحث عن الذهب او اكتشاف اراضي جديدة بل كان غرضه الاوحد وقوفه الوقوف التام على هوية البشر الأول الذين قطنوا القارة الاميركية قبل سواهم ، اما اسم ذلك العالم فهو الدكتور آزهردلكا احد علماء مؤسسة سمتسوبيان في مدينة وشنطون وقد عاد من جولته اخيراً مزوداً بالحجج الدامغة والبراهين الراهنة التي تثبت ان سكان اميركا الشمالية الأول قوم آسيويون هاجروا في القدم من آسيا ودخلوا اميركا من شبه جزيرة الاسكا

قارة تحت مياه المحيط الاطلاسي — : شاع كثيراً في السنين السابقة وجود قارة غارقة في مياه المحيط الإتلانتيكي ولكنهم لم يتمكنوا يومئذ من معرفة حدودها على التمام غير أن الجغرافيين تمكنوا في المدة الأخيرة من تعيين المكان الموجودة فيه بواسطة الأقيسة الحديثة التي قامت بها الباخرة الألمانية المسماة متيور **Metior** وقد دلت تلك القياسات أن تلك القارة واقعة بين الطرف الجنوبي لأميركا الجنوبية وطرف افريقيا الجنوبي ومما ظهر أن عمق تلك القارة تحت الماء يراوح بين ميل وميلين وانها مرتفعة عن سائر الأراضي التي تحت الماء ويرجح انها غرقت منذ عدة ملايين من السنين .

المريخ يرتفع — : بلغ كوكب المريخ في ٢٧ تشرين الأول الفائت اقرب مدى منا يمكنه بلوغه ولسوف لا يبلغ هذا المدى مرة ثانية الا بعد مرور ١٥ سنة ، لذلك هب جميع فلكيي العالم في ٢٧ تشرين الأول الماضي ورصدوه رصداً طويلا مدققاً لكي يستفيدوا من قربه الينا ويدونوا جميع ما يلتقطونه من الحقائق التي تكشف لنا القناع عن الكثير من اسراره ورموزه ، ويشاهد في الرسم الدكتور جورج فان بيسبروك احد فلكيي مرصد تشيكاغو يرصد المريخ



الدكتور جورج فان بيسبروك يرصد المريخ

بالمرصد العظيم المدعو (يركس) وهو من اعظم مراقب العالم وعدسيته اكبر عدسية في العالم ·

مصل المعزى يشفي داء الحصبة — : صرح الدكتور لودفغ هكتون رئيس القسم الطبي في مجمع البحث والاختبار الفني الوطني في اميركا بأن الأمل وطيد في ابتكار طريقة لمنع تفشي داء الحصبة الذي يعد من اكبر الضربات على الأطفال· ويقول الدكتور المشار اليه أنه اكتشف جرثومة جديدة تدعى كوكس Coccus تظهر في الدم في اول ادوار الحصبة ، وأنه اذا حقن دم المعزى بهذه الجراثيم فإنه يشفي من داء الحصبة ويمكن استخدامه للأطفال السالمين كلقاح ضد الحصبة · واذا حقن المصاب بهذا المصل — حتى في اليوم الخامس من تعرضه للحصبة — فإنه يشفى ، وقد دلت الاختبارات التي اجراها الدكتور هكتون في مختبره على أن النجاح كان حليفهُ في ٩٠ بالمائة من الاصابات التي قدمت اليه ·

الطلاق بين الطيور ايضا — : كان الاعتقاد الشائع أن الطيور لا تطلق بعضها بعضاً كما يفعل البشر بل يبقى الذكر والانثى متلازمين حياتهما بطولها ولكن الدكتور برنتس بولدوين الأخصائي الأميركي في الطيور وطباعها ظلَّ مثابراً على درس عادات الطيور واحوالها مدة عشر سنوات لأجل الوقوف على كنه هذه القضية فصرح في المدة الأخيرة بنتيجة درسه تلك المدة الطويلة وهي أنه درس احوال عدد غير يسير من بغاث الطير وكان يدون كل يوم نتيجة اعمال كل اثنين منها وفي النهاية استخلص أن كل زوج (اثنين) ينتج في العام ذريتين وأن الذكر والأنثى كانا يفترقان بعد كل ذرية ولا يتلازمان الا ريثما تبلغ الفراخ اشدها

اليقطينة العازلة — : بلغت العناية بالزراعة اتمها في اميركا وصارت الارض تدر على الأميركيين القناطير المقنطرة من الذهب لأن الأميركيين شعب نشيط مولع بكل جديد وفن حديث ويطبق جميع اعماله على العلم الذي يعم كل ربوعه ومن جملة العلوم التي يعنون بها هي العلوم الزراعية فإنهم لا يتركون وسيلة لتحسين

حال زراعتهم الا استخدموها وجربوها وكثرة تجاربهم هذه جعلتهم يختارون من كل شيء احسنه وافيده فارتقت الزراعة عندهم وزادت الحاصلات وعم الاقبال وهذه اليقطينة الظاهرة في الرسم من اكبر الأدلة على دأبهم وسعيهم المتواصل وراء رفع شأن الزراعة التي نستنكف نحن من الانتماء اليها حتى اصبحت ارضنا بوراً تبلغ زنة هذه اليقطينة ١١٥ ليبرة أي نحو ٦٠ كيلوغرام وقد عرضت في معرض ليندرو الزراعي في كالفورنيا فحازت اعجاب الجميع ثم اصطنعوا منها ٢٠٠ فطيرة اشبعت الف نسمة .



اليقطينة الهائلة

مرآة الحلاقة — : يضطر الكثيرون الى الحلاقة ليلاً احياناً كثيرة ولما كان النور الكافي لرؤية الشعر جيداً غير متيسر دائماً اخترع احدهم مرآة للحلاقة مع مصباح كهربائي يتوارى عن العيان وراءها ولكنه يرسل ضوءه على المرآة والوجه معاً فيتمكن الحالق أن يشاهد ادق شعرة على وجهه وعارضيه كما هو ظاهر في الرسم .



مرآة الحلاقة

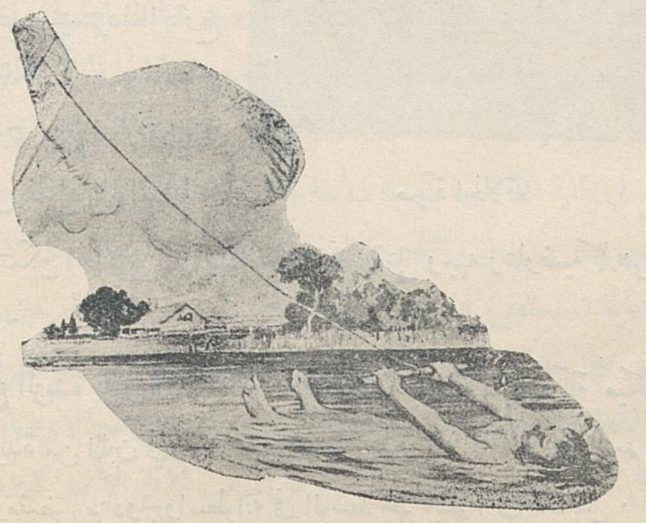
اصطناع الزبدة بصورة مستعجلة — اخترع احد الفرنسيين آلة ميكانيكية تستخرج الزبدة من اللبن في وقت قصير جداً . وهي — كما تظهر في الرسم ذات (سطلين) ومقبض مزدوج واسطوانة في الوسط مجهزة بصمام في الداخل . يوضع اللبن في السطل الأيمن وعندما تدور الآلة يجري منه بواسطة انبوب دقيق الى

الاسطوانة التي في الوسط وهناك يتحول الى زبدة ومتى تحول الى زبدة ينفتح حمام الاسطوانة فتقذف الزبدة حالا وتجري الى السطل الأيسر بواسطة انبوب اغلظ من الأنبوب الايسر وهكذا تتم العملية والعامل العادي يمكنه أن يصطنع ١٠٠=١٥٠ كوارت من الزبدة كل يوم (الكوارت مكيال انكليزي كناية عن ٦٩ قيراطاً مكعباً وثلث القيراط) ٠ واذا اقتضيت السرعة يمكن وضع محرك كهربائي فتزيد السرعة وتتضاعف الكمية المصطنعة



اصطناع الزبدة من اللبن

كيف اكتشف فرانكلن الكهرباء — مر معنا أن بنيامين فرانكلن هو اول من اكتشف سر الكهرباء والذي دعاه الى البحث عن الكهرباء هو نور البرق ومايحدثه



فرانكلن يكتشف الكهرباء

احياناً من الصواعق فجزم بأن ذلك النور هو نور كهربائي ولكي يتحقق نظريته عمد الى طيارة من طيارات الأولاد الصغار ولفّ على خيطها سلكا من الشريط واطارها في الجو في طقس ممطر والسماء متلبدة بالغيوم وقد نزل الى الماء واستلقى على ظهره فوق الماء وخيط الطيارة لايزال بيده ظناً منه أن الهزة الكهربائية لا تؤثر فيه كثيراً اذا كان جسمه في الماء، فلم يمض عليه الا القليل حتى اومض البرق فوق الطيارة فشعر بهزة كهربائية عنيفة سرت في جميع مفاصله فاعتقد صحة نظريته وهب من فوره واخترع قضيب الصاعقة لأجل وقاية القصور وسائر الأبنية من الصواعق التي يسببها البرق. وقد صادف اختراعهُ هذا رواجاً وارتياحاً عظيمين وما زال يتدرج في البحث والدرس حتى توصل الى اختراع بعض الأجهزة والآلات الكهربائية وفتح للعالم باباً واسعاً كشف لهم فيما بعد ناموساً من اعظم نواميس الطبيعة واجلها.

النقود المالية من التبغ — توفقوا في اوروبا حديثاً الى اصطناع اوراق مالية من اوراق التبغ وحثالته التي لا تستعمل لشيء وطريقة ذلك أنهم يجمعون تلك الحثالة والأوراق من معامل التبغ وبدلا من أن يطرحوها كجاري عاداتهم يعالجونها بطرق كيماوية حتى تصبح صفائح متينة ومرنة سهلة الالتواء في وقت واحد ثم يضعونها في آلات ميكانيكية خاصة فتصقلها وتقطعها قطعا صالحة لأن يطبع عليها وتستعمل اوراقاً مالية بدلا من الأوراق الحالية الثمينة التي تصطنع من الكتان

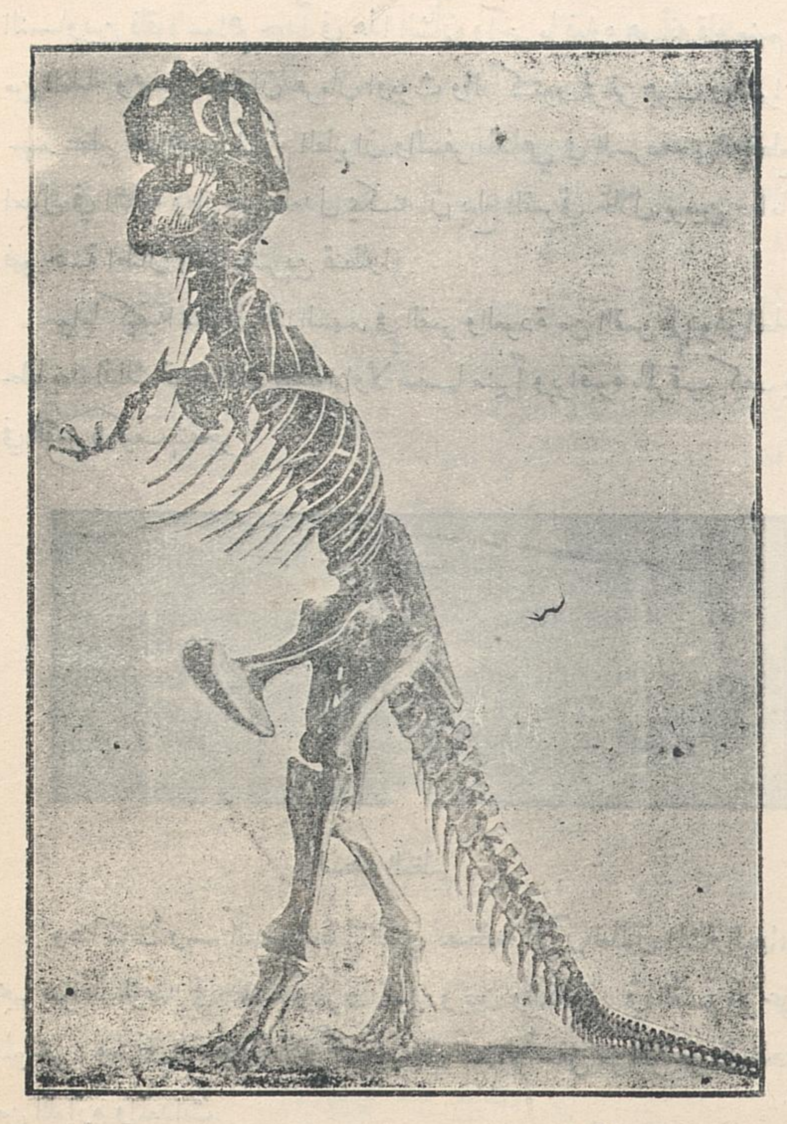
بعض الحيوانات المنقرضة — عثروا في الجهات الغربية من الولايات المتحدة على آثار دوس في الصخور للحيوان المنقرض المسمى دينوسور (Dinosaur) ثم تتبعوا تلك الآثار واخذوا يحفرون فتمكنوا من اكتشاف آثار معركة هائلة وقعت بين هذه الحيوانات الغريبة كانت العامل الاكبر في انقراضها ومما وجدوه اثنان من هذه الحيوانات يتهيآن للبراز كما هو ظاهر في الرسم ويرجع عهدهما الى ما قبل ٣٠٠ الف سنة. وقد عثروا في ولاية كولورادو على هيكل دينوسور اضخم من هذين كثيراً يرجع عهده الى نحو مليوني سنة. وعثروا في ولاية

مونتانا على هيكل حيوان هائل من هذه الفصيلة نفسها علوه ٢٢ قدماً اسمه تيرانوسورس ويرجع عهده الى ما قبل ثلاثة ملايين سنة .



اثنان من الحيوان المنقرض المسمى (دينوسور) يتهيآن للبراز

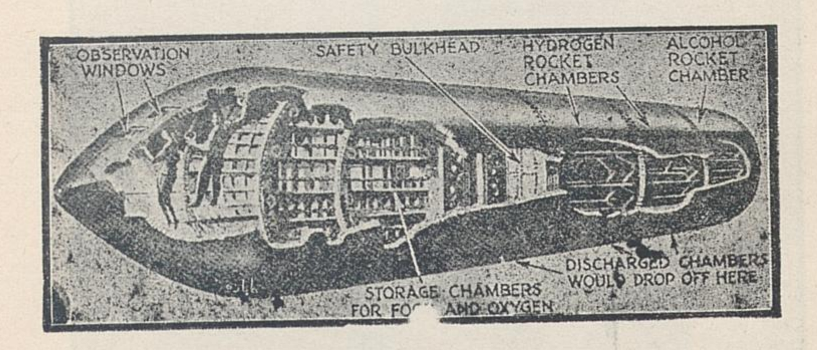
واكتشفوا بالقرب من مدينة لوس انجلس في ولاية كالفورنيا عظام واسنان فيل عظيم منقرض يشبه الماموث شكلا وتركيبا ويرجع عهده الى ماقبل ٥٠ الف سنة



هيكل حيوان هائل من فصيلة (دينوسور)

الصعود الى القمر في يومين — زاد اهتمام الفلكيين الأوروبيين والأميركيين اليوم في ابتكار طريقة يتوصلون بها الى بلوغ اقرب كوكب من الأرض ولكن النمساويين فاقوا سواهم جهداً في هذا الشأن وآخر ما فعلوه هو أنه قام منهم اثنان من العلماء وهما الاستاذان هرمان اوبرث والدكتور فرانز هوف وباشرا ابتناء سهم عظيم مجهز بجميع لوازم الطيران والسفر المتناهي في السرعة حتى انه يقطع سبعة اميال في الثانية وعلى هذا المعدل يمكنه أن يبلغ القمر في خلال يومين . اما وزنه فهو خمسة اطنان (نحو عشرين قنطاراً)

واما كيفية استقرار هذا السهم في القمر والعودة من القمر فلم يتوفق العلماء الى حلها بعد لذلك قرروا ان يطلقوا اولا سهماً منيراً ويراقبوه بالمرقب كيف يستقر في القمر وكيف ينفجر



السهم العظيم

وهنا نثبت رسم السهم العظيم الذي يصطنعه الآن العالمان المشار اليهما، فإنه مجهز بنوافذ الرصد في المقدم وبغرف للهيدروجين والكحول في القسم الأعلى من المؤخر ، وبغرف الذخيرة والاوكسوجين في القسم الأسفل من المؤخر الى ماهنالك من اللوازم والمعدات

النسمات والنفحات

ننشر في هذا الباب ارق مانعثر عليه من الشعر سواء كان للمتقدمين او للمتأخرين وذلك من غير شعر العراقيين والعامليين لأن ذاك له باب خاص به

قال بعض شعراء العرب في البخل

اعرضت حين قل مالي سليمى والغواني حفاظهن قليل
ليس عندي والحمد لله مال انما مالي الثناء الجميل
ليس عار بأن يقال مقل انما العار أن يقال بخيل

وقال آخر في جار السوء

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فإنما بجيرانها تغلو الديار وترخص

وقال آخر في التواضع

حميد السجايا كلما ازداد رفعة تواضع حتى قيل ما ذا التواضع

وقال حافظ ابراهيم يصف كاتبا

اذا مسَّ خد الطرس فاض جبينه بأسطار نور باهر اللمعات
كأن قرار الكهرباء بشقه يريك سناه ايسر اللمسات

ومما ينسب لمجنون ليلى

وكنت وعدتني ياقلب اني متى ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقال السري الرفاء

تثنى البرق يذكرني الثنايا على اثناء دجلة والشعابا
واياما معدت بها التصابي واوطانا صحبت بها الشبابا

وبديع قوله في الورد

لو رحبت كأس بذي زورة لرحبت بالورد إذ زارها
جاء فخلناه خدودا بدت مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابت به لا عدمت دنياه عطارها

وقال الصاحب بن عباد

عذار كالطراز على الطراز … وشمس في الحقيقة لا المجاز
تبدى عارضاه فعارضاني … وقالا لا تمر بلا جواز
فقلت القلب عندكم مقيم … وما حسن الثياب بلا طراز

وقال ابو سعيد الرستمي

وجه به الجلنار مبتسم … يفترُّ والأقحوان متسق
شعلة نار ملاحة وسنا … يكاد منه الجليس يأتلق
غنى فجلى الظلام غرته … عنا وغصت بشدوه الأفق
فودت العين انها اذن … تسمع والأذن انها حدق

وللضبيعي يصف دارا لبعض الملوك

دار علت دار الملوك بهمة … كعلو صاحبها على الأملاك
فكأنها من حسنها وبهائها … بنيت قواعدها على الأفلاك

وقال ابو هاشم العلوي

وإذا الكريم نبت به ايامه … لم ينتعش الا بعون كريم
فأمن على الخطب العظيم فإنما … يرجى الكريم لدفع كل عظيم

وقالت ولادة

لحاظكم تجرحنا بالحشا … ولحظنا يجرحكم بالخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا … فما الذي اوجب جرح الصدود

وقال يزيد بن الطثرية

بنفسيَ من لو مر برد بنانه … على كبدي كانت شفاء انامله
ومن هابني في كل شيءٍ وهبته … فلا هو يعطيني ولا انا سائله

لبعضهم وقد رأى امرأة على قبر وهي تبكي

وقبر فوقه ظبي بكى من اضجعوا فيه فلا يبك فما اجد حياة الميت في فيه

وقال هارون بن علي المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا … تقضت فلا يرجى لهن رجوع
إذ العيش صاف والأحبة جيرة … جميعا وإذ كل الزمان ربيع
وإذ انا أما للعواذل في الصبا … فعاص واما للهوى فطيع

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

مختصر مسلم

جاء بدوي لمكتبة يوسف افندي سنو في بيروت وطلب منه ان يبيعه مصحفاً بخط المؤلف فاشار اليه بالجلوس فجلس وما استقر به المقام حتى اتى رجل آخر وطلب منه مختصر مسلم فقال له خذ هذا البدوي الحمار فليس عندي مختصر مسلم غيره

الفتاة والشاب

قبّل شاب عشيقته فقالت له لا شك انك قبلت قبل هذه القبلة الوف الفتيات فأجابها نعم لكن تلك القبلات كانت مقدمة لقبلتك

القاضي والمجرم

قال قاض لمجرم مثل بين يديه بلغني انك كنت تسوق سيارتك ستين ميلا في الساعة قال السائق نعم كان ذلك مني عن اضطرار لأني سرقت السيارة فقال له القاضي انت لاشك معذور بعملك فامض بسلام

ملك ايتالية وبائعة البيض

من الطف ما روته مجلة الأخلاق النادرة الآتية وقد اثبتناها بتصرف

بينما كان ملك ايتالية في الصيد يطارد طريدة انفرد عن حاشيته فصادف في طريقه بائعة بيض فسألها بكم تبيعي البيضة فأجابته اني اعطيك جميع ما معي إذا اريتني جلالة الملك لأنه بلغني انه خرج هذا اليوم للصيد فضحك الملك وقال انا الملك فابتسمت الفتاة ابتسامة الهزء وقالت له انك كاذب في دعواك لأني رأيت الملكة وهي على جانب عظيم من الحسن والجمال فكيف تتزوج برجل مثلك قصير دميم وبينما هما في الحديث إذ اتت حاشية الملك واحاطت به فامتقع اون الفتاة من الوجل لكن الملك اخرج من جيبه ليرة ايطالية عليها صورته وقال للفتاة خذي هذه فإن لم تعجبك صورتي الأصلية فلعل هذه تعجبك

علم الاشارة *

طلب ملك الروم من ملك الهند رجلا يعرف بعلم الإشارة فقال الملك لحاجبه اريد منك رجلا بهذه الصفة فجعل الحاجب يتجول في القرى المجاورة متنكراً حتى دخل يوماً على شيخ يعلم الأولاد قد جلس

* ارسلها الشيخ محمد نجيب مروه

في مكتب هناك وفي رأسه قضيب مـن القصب وفي رأس القضيب جرس وفي ظهره سريرفيه ولد وبين كتفيه جرة فيها لـبن وبين يديه نول والى جانبه طبـل والى الجانب الآخر مضربة فقال له الحاجب بعد التحية ما اسمك قال تريد اسمي الأول أم الثاني أم الثالث قال اذكر لي الثلاثة قال لما ترعرعت وجدت اسمي منصور فعلمت انه ثقيل لا اقدر على حمله لأن (من) بالعراقي وزنه كذا رطل وصور بلد كبير فاخترعت اسما ظننته اخف من هذا فسميت شخصي امين ولما مضى علي مدة صار عندي زيادة ادراك عن الأول فعلمت ان هذا الإسم لا تحمله الجبال لأني حامل جميع امانات الدنيا على ظهري فاخترعت اسما خفيفا لطيفا وهو (ملأ رطل شبابه) فالملا معلم صغير ورطل اقتان وشبابه قصبة صغيرة. قال له الحاجب أتعرف بعلم الإشارة قال نعم قال اذهب معي الى الملك يعطيك جائزة وافرة فمضى معه بعد ان وضع في جيبه رغيفا وبصلة ولما حضر عند الملك امرهم ان يأخذوه الى رجل عالم بالاشارة لأجل الإمتحان فلما دخل عليه حياه الرجـل بالإشارة فرد الشيخ تحيته كذلك فرفع الرجل اصبعه الى جهة السماء فخفض الشيخ اصبعه الى جهة الأرض فأخرج الرجل بيضة من جانبه فاخرج الشيخ له البصلة ثم خرج الرجل فقال الملك ما جرى بينك وبينه قال: يا ملك الزمان انه عالم كبير لما دخل علي رفعت اصبعي الى الجو اسأله من رفع السماء فأشار لي باصبعه الى الأرض يخبرني ان الذي رفع السماء هو الذي بسط الأرض وأخرجت له بيضة اسأله الأرض مكورة كهذه البيضة ام لا فأخرج لي مـن جيبه بصلة يخبرني انها نعم مكورة وهي كهذه البصلة طبقات طبقات

فسئل الشيخ المعلم ما جرى بينك وبين الرجل قال انه احمق لأني لما دخلت عليه رفع يده نحو السقف يخبرني انه سيعلق لي مشنقة فلم استح منه بل اشرت له بيدي الى الأرض اخبره أني سأحفر لك قبرا فظن أني جائع فناولني بيضة فأخرجت له من جيبي رغيفا وبصلة اخبـره ان معي ما اسد به رمق الحياة

ليلى الاخيلية والحجاج *

كانت ليلى الاخيلية من اشعر النساء مدحت الحجاج بابيات منها:

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة
تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء الدفين الذي بها
غلام اذا هز القناة سقاها

فقال الحجاج لو قلت همام والوزن واحد، يا غلام اعطها كذا وكذا درهمـا، فقالت

* هذه وما بعدها ارسلها السيد عبد الرؤوف محمود

اجعلها ابلا والعدد واحد ...

امراض الانسان

رجل – اصحيح ان امراض الانسان تظهر في اولاده ؟

آخر – دع عنك هذا فاهو الا وهم باطل فان ابي مثلا مات بسوء الهضم ، وانا الآن اموت من الجوع ...

البهلول المجنون

جلس الرشيد يوما ومعه ام جعفر وعيسى ابن جعفر ، ثم ادخل عليهم البهلول – وهو مجنون – فقال الرشيد عدلنا المجانين فقال اولهم انا ، والثاني هذه واشار الى ام جعفر فقال له عيسى : يا ابن اللخناء تقول هذا لأختي . فقال بهلول وانت الثالث ياصاحب العربدة ، فقال الرشيد اخرجوه ، فقال وانت الرابع .

بين زعيمين

ارسل الشيخ علي ابن ظاهر العمر هذين البيتين الى الشيخ ابي حمد النصار اخي ناصيف النصار و كان بينهما صحبة

ومن عجب الأيام تنكر صحبتي
وتلحظني شزرا بطرف مريع
كأني واياها صحائف نظمت
مديح ابي سكر يقلبه شيعي

فأجابه الشيخ ابو حمد

عجبت لدهر كيف اكه رشده
ولم يرع بالعتبي مقاما اصاحب
كأني واياها صحائف نظمت
مدائح اهل البيت في كف ناصبي

« حب الأثرة عند العرب »

قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي بين القتلى ومعي شيء من الماء ، وانا اقول ان كان به رمق سقيته فإذا به بين القتلى فقلت أأسقيك فأشار الي ان نعم فاذا برجل يقول آه فأشار الي ابن عمي ان انطلق واسقه فاذا هو هشام بن العاص فقلت له أأسقيك فأشار الي ان نعم فسمع آخر يقول آه فأشار الي ان انطلق اليه فجئته فإذا هو قدمات فرجعت الى هشام فاذا به قد مات فرجعت إلى ابن عمي فاذا به قد مات فلنتعظ نحن احفاد اولئك الأبطال ونتمشى على سيرتهم ولنتحد ولنعلم انهم مافتحوا الشرق والغرب الا باتحادهم

لطائف

قال بعضهم مررت بمصور وفي يده صورة جارية وقد كثر حليها فسألته عن ذلك فقال لم يمكن ان اجعلها حسنة فجعلتها غنية

ووجد احدهم سكران فاقبل عليه يلومه ويعاتبه ويقول له أما تستحي ان تسكر فأجابه أما تستحي ان تعظ سكران

وقال احدهم وقد ذكر امامه شاعر وانه يكذب كثيرا فقال الذي يطلب من الشاعر انما هو الكلام الحسن اللذيذ فأما الصدق فانما يطلب من الأنبياء عليهم السلام

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

رواية المعلم *

موسر له ولدان في السابعة والثامنة من سني حياتهما وابنة ملائكية في منتهى الحسن جسمها صاغته اشعة القمر وشعرها حاكته خيوط الليل المدلهم وعيناها سرقتهما من النجوم وعمرها عمر البدر .

كانت تلك الأسرة تعيش بالهناء والرغد ولا بدع فقد اغدقت عليها الطبيعة رزقا وافرا وبسم الدهر لها عن ثغره الأقحواني الخلاب فظلت تمرح تحت ظل أحراجها الوارف ولم تخش صروف الزمان .

وقد اراد الوالد ان يعلم بنيه فانتقى لهم معلما تلوح عليه سيماء النبل وتبدو على وجهه امارات التقوى المزيفة وجاء به الى بنيه ليهذبهم ويعلمهم .

دخل الذئب الشرس حظيرة الغنم الوديعة الطاهرة وجلس واامامه ابناء ذلك الموسر وبدأ يلقي عليهم الدرس .

واستمر سيدنا على درسه مدة وتقدم الولدان في التعليم وصارا يعرفان كتابة الأسماء اما البنت فانها سارت شوطا أبعد منهما في ذلك المضمار بالنسبة لسنها اذ غدت تعرف القراءة وكتابة كل مايملى عليها وعمل لها سيدنا دفترين الأول للإملاء العادي والثاني لاملاء شكل ثان وها هو كما يلي — اكتبي املاء والتاريخ هنا نهار الأحد الواقع في ٢٠ ديسمبر وتحت ذلك

حبيبي الوحيد واستاذي الفاضل

انا احبك حبا جما ملك مشاعري واستولى على عواطفي حبا من اعماق قلبي اتمنى ان اكون معك في بيت واحد ونعيش معا تحت ظل محبتنا الظليل وها انا اصرح لك بأني مسرورة جدا بمعاشرتك وخصوصا تلك النزهة التي قضيناها البارحة في الحديقة وكم اود مثلها كل يوم فأنت مالك روحي وعقلي وجسمي وفي الختام انا انتظرك بفارغ الصبر لكي امتع عيني بمرآك الجميل يا حبيبي ودمت لمحبتك الطائعة — اويزا —

هذه صورة من ذلك الإملاء الذي يلقيه عليها ذلك الرجل الرهيب يأخذها بقصد إصلاحها فيبقيها معه لغرض شيطاني يكنه في قرارة نفسه حتى اصبح عنده عدة رسائل تختلف لهجاتها وكلها تفصح فيها عن

* معربة عن الفرنسية

استسلامها له برضاها وهي لا تدري عاقبة ذلك

فهذا الأستاذ الماكر كان يدبر في نفسه خطة جهنمية رهيبة لاصطياد شرف البنت وسلبها طهارتها وعفتها مع ما يسرقه من الولدين من الدراهم كل وقت ولا مراقب يرقبه لأن الوالد كان مسافرا لقضاء لبانات له .

في غروب يوم مشؤوم حضر سيدنا للدرس ومن ينظر اليه تلك الليلة ير على وجهه ملامح النمر الشرس ومن عينيه ينبعث شعاع ينذر بالشر وسوء النية .

قعد الولدان امامه والبنت بجانبه كانها ملك سماوي هبط على الأرض هاربا من جنات النعيم وقد افرغت على جسمها الفضي حلة بيضاء زادتها حسنا ورونقا فكانت تسبي العقول

سال لعاب ذلك الشيطان امامها واخذ يسبح في بحور من التفكير وبعد فينة قال للولدين اذهبا الى الجنينة والعبا بها قليلا واقطفا لي من زهرها واجنيا من ثمرها واتيا به ولكما مني مكافأة حسنة

هب الولدان بنشاط وكان ذلك اقصى مرادهما ليخلصا من تعب الدرس تاركين اختهما المسكينة وحيدة مع ذئب شرس والوقت مساء . في ذلك الوقت حضر الوالد من سفره الذي استغرق ثلاثة اشهر بيدانه لم يذهب الى منزله توا بل جلس في القهوة يلعب بالنرد مع احد اصحابه

خلا الجو للرجل الدني ووجد نفسه منفردا مع فتاة في ريق الشباب آية في الروعة والابداع فاقترب منها مبتسما ابتسامة رهيبة وجلس يتحدث معها بلطف وظرف يداعبها ويغازلها وكانت تمنعه بيديها لكن الوحش لم تسره هذه الممانعة فاقفل الباب وهجم عليها هجوم الأسد وشرع في ارتكاب الجريمة بوحشية وفظاعة هائلة

في تلك اللحظة العصيبة وصل الأب الى البيت فالفى ولديه يلعبان في الحديقة فسألهما عن امرهما فسرداله حكاية الأستاذ فاخذهما ودخل مقتربا من باب الغرفة .

سمع تلك الصرخة الهائلة التي اصدرتها ابنته مستغيثة من شراسة ذلك الرجل . صرخ بجيرانه واستعان بهم على كسر الباب ودخل الغرفة وهناك سقط ذلك الرجل المنكود ميتا لا حراك به من هول تلك الصدمة التي صدمته فثلمت عرضه ومزقت شرفه .

قدم المعلم للمحكمة واذا به يقدم رسائل من الفتاة بخطيدها تعترف بحبها له (وهي رسائل الاملاء) ولما كانت المستندات قوية ضدها حكم بزواجها له فقبل وظفر بمراده ولكن كانت الفتاة قد فارقت الحياة

حمص محيي الدين الدرويش

فهرس الجزء السادس من المجلد الثالث عشر من العرفان

ابواب المجلة